

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

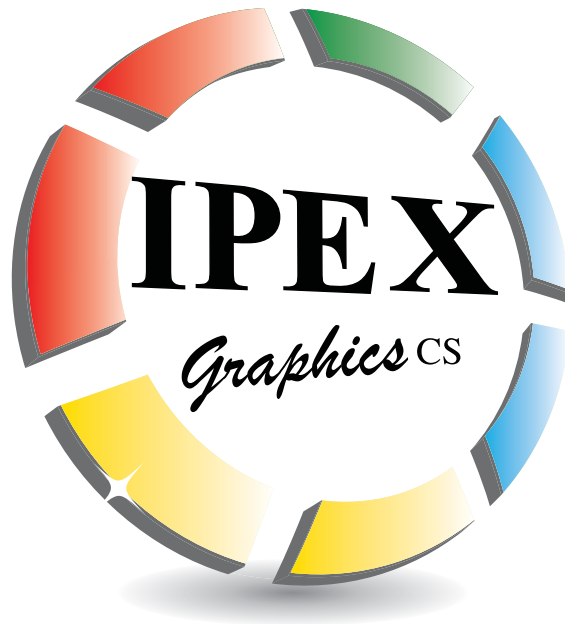
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة - لبنان

العدد الرابع والخمسون، السنة الرابعة عشرة، جمادى الآخرة 1442هـ، شتاء 2021 م

هل للقرآن حجرة كامنة في الدماغ؟

إعجاز نبوي





6,500 m

Pre-Press , Printing & Post-Press

Magazine - Brochures

Cataloges - Books - Stationary

Labels - Packaging

Flex - Backlit PP - Vinyl Print & Cut - Foam Board

Banners - Unipoles - Posters

Jnah -Next to BHV

Beirut - Lebanon

Tel: ٩٦١ ١ ٨٥٦٩٦٢

Tel: ٩٦١ ١ ٧٠٧٣٧٥

Fax: ٩٦١ ١ ٨٥٩٩٦٢

WWW.ipexpp.com

info@ipexpp.com



الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة-لبنان
العدد الرابع والخمسون، السنة الرابعة عشرة، جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ، شتاء ٢٠٢١
جمعية علم وخبر ٢٧٩ / أ د / ٢٠٠٥ - تعديل ٥٤ / أ د / ٢٠٠٧

الفهرس

| | | |
|-----|----------------------------|-------------------------------------------------|
| ٤ص | أ. صلاح سلام | افتتاحية العدد: عند الشدائد تظهر القيم |
| ٥ص | أ.منى الشيخ | كلمة العدد: قوة الاستغناء |
| ١٠ص | ع. د. محمد فرشوخ | هل للقرآن حجرة كامنة في الدماغ؟ |
| ١٨ص | أ. سوزان حيدر عيتور | الأطفال في زمن الحجر وجائحة الألعاب الإلكترونية |
| ٢٨ص | أ. ياسمين أبو عدلا | شهادة المنقبات أبين للحقيقة |
| ٣٠ص | أ. يارا أبو عدلا | الأصول المشرقية لكاتدرائية نوتردام في باريس |
| ٣٦ص | د. صبحي شوقي زردق | ميزان الماء بالجسم |
| ٤١ص | د. عبد الرحمن خليل العصافي | الخواص الفيزيائية والهندسية للهيكل العظمي |
| ٥٦ص | أ. مريم عسكر | جيل زد |
| ٦٦ص | Dr. Graig Considine | Anti-Racism: Prophet Muhammad's Example |
| ٦٩ص | ع. د. محمد فرشوخ | الكلمة الأخيرة: الأرض أرض الله |

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ زهير الجندي الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ "منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة" في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.م. د. محمد فرشوخ نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي

أمين الصندوق: الأستاذ نبيل قرنفل

مستشار: الأستاذ صلاح سلام

مستشار: د. خالد حسين

أمين السر: الأستاذ محمد صفوف

المحاسب: الأستاذ عبد القادر الصغير

مستشار: النقيب د. غسان رعد

تصدر هذه المجلة إلكترونياً وتوزع مجاناً
المؤازرة العلمية: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

الافتتاحية

أ. صلاح سلام

عند الشدائد تظهر القيم

أعصابنا أرهقت ونفوسنا تعبت وأمور حياتنا تراجعت، الوباء على أشده واللقاح مشكوكٌ بأمره، طبول الحرب تقرع، ويتوعدون الناس بالويل والثبور وبعضائم الأمور، ويزيد "الطين بلة" تدهور الوضع المعيشي وعجز الحكام عن التفاهم فيما بينهم وعن الخروج من المصالح الضيقة والمفاهيم العفنة إلى المصلحة العامة رافةً بالجياح ورحمةً بهذا الشعب الطيب.

ما علينا، لنا ربُّ يعلم حالنا وعليه اتكلنا وهو الذي نجانا من أهوال الحروب وأخرجنا من مآسي الفتن طيلة العقود الماضية، لكن بقي علينا أمر واحد، لا يجب أن يغرب عن البال وهو أن المصيبة تجمع هذه الجموع الغفيرة وليس أمامنا سوى الصبر مع التعاون والتضافر.

يقول النبي الأكرم ﷺ: "إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنْاءٍ وَاحِدٍ بِالسُّوِيَّةِ، فَهَمَّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ".

خلال المحنة التي بدأت والتي يندروننا بأنها سوف تزداد حدة ستظهر القيم المزروعة في النفوس والإيمان الحقيقي في القلوب والشهامة والمروءة والكرم والسخاء والعطاء والتضحية، فنحن شعب عريق، أحبه من كرهه من كرهه.

لنا تاريخ ضارب في الزمن الغابر لمئات السنين وعندنا جغرافيا عجز المتآمرون عن تقسيمها وتجزئتها. ظهرت بشائرُها في بيروت المصيبة والبسطة والأشرفية والطريق الجديدة، واستجاب لها المتن وكسروان وطرابلس الطيبة الصابرة. وتحركت معهم وبينهم جموع من الجنوب والبقاع والجبل، بلا خوف ولا وجل. فلا يأس في الشدة مع الأمل بالله وبالقيم، ولا إحباط إذا خرج البعض عن طوره فحطم وانتزع، فالمسألة مسألة وقت حتى يقف الجميع صفاً واحداً، فالجوع يجمع والمصير واحد، وصاحب الحق لا يستفزه حادث، ولا يحرفه عن القيم والأخلاق كلامٌ نافر أو تحدٍ سافر.

شدة وتزول، فلا تدعوا القيم تزول، وكونوا عباد الله إخواناً، تقاسموا اللقمة وتصدقوا على الفقراء "فإن لهم دولة يوم القيامة"، كما جاء في الحديث الشريف. لا نرد على الإهانة بالإهانة ولا نبادل الشتيمة بالشتيمة فاهم كبير والمسؤولية تاريخية والله يرانا والله معنا، واشتدي أزمة تنفجعي وإن مع العسر يسراً.

كلمة العدد

قوة الاستغناء

أ.مى الشيخ*

كدت أقول: "النَّضجُ هو قوَّة الاستغناء"..

لكنها قد تحمل المبالغة، فقلت: إنَّ النَّضج هو في قوَّة الاستغناء مع القدرة على إشعار الآخرين بِصدق الاهتمام. والفيصل في ذلك هو "القلب".. القلب الذي يتحرَّر من الاحتياج الدائم إلى الآخرين، ولكن صاحبه يعلم في الوقت عينه أنه مخلوق اجتماعي يألف ويؤلف، وأنَّ المحبة نوع غذاء مهم وأساسي لعافية القلب لا غنى عنه للإنسان، وأنه "خلق ضعيفاً" ولا بدَّ أن يحتاج يوماً إلى يدٍ تشدُّ أزره في درب الحياة، وخاصة في لحظات الضعف البشري.. هو القلب الحرُّ الجوالُّ في فضاءات غير كون الناس.. قلبٌ يتكى على مدد السماء.. على وحي السماء.. لا يكثر من المطالبات لأنه شبع ممتلئ بالأنس بربه وبنفسه وبالكون من حوله.. تسعده نسمةً عليلاً تماماً كيد تطبَّب عليه.. ويقويه منظرُ الجبال الصامته تماماً كاحتضان يواسيه.. وترضيه آية يبرق معناها في قلبه كأنه يسمعها لأول مرة ويزوق لفهمها حلاوة تغنيه عن مباحج الدنيا تماماً كهديئة نفيسة مفاجئة من أخٍ محب.. بل أبسط من ذلك: تكاد تدهشه عناية الله تعالى به في كلِّه حكيمة عابرة تطرق أذنه، وجملة تلتصع أمامه في كتاب تحكي عنه ما لا يعرف قوله، وترضي قلبه وتجيبه عن سؤال يرهقه، أو فكرة تقض مضجعه..

أترى ذلك المستأنس بنفسه وبالكون من حوله يحتاج إلى من يشبع قلبه عاطفةً وهو الذي يصبغ كل لحظة في أيامه وكل حركة وكلمة بألوان البهجة والرضا والسكينة والامتنان لخالقه العظيم جل جلاله؟

إنه ذاك الإنسان الذاكر لربه، والذي يستشعر الأنس بكون يسبح خالقه: {وإن من شيء إلا يسبح بحمده} فيمضي في الحياة ممتلئاً يفيض على كل من يلقاه من الخير الذي يكتنزه بين جوانحه، ويجذب الطيبين إليه لما يمتنع به من لين الجانب ولطافة المعشر وحسن الخلق.. فأنى يعيش وحيداً؟

إنهم أولئك الراشدون الذين حين تراهم تطمئنُّ أنه ما زال في أيامك قاماتٌ عاليةٌ تقولُ بصمتٍ نُضجها واتزانها وأنسها برّبها: "هذا هو الإسلام، وهكذا يصنعُ القرآنُ إنساناً يمشي على الأرض وقلبه مرتبطٌ بالسّماء.. إنساناً حراً كما تعني الحرّيةُ الحقّة، وكما رسمَ معالمها رسولُ الله ﷺ وصحابتُه الكرام".

النّضجُ قوّةُ الاستغناء.. كلبجوءٍ فتية الكهف إلى تجاويفِ صخريةٍ مستغنين عن قريتهم ورفاهيتها، يتهلون بإخلاص: { رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا } .. ولكنهم كانوا "معاً" يتساندون.. الجسدُ مع الجماعة، والقلبُ مع الله!

هو أن أتعاملَ معكَ باهتمامٍ واحترامٍ وصدقٍ محبةٍ وتساند، ولكنني حين أخلو بنفسي أجدني قادرةً على محبتها "من خلالها"، لا من خلال شعوري نحوك.. ولا من خلال صورتي عندك.. ولا من خلال قيمتي لديك.. نعم كل ذلك يزيد أيامي جمالاً ويزيد قلبي غنىً وامتلاءً واكتفاءً، ولكنه ليس غذائي الرئيس.

إنّ غذاء الراشدين هو ما حبه الله إليهم من الإيمان والطاعة والعمل الصالح، وما كرهه إليهم من الكفر والفسوق والعصيان.. ونبراسهم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في يوم "أحد" في ثنائه على ربه جلّ وعلا: "اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين".

سلامٌ على العاقلين لمعنى الاستغناء والامتلاء، فلا يعزّلون، ولا يبالغون في الشكّة من غدر الناس وخياناتهم وقلة وفائهم واستغلالهم، لأنهم في الأصل لم يكونوا يريدون منهم الكثير، ولم يعولوا عليهم كأساسٍ لاستقرارهم وسكينة نفوسهم ورضاهم، ولم يكن وجودهم هو الوقود الأساسي المحرك لهم.. سلامٌ على الراشدين الذين أحلّوا أيامنا بوجودهم، وشوقنا إلى جمال الصلّة بالله باتزانهم وامتلائهم، وأسعدونا بضياء قلوبهم وصدق محبتهم.

سلامٌ على التاضحين الذين عرفوا قبلنا طعم الرشد، وكانوا قدوتنا في جهادنا، وما زلنا نتابع الخطّ نسترشدُ بقبسٍ من نورهم، ونشاقُ حرّيتهم وسكينتهم..

سلامٌ عليهم

(*) :أستاذة جامعية في جامعة رفيق الحريري مهتمة بعلم النفس التربوي.

معجزة القرآن في تفسير الكون والحياة

أ.د.م. أحمد عامر الدليمي*



والفلك والفيزياء الشهير بيير لابلاس (١٧٤٧م - ١٨٢٧م) كما ظن كثير من علماء الغرب أن العلم وحده هو القادر على وصف الحياة وتفسيرها دون الحاجة إلى افتراض وجود إله أو افتراض وجود قوة تحكم الكون قوة قيومية مهيمنة على السموات والارض. (...)

نلاحظ أن لابلاس من خلال حتميته لا يتكلم شيئاً عن وضع هذا النظام ولا عن ضمن استمراره فهو يصفه ويستنتج منه النتائج، فن خلق النظام نفسه؟ وهل يعقل أن نظاماً كونياً هائلاً يمكن أن يوجد نفسه أو أن يوجد بالصدفة؟ ثم إن لابلاس يقدم (حتمية الكون) التي صارت من أهم أركان الإلحاد في ما بعد، قائلاً بعدم ضرورة وجود مدبر للكون،

العلوم الكونية مهما بلغت من التقدم والرقى إن أخذت بتجريد محض فإنها لا تمتلك القدرة على تقديم تفسير شامل للحياة، ومهما بلغ العلماء الكونيون من الرقي في درجات العلم فإنهم لا يزالون بعيدين عن نسبة معقولة تصلح لتقديم تفسير معقول للكون والحياة... لماذا؟ لأن العلماء اليوم لا يحيطون علماً بأكثر من ١٪ من هذا الكون، من هنا فإن تفسيرات العلم تختلف بل تتناقض بمرور الزمن وتطور العلوم.

هذه حتمية لابلاس التي أضلت مئات العلماء وملايين الغربيين، تخني صاغرة أمام التقدم العلمي الحاصل في القرنين العشرين والواحد والعشرين. لقد ظن عالم الرياضيات

متغيرات العلم الحديث

جاءت نظريتا النسبية والكم بمفاهيم غريبة عن العقل العلمي القديم، ففهوم البند الرابع، واندماج الزمان بالمكان، ومفهوم الأمواج المادية، ودالة الموجة، والتعامل الجزئي مع المتغيرات الفيزيائية غيرت التصورات العقلية عن العالم؛ فانتقل العلم من التعامل مع (المجسد) إلى التعامل مع (المجرد)؛ لتدخل الفيزياء في كنف التعامل مع الغيب؛ إذ صار المجرد لازماً لفهم المجسد. ثم ما قدمته السببية في ميكانيكا الكم، فيميكانيكا الكم القائمة على ثنائية الموجة والجسيم المتضمنة لذرية العالم وتبدله المستمر وكون حوادث العالم جوازية وليست حتمية. هذه المرحلة أدخلت علماء الغرب في متاهات الاكتشافات المحيرة التي تفرض على العقلاء والمنصفين منهم الاعتراف بوجود قوة عظمى تتحكم بهذا الكون وتسيّره.

وأن العالم يتطور بشكل مستقل عن مفهوم الله أو عن وجود الله، وقد أكد اعتقاد لابلاس هذا عندما سأله نابليون بونابرت عن سبب غياب ذكر الله في كتابه (الميكانيكا السماوية)، فقال لابلاس: (يا سيدي إنني لم أجد في هذه الفرضية - وجود الخالق - ضرورة لفهم نظام السماوات). ثم عبر عن هذه الفكرة الفيلسوف الألماني فريدريش نيتشه (١٨٤٤ - ١٩٠٠) بقوله: (إن الله قد مات) تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وقد ظهر الرأي نفسه لدى علماء آخرين شهدوا عصر النهضة وكانوا من روادها مثل عالم الرياضيات والفلك السويسري ليونارد أويلر (١٧٠٧ - ١٧٨٣) وعالم الرياضيات الفرنسي جوزيف لويس لاكرانج (١٧٣٦ - ١٨١٣)، وجوزيف فورييه (١٧٦٨ - ١٨٣٠)، وسميون بواسون (١٧٨١ - ١٨٤٠)، ووليام هاملتون (١٨٠٥ - ١٨٦٥).

فكانت نتاجاتهم العلمية قد صيغت على أساس حتمية الظواهر الطبيعية، ولكن ومع حصول قفزة علمية هائلة وظهور النظرية النسبية التي تناولت فيزياء الكون، وظهور نظرية الكم التي تناولت فيزياء الجسيمات الذرية تلاشت حتمية لابلاس تماماً.



القرآن الكريم طاقة عظمى في تفسير الكون والحياة كيف وردت الموازنة بين عالمي الغيب والشهادة في القرآن الكريم؟ وكيف وضعت الإشارات العلمية مع إشارات الغيب في كفتي ميزان؟

أول ما يفتتح به القرآن في سورة البقرة هو الدعوة إلى الإيمان بالغيب... {الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} [البقرة]؛ لأن الإيمان بالغيب الذي قدمه القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة هو من أصول الإيمان بالله تعالى.

لقد أعطى القرآن الكريم البراهين العلمية الواضحة على عظمة الله وقدرته في خلقه، وأنه سبحانه خلق الكون وفق سنن كونية تبقى إلى قيام الساعة، وهذه السنن باقية بقيوميته سبحانه، ثم جعل تحققها دليلاً على تحقق الأمور المغيّبة عن علم الإنسان وقدرته... فإن آمن الإنسان بالقضية العلمية التي طرحها القرآن الكريم فقد كان لزاماً أن يؤمن بالغيب الذي تناولته الآية الكريمة

قدمت آيات القرآن الكريم للإنسان ما يحتاجه لتضمن له اعتقاداً صحيحاً وحياءً تتركز على واقع، وجاءت السنة النبوية مفصلة ومفسرة لكثير من تلك التفسيرات.

مما هو متعلق بالكون وخلق، مثلاً نذكر قول الله تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَلُكُمْ مَا فَطَرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} [الأنعام]، فعندما يكتشف علماء الأحياء أن تلك التجمعات مما دب على الأرض من الأحياء تعيش في أمم كأمثال البشر، وأن تلك الأمم تنسجم وتتعايش وتتآلف وتتعاون، أو أنها تتنافس وتندافع، حالها كحال أمم البشر، حينها عليه أن يؤمن بالكفة الثانية من الميزان والجزء الغيبي من المعادلة في قوله تعالى: {ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} [الأنعام: ٣٨]، والأمثلة القرآنية على ذلك كثيرة جداً.

هذا فضلاً عن أن هذه الآية الكريمة منحت المسلمين قبل أكثر من ١٤٠٠ عام القدرة على فهم المخلوقات، والتعامل معها بأسلوب حضاري، والتوافق والانسجام معها كونها أمم مثل أمة البشر تحس وتفرح وتتلهم، لقد تفاعل المسلمون حقاً مع هذا الفهم والمنطق العظيم، فاحترموا تلك المخلوقات ورعوها حق الرعاية؛ إذ نجد أنهم قد أوقفوا أوقافاً خاصة لرعاية (القطط) لضمان إطعامها، وحافظوا على تجمعات (النمل)، ودرسوا الأحياء على مدى قرون وفق التفسير القرآني لتلك التجمعات.

في الختام، قد جعل القرآن الكريم تفسيره للكون وللحياة آية عظيمة من آياته ومعجزة كبرى من معجزاته التي لا تحصى، قال تعالى: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَا لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [فصلت].

لأن مصدرهما واحد، وهذه من أهم مخرجات الإعجاز العلمي وفوائده في الدعوة إلى الإيمان بالقرآن الكريم.

هذه المعادلة الكونية (العلمية - الغيبية) التي قدمها القرآن الكريم هي للإنسان بمثابة الميزان، والأداة الضرورية لفهم حركة الإنسان في الحياة، ومغزى وجوده ومصيره، والمعادلة العلمية العقائدية هذه ضمنت للمؤمنين استقرار الميزان النفسي كذلك، فصار المؤمن بها يجد نفسه من أسعد الناس وهو قد لا يملك من متاع الدنيا وزينتها شيئاً.

يقدم لنا القرآن الكريم والحديث الصحيح امتزاجاً واضحاً بين ثنائية (الخلق والدين)، وبين (العلم الكوني والعلم الغيبي)، فكلاً ما ازددت علماً بمخلوقات الله، ازددت علماً بالله سبحانه، فهما جانبان متوازبان لمعادلة متوازنة، وهذا ما لم يعرفه كثير من العلماء الغربيين وقد عرفه بالفعل بعضهم فكان ذلك سبباً في إيمانهم وإسلامهم كأمثال (آرثر إلسون) و(موريس بوكاي) و(جيفري لانج) وغيرهم.

فما أهمية ذكر الإشارات العلمية في القرآن الكريم إذن؟

أهميتها هو إعطاء الدليل العلمي الذي يوجب عليك بعد ذلك الإيمان بالغيب، فالمشكلة التي وقع فيها بعض علماء الغرب أمثال (ستيفن هوكينغ) و(لورانس كراوس) أنهم يريدون قياس واكتشاف وجود الله نفسه من خلال معادلاتهم الرياضية، أي أنهم يريدون الكشف عن ذات الله من خلال رمز رياضي أو ما إلى ذلك، وهم يعلمون أن ذلك غير ممكن ولا يمكن أن يكون، إنما ذلك كبر بحد ذاته في صدور هؤلاء.

آيات القرآن الكريم كانت الضامن لتفسير الكون والخلق والحياة، فكل آية في كتاب الله لها مكانها في استكمال ذلك التفسير، وكلها تلا المسلم آيات القرآن الكريم انسجمت لديه المعاني الكونية وتوافقت لديه الرؤية الاعتقادية، ونما لديه الإيمان بالخالق العظيم لهذا الكون.

(*) دكتوراه في الهندسة، دكتوراه في الإعجاز القرآني، جامعة الموصل - العراق. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى الموقع

هل هو للقرآن حجرة كامنة في الدماغ! إعجاز نبوي

ع. د. محمد فرشوخ *



الحافظ المصري أحمد مسلم أحمد عبيد

ما يدعو إلى الدهشة أولاً ثم التساؤل بعد ذلك أن كلاً من هذين المشتركين يعاني من "ذاكرة مكانية" ضعيفة جداً إن لم نقل معدومة، فلئن خرج أحدهما من منزله إلى دكان مجاور يعجز تماماً عن تذكر موقع البيت وعن العودة إليه بدون مساعدة من أحد^(١).

والتساؤل هو كيف تمكن كل منهما من حفظ الكتاب الكريم، ومن حفظ أرقام الآيات والسور، ومن تذكر مواقع الآيات في السور والصفحات، ومن تصور الصفحة السابقة واللاحقة للصفحة التي تقع فيها الآية المطلوبة! مجملها تعتمد على الذاكرة المكانية، كيف وكل منهما عاجز عن تذكر موقع منزله الذي يدخله ويخرج منه مراراً وتكراراً؟

ومن أراد التعرف على هذين الحافظين وعلى قصورهما الذهني فما عليه إلا مراجعة المقاطع المصورة المدونة وابطها عقب هذه المقالة^(٢).

لدى متابعة جائزة دبي للقرآن الكريم على مدى سنوات، وبرامج مماثلة في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي، نصادف أحياناً حافظاً للقرآن من ذوي الاحتياجات الخاصة كفيفاً أو كسيفاً، أو ما يماثل ذلك، لكن ما لفت الأنظار وجود مشتركين على الأقل من ذوي القصور الذهني والحاجات الخاصة، لا يحفظان القرآن الكريم فحسب بل يحفظان أرقام الصفحات بل والآيات ويعرفان موقع كل آية في أعلى الصفحة أو في وسطها أو أسفلها! فضلاً عن أنهما يستطيعان بسهولة أن يكملوا آية آية يبدأ أحد الشيوخ القراء المتحنيين بقراءتها، ويتحفظنا بتحديد السورة والصفحة ورقم الآية التي تليها. وبسهولة لافتة يستطيع كل منهما أن يعرف الآية التي في أعلى الصفحة السابقة أو اللاحقة. الحافظ الأول عراقي الجنسية ويدعى حسين العبدلي، لديه إعاقة ذهنية بليغة سببها تلف في بعض الدماغ منذ الولادة، والحافظ الثاني مصري ويدعى أحمد مسلم أحمد عبيد يعاني من التوحد وهو لا يفهم معاني الأسئلة التي تطرح عليه، إلا إذا كانت فقط من حفظه للقرآن.



الحافظ العراقي حسين العبدلي

ثانياً - ما هو المثير في الرواية الأولى من الحديث الشريف؟
في قوله ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي تَشْبِيكِ رَأْسِهِ خَمْسُ آيَاتٍ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ»، ما يشير بوضوح إلى وجود شيء من القرآن في أصل دماغ الانسان، أي إنسان، ومنذ ولادته، مسلماً كان أو غير مسلم، ويتيح هذا الحديث للأذهان التفكير في أن كلام الله مغروس في دماغ المولود وأن أي إنسان يسمع أو يقرأ شيئاً من القرآن لا بد أن يراوده شعور بأنه كلام مألوف ليس غريباً عليه، وله صداه وله تردده. ويظهر ذلك بوضوح حين نرى تأثر الكثيرين من غير المسلمين حين يسمعون كلام الله يرتل. فهل في الدماغ حجرة خاصة للقرآن الكريم؟ وهل آيات الفاتحة مفتاح لبقية القرآن؟ فن بدأ بحفظ القرآن فتحت له الحجرة شيئاً فشيئاً ثم يجد بعد حفظ بضعة أجزاء أن حفظ البقية بات ميسراً!

ثالثاً - بماذا تتميز الرواية الثانية من الحديث؟

في قوله ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا مَكْتُوبٌ فِي تَشْبِيكِ رَأْسِهِ خَمْسُ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ التَّغَابُنِ»، ما هو مغزى وجود خمس آيات من سورة التغابن هذه المرة ولماذا التغابن؟!

تبدت لنا بعض الإجابات في منتدى الإعجاز لكننا وجدنا إجابة أكثر إقناعاً وأبعد مرمى، وهي أن يوم التغابن والذي هو يوم القيامة هو الموعد الذي يتكشّف فيه الحقائق واليوم الذي يندم فيه المقصرون، ويتبين لهم أنهم مغبونون على ما فرطوا في جنب الله وعلى ما قصروا في حق أنفسهم، فإذا كُشِفَ لهم الغطاء وأخبروا بأن القرآن الكريم كان مسجلاً في أدمغتهم وأنه كان باستطاعتهم بشيء من الجهد وبعوض التفرغ، أن يحفظوا كتاب الله وأن يفوزوا بذلك فوزاً عظيماً في ذلك اليوم المشهود. قال تعالى: {يَوْمَ يَجْعَلُ لَكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ} [التغابن: 9].

بقي هذا الأمر مدعاة تساؤل في منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان لعدة أشهر إلى أن هدانا الله تعالى إلى حديث شريف ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه ما يشفي غليل الأحباء وما يحير عقول العلماء، فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم حديثان متقاربان، أولهما:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي تَشْبِيكِ رَأْسِهِ خَمْسُ آيَاتٍ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ»^(٣).

والحديث الثاني، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا مَكْتُوبٌ فِي تَشْبِيكِ رَأْسِهِ خَمْسُ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ التَّغَابُنِ»^(٤).

دعانا هذان الحديثان إلى تساؤلات عدة:

أولاً - ما معنى تشبيك الرأس؟

هل هو تعبير مجازي أم أن الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ، يعلم ما يقول وكأنه رأي عين؟

عدنا إلى أطباء أعصاب الدماغ فأرشدونا إلى قواميسهم الطبية العالمية لنكتشف أن تشبيك الأعصاب في الدماغ كلمة طبية علمية معتمدة في طب أعصاب الدماغ (Synapse) وتعني التشابك العصبي، وأن هذه العبارة وهذا التشبيك لم يكونا معروفين قبل العام ١٨٩٧م.

(Synapse is not an old word. It was coined in an 1897 physiology textbook)⁵

ودون الدخول في تفاصيل طبية دقيقة فإن من وظائف التشبيك في أعصاب الدماغ السرعة في الوصول إلى المعلومات وتبادلها بين حجر الدماغ المختلفة مباشرة ودون اتباع القنوات والتمديدات الرئيسية^(٦). فجاءت كلمة تشبيك إعجازاً علمياً للنبي ﷺ.



خاتمة:

يتبين لنا أن الروايتين ليستا متناقضتين بل متكاملتين بحيث يبدأ الحفظ بالفاتحة وينتهي الأمر إما بالفلاح وإما بعتاب الله لكثير من الناس يوم القيامة فيندمون، يوم لا ينفع الندم، ذلك يوم التغابن.

لكن أن يوجد بعض القرآن في تشبيك أعصاب الدماغ، ما كان يعرف لولا حديث حبيب الله الذي لا ينطق عن الهوى سيدنا محمد، ﷺ.

لا بد لنا بعد هذا البحث المختصر أن نقف وتأمل بديع صنع الخالق جلّ وعلا، وأن نثني على علوم النبي ﷺ قبل أن يكون هناك علم وعلماء. وصدق الله العظيم القائل: {إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٨٧) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (٨٨) [سورة ص]}.
 *.

(*) العميد الدكتور محمد فرشوخ، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة AUL ورئيس منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

المصادر:

١. <https://www.youtube.com/watch?v=uEoF0iPwAMU>
٢. <https://www.youtube.com/watch?v=YTkQ9mlJneM>
٣. المعجم الأوسط للطبراني (٢/ ٢١٢)، عَنِ ابْنِ تَوْبَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٦/ ٣١١): رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَثَقَّهُ أَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ حِبَّانَ، وَتَرَكَّهُ جَمَاعَةٌ، وَبَقِيَ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.
٤. مسند الشاميين للطبراني (١/ ٧٢)، عَنِ ابْنِ تَوْبَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.
٥. <https://www.vocabulary.com/dictionary/synapse>
٦. راجع مقال الإعجاز النبوي في حديث "كل مولود يولد يولد على الفطرة" المحيط هو الذي يهندس دماغ الطفل للأستاذة زينب ضاهر، مجلة الأعجاز العدد ٤٣ خريف ٢٠١٧. صفحة ٦.

كيف يؤثر الإنترنت على إدراكنا وبنية دماغنا؟

د. ميساء بنات*

الانترنت يغير بنية الدماغ

لا شك أن حياتنا تغيرت إلى الأبد بسبب قضاء معظم أوقاتنا في تصفح الإنترنت والوصول إلى كميات لا حصر لها من المعلومات في لمسة زر واحدة. ولكن أدمغتنا لم تسلم من الآثار المترتبة على ذلك، حيث تبين أن تصفح مواقع الإنترنت يقلل من قدرتنا على التركيز، لأننا لم نعد نخزن المعلومات في دماغنا. حتى أن التفاعلات البسيطة مع الإنترنت من خلال واجهة الهاتف الذكي التي تعمل باللمس قد تحدث تغييرات عصبية مستمرة بسبب التغيرات العصبية في المناطق القشرية المرتبطة باليد والإبهام. كما يمكن أن تسبب العوامل البيئية والبيولوجية الأخرى أيضاً في إحداث تغييرات في بنية الدماغ ووظائفه، مما يؤدي إلى التدهور المعرفي.

خلصت دراسة جديدة أجراها باحثون من بريطانيا والولايات المتحدة وأستراليا، تبحث في تأثير عالم الإنترنت على وظائف الدماغ، إلى عدد من الاستنتاجات المذهلة، وركزت على تأثير الشبكة العنكبوتية العالمية في ثلاث مجالات: التركيز والذاكرة والإدراك الاجتماعي. نُشرت نتائج هذه الدراسة في النسخة الإنجليزية لمجلة "الطب النفسي العالمي"، وفق موقع "هايل براكسيس نت" الألماني. يقول البروفيسور جيروم ساريس، معد الورقة البحثية لهذه الدراسة: "إن العالم الإلكتروني قد تكون له عواقب بعيدة المدى. أعتقد أن لديه القدرة على تغيير كل من هيكل الدماغ وأدائه، مع إمكانية تغيير نسيجنا الاجتماعي أيضاً".

مما لا شك فيه أن كل جيل يعيش عصره، وما يفرزه من تطورات وإنجازات تلي احتياجاته وميوله، ويتميز العصر الذي نعيشه بانفتاح شديد، إذ يحتضن كل جديد، بل ويحسن الترويج والتسويق لكل منتج، خاصة إذا ارتبط بتحقيق مداخيل مربحة، حينئذ تستعمل كل وسائل الإغراء وآلياته للوصول إلى شرائح من الزبائن أوسع. إنه زمن العولمة وتعميم المنتجات، وما يصاحب ذلك من أهداف وغايات، خلاصتها تجلي في تكريس واقع هيمنة المتغلب، والإبقاء على حالة التبعية والتقليد عند المغلوب.

ولعل ظاهرة الإقبال على الإنترنت بمختلف وسائطه وشرائحه تُعد مظهراً من مظاهر الانفتاح غير المنضبط والمتحكم فيه، ذلك أن الإحصائيات التي اعتمدها عدة دراسات تؤكد ارتفاعاً كبيراً لزوار الشبكة العنكبوتية؛ بل إن الدراسات أيضاً تؤكد تزايد نسب الإدمان على الإنترنت، وخاصة لدى فئة الشباب.

ولئن كان الشباب هم جيل المستقبل، والطاقت التي ينبغي أن تحظى بالرعاية والترشيد، فإن واقعنا يؤكد هذا الهروب وبأعداد مرتفعة لشبابنا نحو هذه الوسائل التكنولوجية، ولو بدون تحصين أو توجيه، وهو ما يقتضي منا رصداً وتحليلاً لظاهرة الإقبال المتزايد للاستعمال السليبي للانترنت، واقتراح بعض السبل والنصائح للترشيد والتوجيه.



وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن الاستخدام المكثف للانترنت يؤثر فعلياً على العديد من وظائف الدماغ. على سبيل المثال، يؤدي التدفق الكبير للدعوات والإشعارات الصادرة إلى جعل اهتماماتنا مشتتة باستمرار، ويضعف قدرتنا في التركيز على أمر واحد، ما أوضحه الدكتور جوزيف فيرث من جامعة ويسترن سيدني في بيان صحفي. وقد أظهرت بعض الدراسات أن اعتماد نمط حياة أقل جاذبية عبر العمر قد يسرع فقدان الوظيفة المعرفية، بسبب انخفاض "الاحتياطي المعرفي". وتشير بعض الأدلة الناشئة إلى أن فك الارتباط مع "العالم الحقيقي" لصالح البيئات الافتراضية قد يؤدي بالمثل إلى إحداث تغييرات عصبية سلبية. على سبيل المثال، وجدت تجربة حديثة أن ستة أسابيع من الانخراط في لعبة "لعب الأدوار" على الانترنت تسببت في انخفاضات كبيرة في المادة الرمادية داخل القشرة المدارية - وهي منطقة الدماغ المسؤولة عن التحكم في الاندفاع واتخاذ القرار. ومع ذلك، لم تتناول الدراسة مدى خصوصية هذه النتائج في الألعاب عبر الانترنت، بدلاً من الاستخدام العام له.

وقد يكون هذا الأمر ذا أهمية خاصة بالنسبة لأدمغة الأطفال والمراهقين النامية، حيث أن العديد من العمليات المعرفية (لا سيما تلك المتعلقة بالوظائف التنفيذية العليا والإدراك الاجتماعي) ليست فطرية تماماً، بل تتأثر بشدة بالعوامل البيئية.

احم طفلك!

لا يقتصر ضرر الانترنت على البالغين فقط، بل يشمل الأطفال أيضاً. إذ حذر المشرفون على هذه الدراسة من إهمال الأطفال للأنشطة الضرورية لنموهم، مثل العلاقات الاجتماعية والحركة، وانشغالهم معظم الوقت بالأجهزة الذكية. واليوم، هناك مجموعة من التطبيقات والبرامج المتاحة، يمكن للآباء استخدامها وتساعدهم على التحكم في الوقت الذي يقضيه أطفالهم على شبكة الانترنت أو هواتفهم الذكية.

ووجدت الدراسة أن الأفراد الذين يقومون بمهام متعددة عبر الانترنت بانتظام، من خلال تصفح مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة مثل "فيسبوك" و"تويتر" وغيرها، يكافحون للتركيز على مهمة واحدة.

وتناولت الدراسة جانباً آخر وهو الذاكرة، ومدى اعتمادنا على الانترنت للحصول على المعلومات. وفي الواقع، وجدت إحدى الدراسات أن الناس تهتم بمعرفة أين يمكن العثور على تفاصيل معينة عبر الإنترنت، وليس بالمحتوى نفسه.

وعلى الرغم من ذلك تشير الدراسة إلى زيادة اعتماد الناس على الانترنت. وحوّل ذلك يقول الباحثون إن استخدام الانترنت يقلل من قوة الدماغ التي يمكن استخدامها في "مشاريع أكثر طموحاً".

وقد حللت الدراسة الفروقات بين التفاعل الاجتماعي عبر الانترنت وبين الواقع الحقيقي المعاش. وتبين أنه على الرغم من أن شبكات التواصل الاجتماعي تفرض تفاعلاً أكبر بين المستخدمين، إلا أن مجموعات الصداقة ظلت بالحجم نفسه تقريباً. وإن كان الانترنت يؤثر سلباً على الشباب في كثير من الأحيان، إلا أنه يمكن لبحار السن الاستفادة من الشبكة العنكبوتية لتعزيز التفاعل الاجتماعي.



• إضاعة الوقت وهدره بلا رقيب أو حسيب: حيث يقضي الشباب ساعات طوال في الشبكة العنكبوتية بلا ضرورة ولا هدف مفيد.

• الانعزال والهروب من الواقع: إذ نجد الشخص يعيش قضايا واهتمامات قد لا تكون أقرب إلى واقعه المعاش، وفي أحيان كثيرة تُسبب له همماً وضيقاً شديداً، بالإضافة إلى ما ينتج عن ذلك من عزلة وتقوقع على الذات، خاصةً عند نسج علاقات افتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث التعارف والدردشة بلا ضوابط، ويترتب على ذلك توتر وقلق مستمر قد يصل إلى إدمان خطير يحتاج بلا شك إلى علاج.

• ضعف التركيز والفشل الدراسي: فمن المؤشرات السلبية أيضاً فقدان التركيز الجيد - خاصة لدى الطلاب - من حيث العطاء والتعلم الإيجابي، كما يحصل تراجع كبير في تحصيل المعارف والمكتسبات الجديدة، يؤدي إلى صعوبات في الفهم، وضعف ذاكرة الحفظ والحافزية للإقبال على مزيد من الأنشطة التي تتطلب فهماً وتركيزاً، ونتيجة ذلك تكون النتائج الدراسية هزيلة تعكس مدى التأثير السلبي لاستعمال الانترنت.

• تزايد الإنفاق المالي: كان الشاب يفرح ويبتهج إذا وفرت له أسرته وسائل التعليم، وكل ما يدخل على قلبه سعادة وسروراً، لكن الآن لم يعد يتفاعل معه ويتقبله إلا قليلاً، سواء كان طفلاً أو بالغاً، أصبح من المستلزمات الأساسية عنده توفير استعمال الإنترنت؛ بل أصبح عند أغلب الأسر عبئاً ثقيلاً من حيث تزايد الإنفاق عليه، إلى درجة اعتباره من الضروريات الأساسية التي لا يمكن التفریط فيها، إذ قد يتسامح ويتجاوز عن أمور تتعلق بالمدسة أو الملبس أو المأكّل.. لصالح تأمين الإبحار في الشبكة العنكبوتية بلا منغصات الانقطاع.



علاوة على ذلك، ينصح الخبراء الآباء بالتحدث باستمرار مع أطفالهم حول تأثير العالم الافتراضي عليهم لتفادي الأضرار التي قد تحدث لهم لاحقاً، مثل الإدمان أو التنمر الإلكتروني. وللتقليل من الأضرار الناجمة عن الاستخدام المكثف للانترنت ينصح الخبراء بضرورة تنمية الوعي الذاتي وتقليل الأنشطة على الانترنت خاصة في المساء.

وعموماً، فإن اقتحام الانترنت لمجتمعنا يفترض البدء بأبحاث دقيقة وشاملة عن كيفية استخدامه، من أجل تحسين فرصنا لتسخير هذه الأداة بطريقة مفيدة، مع تقليل الآثار السلبية المحتملة.

مساوئ الاستعمال السيء للانترنت

ما نعالجه في هذا التحليل هو الاستعمال غير الآمن للانترنت، الذي بات وبالاً على صاحبه، ومدمراً لقيمتنا وعلاقاتنا المجتمعية، لذلك هناك عدة سلبيات تظهر في عدة صور، منها:



- التفرّيط في الوظائف الاجتماعية والأسرية وغيرها: من المؤشّرات السلبية للاستعمال غير الرشيد للانترنت، هو أن تجد الشاب لا ينشئ علاقات اجتماعية واقعية، مكتفياً بالعلاقات الافتراضية، مما ينتج لديه نجلاً وضعفاً في الشخصية، وضعف الصلة بين الأقارب وتعارفهما ما يضعف رابطة الدم بينهم؛ بل الصورة الأشبع أن تجد أفراد الأسرة الواحدة داخل البيت الواحد، كلّ واحد منهم له عالمه الخاص منعزلاً عن أقرب الناس إليه، لا يتبادلون الاهتمامات أو الهوموم، ولا يفتحون جسور التواصل الحقيقي المفضي إلى تفرّيع كل الطاقات والشحنات، ما يؤدي إلى اختلال العلاقات الأسرية بل قد يدمرها سواء كانت داخلية أو خارجية.

ترشيد استعمال الانترنت

- لا شك بأنّ الاستعمال السلي للانترنت يُشكل عنصراً مدمراً لحياة الإنسان وقيمه؛ بل يسهم في تهديد تماسك المجتمعات وتفاعلاتها الإيجابية، لذلك كان الأولى معرفة السبلات الناتجة عن الاستعمال غير المفيد كي نتّمكن من استخدامه في ما هو نافع، ومن الأمور التي تُعيننا على ترشيد استعمال الانترنت، نذكر ما يلي:

- وضع أهداف للغوص في الشبكة العنكبوتية: وذلك أنّ هذه الوسيلة إنّما كان سبب وجودها لتحقيق أهداف ومقاصد شتى، فكان الأجدر بمستعملها أن يسأل نفسه ما الذي يُريده منها، ومن هنا يُمكن أن يكون للغوص في الانترنت جدوى ومعنى، بأن يكون إما تثقيفاً أو بحثاً عن معلومات ومعارف، أو اطلاعاً على كلّ جديد مفيد وما إلى ذلك، أما الولوج إلى الشبكة بلا غاية يُعد مجرد هدر لا قيمة إيجابية تتحقّق لصاحبه.
- الابتعاد عن المواقع المشبوهة وغير الآمنة: بعض المواقع تستعمل التضليل والخداع لكسب زوار كثير، فتجدها تُغري زوارها بالعناوين والمنشورات المزيّفة، وبعضها يُشكل خطراً، إمّا من ناحية المضمون المعرفي الذي يتعارض مع قيم وعقيدة المسلمين، أو حتى من ناحية نوع الخطاب المبذول، الذي يؤثر سلباً على طريقة التواصل والتخاطب، من هنا فإن الزائر الحصيف لا يترك نفسه عرضة لكل المنتجات لتتحكم فيه وتغريه للإقبال عليها بلا حصانة ومناعة؛ بل يكون هو سيّد نفسه، يختار ما يشاء بإرادته ومعرفته بقيمة المنتج المعروض عليه في الشبكة العنكبوتية.



وحاصل القول أن اكتشاف الشبكة العنكبوتية واستعمالاتها في المجالات المتعددة يُعتبر فتحاً عظيماً لا مثيل له، والحق أنه لا يُمكن إنكار فوائد الانترنت، إذ أنها أتاحت لنا كماً كبيراً من المعلومات، ويسّرت لنا سُبُل الوصول إليها، كما قرّبت لنا المسافات ووفّرت علينا ضياع الأوقات، وجعلتنا نتعرّف على مختلف الشعوب والثقافات، كما سهّلت الأعمال والمعاملات والمبادلات والمصاريف والنّفقات، وحفّظت لنا أعمالنا وذكرياتنا، وغير ذلك من المنافع والمميزات الكثيرة...

لكن رَغْم هذه الإيجابيات العديدة، لا بدّ من التنبية إلى رَغْبَة المُتَغَلِّب الدائمة وحرصه على الإمساك بحالة الغلبة مما يُحْتَم على المسلم مُستخدِم الشبكة العنكبوتية إحاطة نفسه بمناعة ذاتية وميزان شرعي يُمكنه من تحديد أهداف وضوابط الاستعمال فيتجنب كلّ مضار الشبكة العنكبوتية وسلبياتها، خاصة الشّباب، إننا نتعامل بأدوات العصر ولغته ولكن مع المحافظة على القيم والنهج حتى لا نتعرض لأخطار تهدد بناء الشخصية والمجتمع.

(*): أستاذة في جامعة رفيق الحريري، وعضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

References:

1. <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6502424/>
2. Perrin A, Jiang J. About a quarter of US adults say they are 'almost constantly' online. Pew Research Center, March 14, 2018
3. Small GW, Moody TD, Siddarth P et al. Your brain on Google: patterns of cerebral activation during internet searching. Am J Geriatr Psychiatry 2009;17:116-26. [\[https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/19155745/\]](https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/19155745/)
4. Oulasvirta A, Rattenbury T, Ma L et al. Habits make smartphone use more pervasive. Pers Ubiquit Comput 2012;16:105-14

الأطفال في زمن الحِجْر وجاهت الألعاب الإلكترونية

أ. سوزان حيدر عيتور*

أدى الحِجْر الصحي وفرض التباعد الاجتماعي إلى منع الأطفال من الخروج للعب والترفيه، ما زاد من نسبة الملل في المنزل، فلم يجدوا مؤنساً أقرب من الموبايل لقتل الوقت، الذي بدوره جعل مساحة اللعب والترفيه تقتصر على الشاشة التي أثرت سلباً على قدرات الطفل الإدراكية والإبداعية والمعرفية والاجتماعية وغيرها.

فما هي الرسائل التي تتضمنها الألعاب الإلكترونية؟ وما هي الإشارات الدالة على أنها أثرت سلباً على الأطفال؟ مما لا شك فيه، أن الألعاب الإلكترونية هي من وسائل الترفيه المفضلة والمحبة لدى الأطفال، خاصة بعد ما أصبحت ذات مستوى عالي من حيث التطور التقني الهائل، وأصبحت أقرب إلى العالم الحقيقي بسبب أنظمة المحاكاة والتفاعل والتأثيرات البصرية والصوتية. فلنستعرض ما وجدناه عن هذا العالم المجهول الجاذب.



أدى ذلك إلى مضاعفة أعداد مستخدمي الألعاب الرقمية عبر استخدام الأجهزة الذكية، المجانية بغالبيتها، "فقط نصّب اللعبة على جهازك الإلكتروني؛ ثم ابدأ اللعب"، حفّز ذلك الشركات العالمية للألعاب الإلكترونية للترويج المضاعف لألعابها وساهم في ارتفاع أسهمها في البورصات العالمية بسبب تزايد اللاعبين الناشطين.

هذا ما أكدّه تقرير أعدته شركة الانترنت الرائدة "تنسنت" ولعبة "بجي موبايل"، الذي أظهر أن قيمة سوق الألعاب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ستبلغ نحو ٦ مليارات دولار بحلول عام ٢٠٢١، وذلك مقارنة بحوالي ٤,٨ مليار دولار في عام ٢٠١٩، ما سيلقي بعواقب وخيمة على حياتنا الاجتماعية والأمنية بعد انتهاء وباء كورونا حيث ستتعاظم أفكار العنف والجريمة لدى الأطفال^(٢).

النجوء إلى الغرباء

من المعروف عن مستهذي الأطفال أنّهم يستخدمون بانتظام الألعاب ومواقع التواصل الاجتماعي ومنصات البث الحي وغرف الدردشة. فعندما يتواجد الأطفال في البيت، يدخلون على شبكة الانترنت، ومستغلو الأطفال لن يفوتوا هذه الفرصة. لذلك حذرت "إليزابيث جيليك" الباحثة في مجال الوقاية من العنف الجنسي، أن الأطفال المعزولون اجتماعياً لأكثر من شهر إلى الآن معرضين للخطر بشكل خاص، لأنهم يبحثون عن منافذ اجتماعية وربما يكونون أكثر عرضة للتحدث مع الغرباء. كما أصدر مكتب التحقيقات الفيدرالي في الولايات المتحدة الأميركية تحذيرات ماثلة حول المخاطر المتزايدة من منتهكي خصوصية الأطفال عبر الانترنت خلال أزمة كورونا المستجد.

تزيين الألعاب الإلكترونية في عيون المستخدمين تعاونت منظمة الصحة العالمية مع ممثلين عن صناعة الألعاب، لإطلاق حملة #PlayApartTogether أو "العبوا معاً عن بعد"، وذلك لتشجيع الناس على الالتزام بتوصيات التباعد الجسدي والنظافة لتجنب انتشار فيروس كورونا^(١).

شجع "نيكولو لوران" الرئيس التنفيذي لشركة "رايوت غيمز" للتصنيع الإلكتروني، الناس على الحفاظ على تواصلهم الاجتماعي حتى وهم متباعدون جسدياً؛ بأن يلعبوا معاً على الانترنت، مضيفاً أن "التباعد الجسدي لا يعني العزلة الاجتماعية، دعونا نحافظ على انفصالنا الجسدي للمساعدة في تسطيح المنحنى، والعبوا معاً عن بعد للمساعدة في التغلب على هذه الأزمة"^(١).

ويّن أيضاً "بوبي كوتيك"، الرئيس التنفيذي لشركة "أكتيفيشن بليزارد" لتصنيع الألعاب الإلكترونية أنه: "لم يكن الحرص على وصل الأشخاص بعضهم ببعض بطريقة آمنة مهماً كما هو الآن. والألعاب هي الطريقة المثلى لذلك؛ لأنها تربط بين الناس من منظور المتعة والهدف والمعنى. ونفتخر بالمشاركة في مثل هذه المبادرة المفيدة".

فكيف تروج منظمة الصحة العالمية للألعاب الإلكترونية بعدما دعت إلى الاعتراف بأن "اضطراب الألعاب" إحدى مشكلات الصحة النفسية؟

غير تفشي جائحة كورونا من توصيات سابقة لمنظمة الصحة العالمية بخصوص تجنب الإدمان على الألعاب الرقمية، إلا أن خطر الإصابة بالفيروس خارج المنازل دفع بها إلى تشجيع الناس على البقاء في البيوت وممارسة الألعاب الإلكترونية على الانترنت.

اختراق التطبيقات الخاصة بالأطفال عبر البرمجيات الخبيثة (Malware)

اكتشفت شركة الأمن الإلكتروني Check Point صوراً جنسية في العشرات من تطبيقات ألعاب الأطفال الموجودة في Google Play Store، تسبب فيها نوعٌ من البرمجيات الخبيثة يُدعى "AdultSwine" وأن عدد التطبيقات التي تأثرت بهذا البرنامج الخبيث يصل إلى ٦٣ تطبيقاً. وقالت شركة تشيك بوينت، إن برنامج "AdultSwine" تسبب في عرض صور جنسية خلال عددٍ من ألعاب الأطفال، من بينها لعبة سباق سيارات تحمل اسم شخصية ديزني الشهيرة "Lightning McQueen"، ووفقاً للشركة حملت تلك اللعبة على الأقل ٥٠٠ ألف مرة^(٥).

حفز هذا الأمر "شركة" جوجل إلى حذف ٦٠ لعبة من متجرها الإلكتروني "بلاي ستور"؛ بعد أن كشفت التحقيقات عن برمجية خبيثة تعرض الإعلانات الإباحية في تطبيقات الألعاب التي تستهدف أغلبها الأطفال من ضمنها "Five Nights Survival Craft"^(٦).

تأثير الألعاب الإلكترونية على العقيدة

لا تكاد تخلو لعبة من مخالفات شرعية، وفي الغالب من صور النساء العاريات، وشبه العاريات؛ فمن أدمن مشاهدة هذه الألعاب استسهل اللبس الفاضح والنظر إلى العاريات، كما تُظهر هذه الألعاب تعاطي المخدرات وإيضاح كيفية الحصول عليها، وتحسين صورة شاربي الخمر، فيظهرون بصور مغرية تشجع على الاقتداء بهم.

أما لعبة Grand GTI، فتحتوي على مشاهد جنسية، وأخرى للعب الميسر وشرب للكحول وتعاطي المخدرات، كما أنها تقدم العنف حلاً لكل المشكلات^(٧).

وتتضمن لعبتا Bully و Grand Theft Auto مشاهد مخلة بالآداب وألفاظ بذيئة^(٨).

وتفيد التقارير بحسب "جيجليك" أن المحتالين عبر الانترنت يتواصلون مع القاصرين من خلال منصات وسائل التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة وجلسات ألعاب الفيديو، ويتظاهرون بأنهم قاصرون، ويبدوون بمحادثات بريئة ثم تتطور للضغط على الطفل عبر الالتجاء إلى سلوكيات الاستمالة لجعله يرسل صوراً عارية أو شبه عارية، وبسبب النجل المرتبط بالجنس، والذي ينفذ منه المستغلون إلى ضحاياهم، غالباً ما يحافظ الأطفال على تلك الاتصالات مع مستغليهم سريةً حتى تخرج الأمور عن السيطرة. ولا يدرك الأطفال عادةً أنهم هم الضحايا في مثل هذه المواقف. وحتى وإن أدركوا ذلك، فيخشون من أن يكون للآخرين رأي مختلف أو سيئ عنهم بسبب تورطهم في فعل جنسي، ومن ثم يلتزمون الصمت. فتقع المسؤولية على الآباء في مراقبة أولادهم والموازنة بين الأمان والعزلة^(٩).

ما هي الإشارات التي يجب أن يراقبها الأهل؟

إذا كان الطفل يتعرض للاستمالة، فمن المرجح أن يكون كئيباً في ما يقوم به على الشبكة، أدناه بعض الإشارات التي يجب مراقبتها:

١. هل ظهر أصدقاء أكبر في السن بحياة الطفل؟
٢. هل ظهرت عليه مقتنيات جديدة كملابس أو أجهزة إلكترونية لا تفسر لها؟
٣. هل هناك تغيرات سلوكية فجائية، كأن يعزل أو يتوتر، أو أن يصبح عدائياً ويفضل عدم الذهاب إلى المدرسة؟^(٤).





ونستعرض أدناه بعض الألعاب الإلكترونية الرائجة التي تهدد فكرة وحدانية الله:

- لعبة "بجي": الذي يظهر فيه اللاعبون وهم يركعون لأصنام وتماثيل حجرية^(٩).
- **The God Finger**: "تفرض اللعبة على اللاعب أن يكون إلهاً، أو بالتحديد أن أصبحه هو الإله المتحكم والمدير لكوكب ما" ثم يقوم بأفعال الروبوتية كالإحياء.
- **Doodle god**: يتخيل اللاعب أنه الإله، وأن بإمكانه خلق هذا الكون من خلال خلط المكونات الأربعة الأساسية (الماء، والهواء، والأرض، والنار). وتتركز مهمة اللاعب على مزج هذه العناصر لخلق الحياة "إذ بمزجها يتكون مخلوق جديد، وكلما مزج اللاعب مكونات أكثر تكونت مخلوقات جديدة".
- **Spore**: ترسيخ المفهوم الدارويني؛ إذ يتركز موضوعها على ولادة الحياة وتطورها، وتحوّل اللعبة اللاعب إلى خالق.
- **Pokemon Master**: يمكن للبوكمون اكتساب قدرات وقوى جديدة، كما يمكن له التحول إلى كائن أكبر وأكثر قوة بنفسه فيما يسمى تطور (Evolution).
- **White2 & Black**: يأخذ اللاعب مهمة الإله الذي يتولى أمور مجموعة من البشر، ويُخَيَّر في بداية اللعبة بين أحد الطريقتين: مهمة الخير ومهمة الشر، فإن اختار الخير، عليه أن ينظم حياتهم وينشئ لهم مساكنهم ومصانعهم ومدارسهم ويجند بعضهم، ويوجه البعض الآخر للعمل في الزراعة، ويظل يطور مملكته حتى يسمع به أحد الآلهة الآخرين المسؤولين عن الممالك المجاورة، فيرسل عليه جيوشه لغزوه^(١٠).

خطورة الألعاب الإلكترونية على العقل والصحة النفسية

بيّنت دراسة أميركية تديرها جامعة كاليفورنيا في سان دييغو بأن الأطفال الذين يقضون أكثر من سبع ساعات في اليوم يحدقون في الشاشات لديهم تركيبة دماغية مختلفة مقارنة بالطفل العادي، إذ يعانون من ترقق قشرة الدماغ، وهي الطبقة الخارجية في الدماغ التي تعالج المعلومات الحسية. وأما الأطفال الذين يقضون أكثر من ساعتين في اليوم أمام الشاشة لديهم درجة سيئة من حيث الذاكرة والمهارات اللغوية ومدى الاهتمام^(١١).

من الأمراض التي يمكن أن تصيب طفلك "متلازمة الشاشة الإلكترونية" وذلك جراء التعرض للشاشات، تؤدي تلك المتلازمة إلى زيادة الضغط على المخ ما يؤدي إلى خلل في جهاز الطفل العصبي، كما أن الأطفال المصابين بها يشعرون بالإحباط والبكاء والغضب بسهولة، والانطواء الذي يؤدي إلى ضعف في المهارات اللغوية، ما يؤدي أيضاً إلى تدني مستواهم التعليمي والاجتماعي^(١٢).

ما هو اضطراب الألعاب وما هي عوارضه؟

وفق منظمة الصحة العالمية (WHO)، يُعرف اضطراب الألعاب بأنه نمط لسلوك الألعاب الرقمية أو الفيديو، التي تتميز بصعوبة في التحكم في مقدار الوقت الذي يقضيه المصاب في اللعب، كما أنها تعطي أولوية الألعاب على الأنشطة والاهتمامات الأخرى، أعراضه:



- الافتقار إلى السيطرة على عادات الألعاب
- تحديد أولويات الألعاب على الاهتمامات والأنشطة الأخرى
- استمرار اللعب على الرغم من عواقبه السيئة
- حدوث اضطرابات مزاجية مثل اضطراب العقل والكتابة
- الإصابة بالسمنة والورم وغيرها من المشاكل الصحية بسبب الجلوس طويلاً^(١٣)

دور الأهل

قال عليه الصلاة والسلام: "كلّم راع وكلّم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته" (البخاري).

وعلى الآباء أن يدركوا أن الطفل يحب التسلية والترفيه ويميل من الجذ، فعندما نقدم له العقيدة والتعليم والتربية مع الترفيه فسُيقبل عليها وتنغرس فيه. للعديد من المواقع قيود عمرية، وينبغي فهم نوع المحتوى الذي قد يتعرض له المستخدمون، واستيعاب الموقف بشكل أفضل، مع ضرورة وجود لغة للحوار والمصارحة بين الأهل وبين الأبناء من الأطفال والشباب، وأهمية الاستجابة لهم في حال لديهم مخاوف بشأن أي شيء قد واجهوه عبر الانترنت، ومن الضروري إعطاؤهم الأمان وبأنه يمكنهم مناقشة أية مشكلة، وبأنهم سيجدون الحل معاً، فالتعامل بصدق وتلقائية يزيد من تفاعل الأهل مع الأبناء.

من الحلول المفيدة أيضاً، وضع دليل استرشادي للألعاب الجيدة التي تُثني الذكاء وتحفز المواهب لدى الأطفال، التي تعلمهم المنافسة مثل ألعاب الذكاء وسباق السيارات والألعاب الرياضية، لكي تكون بدائل سليمة ومفيدة وتلبي الرغبة في الانتصار والفوز. كما بالإمكان أيضاً تحويل الأجهزة الرقمية والحواسيب إلى مدرسة افتراضية تحدها وزارات التعليم، ظاهرها التسلية وهدفها التعليم، يواكبها الأهل مع أولادهم، تتضمن مواضيع مفيدة وغنية كالفديوهات الثقافية أو الطبية والحيوانات والتجارب العلمية الممتعة والحصول على معلومات مبسطة حول الطقس والفيزياء والكيمياء، بالإضافة إلى مهارات الطبخ التي تخلق لدى الطفل رغبة في المشاركة بإعداد الطعام الذي من شأنه تعزيز دور العائلة وإعادة الاعتبار للفاهيم العائلية العريقة في تربية الأجيال وتنشئتها.

(*) أ. سوزان حيدر عيتور، من أصدقاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

المصادر:

1. مقالة تحت عنوان "كورونا يغير قنوات منظمة الصحة العالمية" على موقع عربي بوست، رابط المقالة: <https://bit.ly/336F5mr>
2. مقالة تحت عنوان "الألعاب الإلكترونية الشبكية .. خطر يُداهم "المدمنين" لربما الشنفرية نُشرت على موقع الرؤية، رابط المقالة: <https://alroya.om/p/231573>
3. مقالة تحت عنوان "استغلال الأطفال جنسياً عبر الإنترنت في زمن جائحة كورونا"، لجاك تيربان نُشرت على موقع www.scientificamerican.com رابط المقالة: <https://bit.ly/2KAiGYl>
4. مقالة تحت عنوان "كيف تعرف أن طفلك يتعرّض للاستغلال الجنسي على الإنترنت؟" على موقع عربي بوست، رابط المقالة: <https://bit.ly/392RNX7>
5. مقالة تحت عنوان "إعلانات إباحية في 60 لعبة على "بلاي ستور"" على موقع مصراوي، رابط المقالة: <https://bit.ly/3lVwcDw>
6. مقالة تحت عنوان "أطفالكم مستهدفون أثناء وباء كورونا.. وهذه طريقة حمايتهم" ليلبي علي على موقع الجزيرة، رابط المقالة: <https://bit.ly/337YR0M>
7. مقالة تحت عنوان "العبة إلكترونية تروّج للعنف في الأسواق" لهنادي أبو نعمة على موقع إمارات اليوم، رابط المقالة: <https://www.emaratyom.com/hotline/2010-03-23-1.71794>
8. مقالة تحت عنوان "الألعاب الإلكترونية" لمحمد مصطفى حميدة على موقع الألوكة، رابط المقالة: <https://www.alukah.net/culture/0/47136/#ixzz6dnbcVAFo>
9. مقالة تحت عنوان ""غضب شرعي" من ألعاب إلكترونية تروّج لعبادة الأصنام" لأحمد عبد الله على موقع الرأي، رابط المقالة: <https://bit.ly/3pQSKrg>
10. مقالة تحت عنوان "تأثير الألعاب الإلكترونية في التكوين العقدي لدى الناشئة" للدكتور عبد الله عوض العجمي على موقع الألوكة، رابط المقالة: <https://majles.alukah.net/t171076/>
11. مقالة تحت عنوان "هل الجلوس أمام الشاشة مدة طويلة يغير تركيبه الدماغ؟" على موقع الجزيرة، رابط المقالة: <https://bit.ly/2J2R7Gp>
12. مقالة تحت عنوان "ماذا تعرفين عن أعراض متلازمة الشاشات الإلكترونية لدى طفلك؟" لصفاء علي على موقع الجزيرة، رابط المقالة: <https://bit.ly/3l2Yvih>
13. مقالة تحت عنوان "اضطراب الألعاب الإلكترونية" على موقع أكثر، رابط المقالة: <https://bit.ly/371oi55>

الاسلام دين السلام

أ. دانة عبدو جراده*
أ. زينب ضاهر*

فالمسلمون منفتحون اجتماعيون لا يشكلون غيتوات في أي مكان يحلون فيه، بل يندمجون في المجتمعات مع أقرانهم من مواطنين بشكل طبيعي بل وبشكل إيجابي جداً، فهم يشاركون في الحياة السياسية والمدنية بطرق سلمية ويساهمون بالإنتاج والتعليم والصناعة.

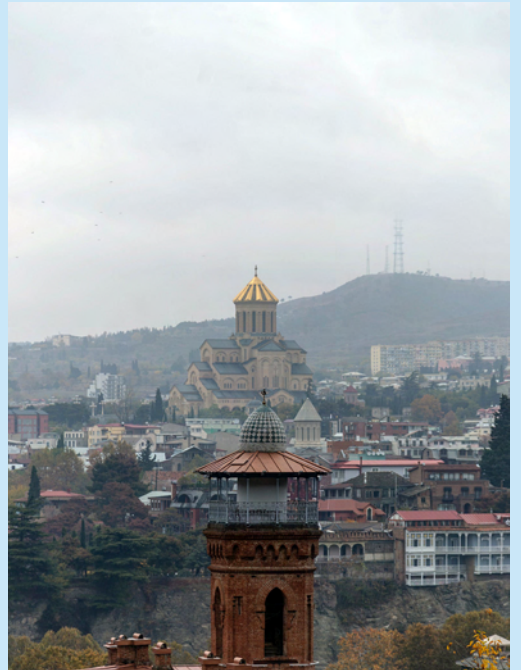
للأسف لا تقوم وسائل الاعلام بشكل عام بتغطية الأخبار والأحداث التي تشهد على كمال تعايش المسلمين مع غيرهم من المواطنين في البلدان الغربية على وجه الخصوص، وما أن يتم نشر خبر معين على وسائل التواصل الاجتماعي حول قيام شخص مسلم بعمل مشرف، حتى ينتشر انتشار الأثير مظهرًا حقيقة هذا الدين إلى العلن.

ووفقاً للجنة الاسلامية لحقوق الانسان، من المتوقع خلال الخمسة عشر سنة القادمة، أن تصبح نسبة نمو أعداد المسلمين عالمياً ضعفي نسبة نمو غير المسلمين. ويعزى السبب الأول إلى اطلاع المزيد من الناس على حقيقة الإسلام وعلى أخلاق المسلمين وحسن معاملاتهم.

وبحلول سنة ٢٠٣٠، من الممكن أن يشكل المسلمون ٢٦٪ من عدد سكان العالم. ما دفع بعض المعادين للإسلام، إلى اعتبار هذه التغيرات في ديموغرافية السكان مؤثرة في حالة المجتمعات الغربية المعتادة، وذلك بسبب زيادة عدد الشباب المسلمين في مقابل الشيخوخة السكانية السائدة في الغرب، ويخشى المعادون بالتالي من "أسلمة أوروبا". ويؤدي ذلك إلى دق ناقوس الخطر والاستمرار بمعاداة هذا الدين السمح، وتصويره بأبشع الصور^(٢).

يُظهر لنا الاعلام الغربي بشكل دائم وشبه ممنهج أن الاسلام دين قسوة وعنف لا رحمة فيه، وغالباً ما تتمحور التقارير والأفلام الوثائقية حول تعدد الزوجات، إقامة حدود الزنا وشرب الخمر، هضم حقوق النساء، كلها في قالب يسيء للإسلام ولحقيقته ولرحمته، خاصة في ما يتعلق بالأديان السماوية الأخرى، فلفظة كافر، تناولتها المواقع الإلكترونية واستفاضت في شرحها شرحاً خاطئاً، كلها تصبّ في معنى العداوة مع غير المسلمين، بل وفي إحدى المقالات، تكلم الكاتب عن تفرقة الاسلام للناس بين مؤمنين وكافرين، وبأنه ليس هناك صفة موحدة تجمع الانسانية كلها^(١).

يؤدي ذلك، بحسب الكاتب، إلى التعامل مع غير المسلمين بأقصى أنواع العنف والتفرقة. مع العلم، أنه كان وما زال للمسلمين دور هام وبارز في التعايش الاسلامي-المسيحي واليهودي سواء كان في البلدان العربية أو في الدول الأوروبية والغربية.



هذا المعروف الذي أسداه لهم العثمانيون الذين يبعدون عنهم آلاف الكيلومترات. فقاموا بوضع الهلال والنجمة (شعار الدولة العثمانية) على شعار نادي دروهيدا لكرة القدم الذي أُسس عام ١٩١٩.

نستعرض فيما يلي بعض المواقف المحلية والعالمية التي كان للمسلمين فيها دور هامّ في مساعدة المسيحيين واليهود على مرّ العصور، مع الإقرار الكامل بدور المسلم تجاه أخيه الإنسان أيّاً كانت ديانتته وانتماءاته.

أحداث الحرب العالمية الثانية (٤،٥)

خلال الحرب العالمية الثانية، وجد أكثر من ٢٠٠٠ يهودي ملجأً لدى سكان شمال ألبانيا هرباً من النازيين، كان ٧٠٪ من سكان ألبانيا آنذاك مسلمين، ووفقاً للدراسة العالمية لدراسات المحرقة، رفض الألبانيون تسليم أي يهودي للألمان، بل قاموا بمنحهم أسماء وملابس جديدة، وجرّت معاملتهم على أنهم جزء من عائلاتهم، واعتبر المسلمون ذلك جزءاً من واجبه الديني.

وفي جنوب أفريقيا، قام أحد المسلمين في مدينة بريتوريا "Pretoria" بإنقاذ ٤٣ يهودي كانوا يعيشون على الجزيرة عن طريق إعطائهم جواز سفر تركي وبالتالي منحهم نوعاً من الحماية ضد حملة تجميع اليهود أو رميهم من القطارات (٦).

الوحدة الوطنية

في كانون الأول عام ٢٠١٩، قام الإمام النيجيري أبو بكر عبد الله بإنقاذ حياة مئات المسيحيين الخائفين والهاربين باتجاه قريته فراراً من هجوم حوالي ٣٠٠ رجل مسلح أطلقوا النار على قريتهم وأحرقوا منازلهم.

سارع الإمام إلى مساعدتهم وخبأ حوالي ٢٦٢ رجلاً وامرأة وطفلاً في منزله وفي المسجد. قال الإمام لقناة بي بي سي (BBC) "أخذت النساء أولاً إلى منزلي الخاص لأخبئهن، ثم أخذت الرجال إلى المسجد".

مجاعة البطاطس في أيرلندا (٣)

في عام ١٨٤٥ حدثت مجاعة كبيرة في أيرلندا كحال معظم الدول الأوروبية، وذلك عقب تلف محصول البطاطس الذي يُعدّ الغذاء الرئيسي لسكان أيرلندا، بأفة فطرية انتقلت (أو تم جلبها عمداً) من القارة الأمريكية، وبلغت المجاعة ذروتها عام ١٨٤٧ عندما اضطر الشعب الجائع إلى أكل البذور اللازمة للزراعة، وفي السنة التالية، تلفت نصف البذور المستوردة من الخارج.

عندما علم السلطان العثماني "عبد المجيد" بالأمر، قرّر إرسال ١٠ آلاف جنيه إسترليني إلى أيرلندا لنجدة شعبها، وكانت تلك لفتة طيبة حازت تقدير وإعجاب جميع العالم. وعلى الرغم من أن إنجلترا كانت وقتها واحدة من أغنى الدول في العالم، لم تنصرف الملكة "فيكتوريا" تجاه أيرلندا بنفس الكرم، علماً أن أيرلندا كانت في ذلك الوقت واحدة من مستعمرات بريطانيا. ورفضت الحكومة الإنجليزية السماح لسفن المساعدات العثمانية بأن ترسو في ميناء دبلن. لذلك رست السفن بميناء دروهيدا الذي يبعد ٣٠ ميلاً عن ميناء دبلن، وهناك فرغت السفن حمولتها.

سر الهلال والنجمة في الشعار

قام النبلاء وعامة الشعب في أيرلندا بإرسال خطاب شكر للسلطان العثماني، ولا يزال الخطاب محفوظاً حتى اليوم بأرشيف متحف "طوب قابي سراي". ولم ينس الأيرلنديون



الوحدة الإنسانية

تتجلى مشاهد وحدة الإنسانية على صعد عدة، رسمية وفردية، ففي تشرين الثاني عام ٢٠١٨ قام مئات من المسلمين من مساجد عديدة في مدينة تورنتو في كندا بتشكيل حلقة سلام (Peace of Ring) حول معبد "هارزيون" لليهود، حاملين رسالة واضحة: "نحن هنا من أجلكم"، وذلك عقب الاعتداء على معبد اليهود في مدينة بيتسبرغ، واجتمع عدد كبير من المؤسسات لوضع خطة من أجل حماية المجتمع اليهودي. شملت الحلقة البشرية أفراداً من عدة ديانات واعتبرت عملاً مليوناً بالحب والدعم والقوة^(١١).

وفي باكستان، بدأ بيد قام ما بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ مسلم بتشكيل حلقة بشرية حول كنيسة "سانت أنثوني"، جاءت هذه المبادرة من قبل مؤسسة باكستان للجميع، ووقف المفتي محمد فاروق أمام الكنيسة ووضع يده بيد الأب "ناصر جولفام" لحماية الكنيسة، وقام بتلاوة بعضاً من آيات القرآن الكريم التي تدعو إلى احترام الأديان^(١٢).

أمّا على الصعيد الفردي، فقامت الشابة المسلمة "دعاء أحمد" بفتح المسجد لطلاب مدرستها في مدينة وسكونسون في الولايات المتحدة الأمريكية، كانت دعاء وسائر الطلبة في حصصهم عندما حصل إطلاق نار داخل المدرسة، فهرع الطلاب إلى المسجد المجاور للمدرسة للاختباء، وقامت دعاء بإدخال كلمة السر وفتح باب المسجد لحماية الطلبة. لم تكتفِ دعاء بذلك، بل بقيت على باب المسجد ولم تدخل حتى تأكدت من دخول جميع الطلبة إلى الداخل^(١٣).

على الصعيد الاجتماعي قدّم بنك سلمى للطعام (Salma Food Bank) خلال ثلاث سنوات ٤٠ ألف طرد غذائي إلى المنازل وتبرع بـ ٤٢٠ طن من الطعام في غرب ميدلاندس، محيط برمينغام، في بريطانيا.

وأضاف قائلاً أنه أراد مساعدة المسيحيين الفارين إلى قريته، لأنهم سمحوا قبل ٤٠ عاماً للمسلمين ببناء المسجد الموجود حالياً في المنطقة، ومنحوا المسلمين الأرض مجاناً^(٧).

وفي العراق، وعندما احتلت داعش مدينة الموصل، قامت عائلة مسلمة بالمخاطرة بحياتها لإيواء شخصين من المسيحيين الأرثوذكس وحمايتهم من أيدي داعش، وكانت شجاعتهم أكبر دليل على إمكانية إعادة بناء الموصل على أسس الوحدة وتعدد الأديان، خاصة وأن حرباً طائفية لا تزال دائرة في العراق وتودي بحياة الكثيرين^(٨).

وفي الفلبين أيضاً، قام سكان مدينة مندانا والتي يغلب على سكانها الدين الإسلامي، بحماية المسيحيين من هجوم داعش، وآووا المسيحيين في بيوتهم، وعندما ضاقت بهم الأحوال في المدينة، خرج المسلمون مع إخوانهم المسيحيين متظاهرين بأنهم كلّهم مسلمون لحماية المسيحيين من بطش الأيدي المتطرفة^(٩).

أمّا في كينيا، فقد أنقذ مسلمون كانوا على متن حافلة مسيحيين معهم في الرحلة نفسها، عندما اقتحم الحافلة مجموعة من حركة "الشباب" الصومالية، وطلبوا أن ينفصل الركاب إلى قسمين: مسيحيين ومسلمين. وردّ المسلمون على الإرهابيين قائلين "اقتلونا جميعاً أو اتركونا جميعاً"^(١٠).



كان "حميد" قد أنشأ هذا المركز تطبيقاً للحديث النبوي الشريف: "ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم"، ووضعه على لافتة كبيرة للترحيب بزوار المركز. ولا يقدم حميد الطعام للمسلمين فقط، بل يذهب حوالي ٩٥٪ من طروده الغذائية إلى غير المسلمين الذين يعيشون في المنطقة المحلية، ولديه ١٥٠ سائق متطوع يلبون أية طلبية خلال الـ ٢٤ ساعة، و٨٠٪ من المتطوعين هم من غير المسلمين^(١٤). ما أوردناه هو بعض الأحداث العالمية والمحلية البسيطة، والهدف ليس إظهار تسامح الدين الإسلامي، ولكن إلقاء الضوء فقط على بعض جوانبه وهي الرحمة العامة للخلق أجمعين، وفي الحديث الشريف: "الخلق كلهم عيال الله، وتحت كنفه، فأحب الخلق إلى الله من أحسن إلى عياله، وأبغض الخلق إلى الله من ضنّ على عياله" (الدليلي)، والخلق كلهم عيال الله، والإنسان مأمور بنفع الخلق أجمعين، وبمخاطبتهم جميعاً، يقول الله تعالى {مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا} [سورة المائدة، الآية ٣٢].

ولا يشجع الدين الإسلامي على صلة الرحم بين الإنسان وأخيه الإنسان فقط، بل يفرض عليه أسساً للتعامل السليم، تتجلى فيها الأخوة بأجمل صورها، وذلك من أجل تكافل المجتمع بأكله ونجاحه والارتقاء به، ليصبح مجتمعاً صالحاً يحمل الخير للناس أجمعين.

(*) دانا عبدهو جراده، وزينب ظاهر، كلاهما من أعضاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

المصادر:

1. Warner B. Kafir politicalislam.com: Political islam; 2008 Available from: <https://www.politicalislam.com/kafir>

2. Hamid S. The Future(s) of Islam in Britain: Islamic Human Rights Commission; 2019

https://www.ihr.org.uk/publications/the-long-view/tlv-vol1-issue1/21662-the-futures-of-islam-in-britain/?gclid=CjwKCAiAzuPuBRAIEiwAkkmOSI-FL_oEoxODPzYUMZOLaeMPj94GIsU4LyFclp-3ROv7_H3fQb9qMihOChTjUQAvD_BwE

3. صباح د. هذا هو سبب وجود العلم العثماني في شعار فريق دروهيدا يوناتيد الأيرلندي: نركيا الآن: 2017

<https://www.turkeyalaan.net/2017/04/20/%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A-%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B9%D8%A7%D8%B1-%D9%81>

4. Chelala C. When Muslims saved Jewish lives 2019 Available from

[/https://blogs.timesofisrael.com/when-muslims-saved-jewish-lives](https://blogs.timesofisrael.com/when-muslims-saved-jewish-lives)

5. Chan M. The Forgotten Stories of Muslims Who Saved Jewish People During the Holocaust: Time Magazine; 2017 Available from

[/https://time.com/4651298/holocaust-memorial-day-muslims-jews](https://time.com/4651298/holocaust-memorial-day-muslims-jews)

6. A survivor's story of Holocaust heroism. Pretoria News. 2018

7. الإمام النيجيري الذي أنقذ مئات المسيحيين من هجوم مسلحين مسلمين: 2018; bbc;

<https://www.bbc.com/arabic/world-44673052>

8. Muslims defied the Islamic State to save two ancient Christian manuscripts in Mosul: Asia news; 2018 Available from

<http://www.asianews.it/news-en/Muslims-defied-the-Islamic-State-to-save-two-ancient-Christian-manuscripts-in-Mosul-45163.html>

9. Allard T. Muslims protect Christians under attack from Isis-linked group as they flee Marawi Independent 2017 Available from

<https://www.independent.co.uk/news/world/asia/muslims-christians-philippines-marawi-isis-flee-seige-a7771126.html>

10. مسلمون أنقذوا مسيحيين في كينيا خلال هجوم لـ «الشباب» على حفلة [ل]. الرأي: 2015

<https://www.alraimedia.com/article/628326/%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%88%D9%86-%D8%A3%D9%86%D9%82%D8%B0%D9%88%D8%A7-%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%83%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85-%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AD%D8%A7%D9%81%D9%84%D8%A9>

11. Maxouris C, Griggs B. Busloads of Muslims formed human 'rings of peace' to protect synagogues in Canada USA: cnn; 2018 Available from

<https://edition.cnn.com/2018/11/06/us/rings-of-peace-toronto-trnd/index.html>

12. Shaukat A. Human chain formed to protect Christians during Lahore mass Pakistan: The Express Tribune; 2013 Available from

[/http://www.themuslimguy.com/newspaper-hundreds-of-muslims-form-human-chain-to-protect-christians-at-pakistan-church](http://www.themuslimguy.com/newspaper-hundreds-of-muslims-form-human-chain-to-protect-christians-at-pakistan-church)

13. Ebrahimji A. As a school shooting unfolded, a teen opened her mosque doors to shelter fleeing students USA: cnn; 2019 Available from

[/https://edition.cnn.com/2019/12/05/us/shelter-mosque-school-shooting-trnd/index.html](https://edition.cnn.com/2019/12/05/us/shelter-mosque-school-shooting-trnd/index.html)

14. The Islamic food banks helping British Muslims, and non-Muslims, survive poverty UAE: The National; 2019 Available from

<https://www.thenationalnews.com/world/europe/the-islamic-food-banks-helping-british-muslims-and-non-muslims-survive-poverty-1.862914>

شهادة المنقبات أبين للحقيقة

ياسمين أبو عدلا*

في الآونة الأخيرة حدث عدد من المشكلات في محاكم الدول الأجنبية بحيث طُلب من النساء المحجبات أن ينزعن النقاب لكي يدلين بشهادتهن؛ ذلك لأن القاضي بحاجة للتفرّس في وجه الشاهدة ليقرر ما إذا كانت تقول الحقيقة أم لا، ففي الولايات المتحدة الأمريكية، رفض القاضي السماع لشكوى من امرأة رفضت نزع نقابها في المحكمة. أما في كندا فقد طُلب من امرأة كانت قد تعرضت للعنف الجسدي أن تنزع الحجاب قبل السماح لها بأن تدلي بشهادتها، وفي بريطانيا نزع إحداهن النقاب لكي تستطيع تقديم الأدلة للمحكمة والإدلاء بشهادتها.

على نقيض ذلك فقد تم الإثبات في دراسة أجريت مؤخراً في كندا، هولندا، وبريطانيا أن ارتداء النقاب يساعد القاضي على كشف من يقول الحقيقة وليس العكس. لقد تبين أن ارتداء النقاب يقلل من تركيز القاضي على تفاصيل تعابير الوجه المضللة ويركز انتباهه على التفاصيل الأهم. قام باحثون بعرض فيديو لامرأة تسرق حقيبة على ٢٣٢ تلميذة وطلب من النصف الأول عدم قول الحقيقة عند الشهادة في المحكمة، أما النصف الآخر فطلب منهم قول الحقيقة. إضافةً إلى ذلك، تم اختيار ١١٦ تلميذة عشوائياً لكي يرتدين النقاب عند الشهادة في المحكمة. وبعد أن أدلت التلميذات بشهادتهن، قام القاضي بتحديد من يقول الحقيقة ومن يكذب بعد أن قام بطرح العديد من الأسئلة عليهن. وقد تبين بعد دراسة أجوبة القاضي أنه أكثر قدرة على تمييز الكذب من الحقيقة عندما تكون الشاهدة منقبة.

وفي دراسةٍ أخرى أُثبت أنّ ٩٠٪ من الشهود يقمن بحرف نظرهم وتحريك حدقة العين عند الكذب. لذلك فقد أكد الباحثون أن النقاب يساعد على كشف الحقيقة لأنّ القاضي مجبرٌ على التركيز على عيون الشاهدات.

قامت الدكتورة إيمي ماي ليتش في معهد التكنولوجيا بجامعة أونتاريو بنشر دراسة في مجلة APA Law Human Behavior and تؤكد فيها أن ارتداء النقاب قد يجبر المراقبين والقضاة على الانتباه والاستماع إلى مؤشرات هامة موجودة في شهادة وكلام الشهود بدلاً من التركيز على تفاصيل لا قيمة لها ولا تساعد في تفصي الحقائق.



(*): من أصدقاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان

References:

1. To Veil or Not to Veil: Detecting Lies in The Courtroom. A Comment on Leach et al. (2016)
2. (n.d.). Retrieved from <https://www.apa.org/news/press/releases/2016/06/judge-truthfulness>
3. Leach, A.-M., Ammar, N., England, D. N., Remigio, L. M., Kleinberg, B., & Verschuere, B. J. (2016). Less is more? Detecting lies in veiled witnesses. *Law and Human Behavior*, 40(4), 401–410. <https://doi.org/10.1037/lhb0000189>
4. Friedersdorf, C. (2019, April 24). Can a Witness Wear a Veil on the Stand? Retrieved from <https://www.theatlantic.com/ideas/archive/2019/04/witness-veil-right-public-jury/587674/>

أصول كاتدرائية نوتردام عمارة شرقية

يارا أبو عدلا*

ديانا دارك، الخبيرة في شؤون الشرق الأوسط، كانت لديها أفكارها المختلفة، فقد كانت تعلم أنّ أصول هذه الكاتدرائية القوطية المهيبة ليست في السجلات الخالصة للتاريخ المسيحي الأوروبي، كما افترض الكثيرون دائماً، ولكن في صحاري سوريا الجبلية، وتحديدًا في قرية تقع غربيّ حلب.

التصميم المعماري لكاتدرائية نوتردام، مثل كل الكاتدرائيات القوطية في أوروبا، يعود إلى أصول شرقية. لقد أحضر الصليبيون مفهوم "البرجين التوأمن المحاطين بنافذة دائرية على شكل وردة" إلى أوروبا في القرن الثاني عشر وفق ما نشرته صحيفة The Guardian البريطانية.

ويشار عادةً إلى العمارة القوطية باعتبارها العمارة الأوروبية التي انتشرت من بداية القرن الحادي عشر وحتى القرن الرابع عشر الميلادي.

تشير ديانا دارك إلى أن الأصول الشرق أوسطية لا تقتصر على البرجين التوأمن والنافذة الدائرية في الكنائس القوطية فقط، ولكن أيضاً العقود المعمارية المضلعة والأقواس المدببة، وحتى النوافذ الزجاجية الملونة كلّها تعود إلى المشرق الإسلامي.

إنّ العمارة القوطية كما نعرفها تدين بالفضل إلى التراث العربي والإسلامي، أكثر بكثير مما تدين به إلى القوط الأوروبيين. تقول دارك: "يبدو أن هناك فجوة كبيرة من الجهل الأوروبي حول تاريخ الاستيلاء الثقافي. على خلفية تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا، أعتقد أن الوقت قد حان ليقوم شخص ما بتصويب تلك السرديات الزائفة".

في قلب باريس، وبينما كانت كاتدرائية نوتردام تستعد لاستقبال زوارها في "الجمعة العظيمة"، اجتاحت النيران البناء التاريخي الذي يعود لما يقرب من ثمانية قرون ويمثل ذروة فن العمارة القوطية منذ العصور الوسطى.

ناح الآلاف حزناً على فقدان هذه المنارة العظيمة للحضارة الأوروبية، الرمز المطلق للهوية الثقافية الفرنسية، الذي يمثل قلب الأمة، لكنّ أحداً لم يلاحظ أثر العمارة الإسلامية في هذه الكنيسة!



وهكذا ألفت كتابها "Stealing from the Saracens"، وقدمت بحثاً دقيقاً يلقي الضوء على قرونٍ من "الاقتراض المعماري الأوروبي من الشرق". ويتبع جذور المباني الرئيسية في أوروبا بدايةً من مجلسي البرلمان، ودير وستمنستر في لندن، إلى كاتدرائية شارتر في فرنسا، وكاتدرائية سانت مارك في مدينة البندقية، وتعود بها إلى سوابقها في الشرق الأوسط.

تقول دارك: "لدينا الآن فكرة الشرق والغرب، لكن في ذلك الوقت لم يكن الأمر كذلك، كانت هناك تبادلات ثقافية ضخمة، وجاء معظمها من الشرق إلى الغرب، القليل جداً ذهب من الغرب إلى الشرق".

ونظراً لانتشارها في الكاتدرائيات الكبرى في أوروبا، فمن السهل أن نتخيل أن الأقواس الحجرية المدببة والعقود المعمارية المضلعة المرتفعة هي من أصلٍ مسيحي، لكنّ الأقواس يعود تاريخها إلى مزارٍ إسلامي من القرن السابع في القدس، بينما العقود المعمارية بدأت في مسجد من القرن العاشر في الأندلس بإسبانيا.

تقول دارك في كتابها: "مراراً وتكراراً، لقد اندهشت كثيراً من مقدار هذه الأشياء التي نعتقد أنها مسيحية وأوروبية في الأساس، وكان اعتقادنا مبنياً على الجهل وسوء التفسير لأشكالٍ إسلامية سابقة" ..

كما تؤكد دارك: "لقد قاموا جميعاً بتقليد تصميم الكنيسة من العمارة الإسلامية، كانت هذه الكنائس الأقوى في أوروبا، لذا انتشر الأسلوب تماماً، كما تفعل جميع الموضات، عندما يتبنى الأشخاص الأقوياء شيئاً ما يريد الجميع".

تستشهد دارك في كتابها بكلمات المهندس المعماري الإنجليزي كريستوفر رين، الذي كان مدرراً تماماً للأصول الإسلامية للعمارة القوطية، والتقنيات الهيكلية التي كان يستخدمها لكاتدرائية القديس بولس. وقد كتب كريستوفر رين في القرن الثامن عشر أنّ العمارة القوطية الحديثة تتميز بخفة عملها، والجرأة المفرطة في ارتفاعاتها، والرقّة والوفرة والمبالغة الخيالية في زخارفها. ويرى أن مثل هذه المنتجات لا يمكنها أن تنتمي إلى أصول العمارة القوطية. بدلاً من ذلك خلص إلى أن جميع معالم العمارة الجديدة يمكن أن تُنسب فقط إلى الموريسكيين (المسلمين المهجّرين من الأندلس)، أو العرب، أي باختصار العمارة الإسلامية.

ختاماً، يأتي تصريح دارك في وقتٍ مشحون؛ إذ تقوم الجماعات الأوروبية بالتمسك بفكرة غريبة العمارة الأوروبية، لتعزيز رؤيتها المثالية لهويةٍ أوروبيةٍ "نقية" لم تتأثر بالعالم الإسلامي.



كاندراية نوتردام (بالفرنسية: Notre Dame de Paris)، وهي كاتدرائية كاثوليكية قرطوسية، ومقر أبرشية باريس تقع في الجانب الشرقي من جزيرة المدينة على نهر السين.

(*) من أصدقاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان

References:

- https://www.theguardian.com/artanddesign/2020/aug/13/looted-landmarks-notre-dame-big-ben-st-marks-east-stealing-from-the-saracens?CMP=oth_b-aplnews_d-1
- <https://jilworld.org/>

الإعجاز، العدد الرابع والخمسون، السنة الرابعة عشرة، جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ شتاء

تطوير الطريقة*

إبراهيم السكران**

بالله عليكم لو قرأ الشاب المسلم - الباحث عن الحقّ -:
 آيات القرآن في حقارة الكافر،
 وآيات القرآن في وسيلة الدنيا ومركزية الآخرة،
 وآيات القرآن في التحفظ والاحتياط في العلاقة بين الجنسين،
 وآيات القرآن في إقصاء أي فكرة مخالفة للوحي،
 وآيات القرآن في وجوب الوصاية على الانحراف عبر شريعة
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،
 وآيات القرآن في تقييد الحريات الشخصية بالإنكار والاحتساب،
 وآيات القرآن في أزلية الصراع بين الحقّ والباطل،
 وآيات القرآن في وجوب هيمنة الشريعة على كل المجتمعات،
 وآيات القرآن في نفي النسبية وإثبات اليقين،
 وآيات القرآن في مسح أقوام قرده خاسئين لما تسلطوا على ألفاظ
 النصوص بالتأويل لتوافق رغباتهم وأهواءهم،
 وآيات القرآن في ارتباط الكوارث الكونية بالمعاصي والذنوب،
 وآيات القرآن في ترتيب جدول أولويات النهضة بين التوحيد
 والإيمان والفرائض والفضيلة وإعداد القوة المدنية.. إلخ إلخ

فبالله عليكم قولوا لي ماذا سيتبقى - بعد ذلك - من أطلال
 الانحرافات الفكرية المعاصرة!؟

حين يقرأ الشاب المسلم - الباحث عن الحقّ - مثل هذه الآيات
 فإنه ليس أمام "خطاب فكري" يستطيع التخلص منه عبر مخرج
 "الاختلاف في وجهة النظر" بل هو أمام "خطاب الله" مباشرة،
 فإما الانصياع وإما النفاق الفكري. ولا تسويات أو حلول وسط
 أمام أوامر ملك الملوك سبحانه وتعالى.

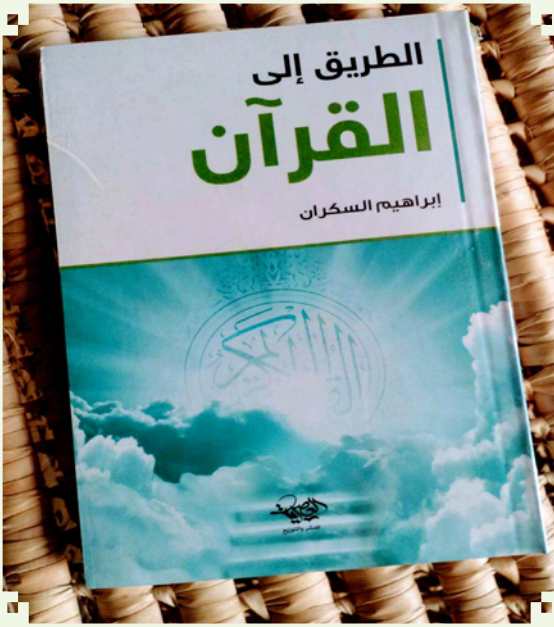


حين أسمع بعض المفكرين الإسلاميين يتكلمون عن ضرورة
 مقاومة وتفنييد الأفكار الضالة الجديدة عبر دراسات فكرية
 موسّعة؛ فلا أخفي أنني أحترم تماماً حرصهم على سلامة التصوّرات
 الإسلامية من الاجتياح العلماني المعاصر.
 لكنني أرتاب كثيراً في نجاعة هذه المبالغة في التعويل على
 الدراسات الفكرية.

عندي وجهة نظر لكّني لا أبوح بها كثيراً، لأنني أرى بعض
 المفكرين الإسلاميين يتصوّرون أنها نوع من التثبيط والتخذيل، لذلك
 ألوذ بالصمت.

وجهة نظري هذه بكل اختصار هي أن أمر الانحرافات الفكرية
 المعاصرة أسهل بكثير مما تتصوّرون.

فلو نجحنا في تعبئة الشباب المسلم للإقبال على القرآن، وتدبر
 القرآن، ومدارسة معاني القرآن، لتهاوت أمام الشاب المسلم -
 الباحث عن الحقّ - كل التحريفات الفكرية المعاصرة ريثما يختم
 أول "ختمة تدبر".



لنجهت فقط في تحريض وشخذ العقل المسلم المعاصر للإقبال على القرآن، وتدبر القرآن، في تجرّد معرفي صادق للبحث عن الحقيقة، وصدقوني سنتفاجأ كثيراً بالنتائج.

قراءة واحدة صادقة لكتاب الله، تصنع في العقل المسلم مالا تصنعه كل المطولات الفكرية بلغتها الباذخة وخيلائها الاصطلاحي.

قراءة واحدة صادقة لكتاب الله، كفيلة بقلب كل حيل الخطاب الفكري المعاصر رأساً على عقب.

هذا القرآن حين يقرّر المسلم أن يقرأه بـ "تجرّد"، فإنه لا يمكن أن يخرج منه بمثل ما دخل عليه، هذا القرآن يقبب شخصيتك ومعاييرك وموازينك وحميتك وغيرتك وصيغة علاقتك بالعالم والعلوم والمعارف والتاريخ.

وخصوصاً، إذا وضع القارئ بين عينيه أنّ هذا القرآن ليس مجرد "معلومات" يتعامل معها ببرود فكري، بل هو "رسالة" تحمّل قضية ودويماً.

وإن من أكثر الأمور لفتاً للانتباه في هذا القرآن العظيم، هي ما حكاها الله عن انفعال الأنبياء بالقرآن انفعالاً وجدانياً وعاطفياً عميقاً.

خذ مثلاً، لما ذكر الله مسيرة الأنبياء عقب بذكر حالهم إذا سمعوا آيات الوحي حيث يقول تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِنْ حَمَلِ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجُودًا وَبُكِيًّا} [مريم: ٨٥-٩٥]

يا الله !

هذه الآية تصوّر "جنس الأنبياء" لا بعضهم، فانظر بالله عليك كيف يبلغ اتصالهم بـ "كلام الله" مبلغ الخور إلى الأرض ودموعهم تذرّف بكاءً وتأثراً. أي انفعال وجداني أعظم من ذلك؟!

ويصف تعالى مشهداً آخر يأسر خيال القارئ، حين يصوّر أهل الإيمان وهم يستقبلون آيات الوحي فيقول تعالى: {وَإِذَا سَمِعُوا مِآءً أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَأَمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ} [المائدة: ٣٨]

ويصف تعالى مرة أخرى أثر القرآن الجسدي وليس الوجداني فقط فيقول تعالى: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ تَنْشُرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ} [الزمر: ٢٣]

على آية حال، لو أفلحنا في إقناع الشاب المسلم بالإقبال على القرآن بالتدبر الصادق المتجرّد للبحث عن الحق، فاعتبروا أن "الدور المعرفي" تقريباً انتهى، وبقيت مرحلة الإيمان، فن كان معه إيمان وخوف من الله فسيحمله على الانقياد والانصياع لله سبحانه.

ومن أرحى لهواه العنان، فسيتخبط في شعب النفاق الفكري، حيث سيبدأ بأن يعلن على الملأ - كما يعلن غيره - أنه "يحترم ضوابط الشريعة"، لكنه في دخيلة نفسه يدرك أن كل ما يقوله مخالف للقرآن!

بقي الاستثناء الوحيد هاهنا، وهو أنني أقول إنّ من كانت نفسيته المعرفية سوّية، أعني أنها تنظر في "جوهر البرهان" وليس في "شكليات الخطاب" فلن يحتاج إلا لقراءة القرآن بتجرّد.

أمّا من كان يعاني من عاهات في شخصيته الفكرية، بحيث إنه يقدم وهج الديكور الغوي على جوهر البرهان، فهذا النوع المريض من الناس قد يحتاج فعلاً بعض الكتابات الفكرية التي تخدعه ببعض الطلاء التسويقي، كما قال الإمام ابن تيمية في حادثة مشابهة في كتابه "الرد على المنطقيين": (وبعض الناس: يكون الطريق كلها كان أدقّ وأخفى وأكثر مقدمات وأطول كان أنفع له، لأنّ نفسه اعتادت النظر الطويل في الأمور الدقيقة، فإذا كان الدليل قليل المقدمات، أو كانت جلية، لم تفرح به نفسه، فإنّ من الناس من إذا عرف ما يعرفه جمهور الناس وعمومهم، أو ما يمكن غير الأذكياء معرفته، لم يكن عند نفسه قد امتاز عنهم بعلم، فيحبّ معرفة الأمور الخفية الدقيقة الكثيرة المقدمات) (المنطقيين: 255).

أخيراً، أعطوني ختمة واحدة بتجرّد، أعطيكم مسلماً حنيئاً سنياً. ودعوا عنكم المغالاة في أهمية الكتب الفكرية الموسعة، ولنجعل القرآن "أصلاً" وغيره من الدراسات الفكرية مجرد "تبع".

(*) من كتاب: الطريق إلى القرآن
(**): ابراهيم السكران، باحث ومفكر إسلامي

عزيزي القارئ

إذا وجدت مضمون المجلة مفيداً، شاركنا بتعميمها
(عبر الإيميل أو الواتس أب)، على من يهتمك أمرهم
من أهلٍ ومعارف، عسى أن يكون لك فيها أجر بتعميم
المعرفة وبتذكير الناس بالله عزّ وجلّ. قال تعالى:
{كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ (٥٤) فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ (٥٥)} [سورة
المدثر].

(كل شيء عندك بمقدار) میزان الماء بالجسم

د. صبحي شوقي زُردق*

أهمية الماء للجسم

فسيولوجياً يعتبر الماء H2O المركب الأساسي في جسم الإنسان، فهو العنصر الأكثر وفرة بالجسم، حيث يمثل الماء نسبة ٧٥٪ من كتلة الطفل الرضيع، بينما يشغل حوالي ٥٥٪ من كتلة الشخص الراشد، وفي كبار السن قد يقل مستواه إلى ٤٥٪ حيث يحتوي جسم الشخص المتوسط على حوالي ٤٣ لتر، موزعة بحيث يكون الثلث داخل الخلية والثلث خارج الخلية وعموماً فإن الشخص المتوسط في العمر والوزن يشكل الماء نسبة ٥٠ - ٦٠٪ من وزنه، ولا يخفى على أحد الأهمية الكبرى للماء بالنسبة للجسم ووظائف الخلية التي نذكر منها:

١. شرب الماء ينشط عمليات الأيض في الخلايا، وبالتالي فهو يمنح الجسم المزيد من الطاقة والنشاط.
٢. يقلل من خطر الإصابة ببعض الأمراض مثل جلطات الدم وحصى الكلى والإمساك وضغط الدم المرتفع وعدوى التهابات المسالك البولية.
٣. تسهيل عمل الدورة الدموية وبالتالي تسهيل عملية نقل الأوكسجين وباقي المغذيات إلى جميع خلايا الجسم.
٤. يساعد الجسم على التخلص من السموم وكل زائد عن حاجة الجسم وذلك من خلال مشاركته في عمليات التبول والتغوط والتعرق.
٥. يساعد على فقد الوزن فهو علاج للبدانة (السمنة).
٦. يعمل على تسهيل هضم الطعام حيث يشارك في عملية تحويل المواد الغذائية الأولية (دهون وسكريات وبروتينات) من صورتها المعقدة إلى صورتها البسيطة سهلة الهضم.

من يدقق النظر سواء في الكون المحيط بنا أو في داخل أجسادنا يجد أن حكمة الرحمن قد اقتضت أن يسير كل شيء عندك بمقدار محدد ودقيق لا يحيد عنه مطلقاً، مصداقاً لقوله تعالى: {وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ} [الرعد ٨] وسنجد أيضاً أن كل الأمور تسير طبقاً لميزان حساس لا ينبغي فيه الطغيان لقوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ، أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ} [الرحمن ٧-٨].

وفي هذا البحث سوف نرى أن الماء بالجسم له منسوب يسير طبقاً لميزان محسوب، وذلك بفضل ما أودعه المولى سبحانه من آليات حافظة وضابطة، نظراً لخطورة العبث به والطغيان فيه؛ فدعونا نتعرف على أهمية الماء لأجسادنا، وكيف يحفظ الجسم ميزان الماء فيه، وما هو مدى خطورة الانحراف في ذلك الميزان بالزيادة أو النقصان.



مم يتكون ميزان الماء بالجسم؟

يتكون ميزان الماء بالجسم من جزئين:

أ- الميزان الخارجي **External water balance**: وهو أن يتعادل حجم الماء الوارد إلى الجسم من البيئة الخارجية **water intake** مع المطروح من الجسم إلى نفس البيئة **water output**، وذلك في جميع الأوقات.
(الماء المكتسب = الماء المفقود).

وماء الجسم المكتسب له مصدران:

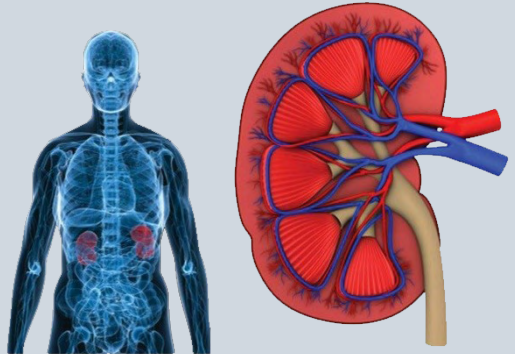
الأول: خارجي والمتمثل في شرب السوائل (١٥٠٠ مل يومياً) وهو المصدر الأساسي، يليه ماء الطعام (٥٠٠ مل يومياً).
والثاني: داخلي والمتمثل فقط في ماء التأكسد الأيضي بالخلايا (٤٠٠ مل يومياً).

ليكون المجموع الكلي للماء المكتسب هو ٢٤٠٠ مل يومياً وذلك في الأحوال الطبيعية، وهو نفس مقدار الماء المطروح يومياً من الجسم **water output** في نفس الأحوال (٢٤٠٠ مل يومياً) والموزع كالاتي: البول ١٥٠٠ مل (وهو الشكل الأساسي للماء المطروح)، وهواء الزفير ٤٠٠ مل، والعرق ٤٠٠ مل، والبراز ١٠٠ مل.

ويجب هنا أن نعلم بأنه حتى مع عدم دخول ما يكفي للجسم من ماء فإن هناك حد أدنى لا بد أن يطرحه الجسم إجبارياً ومقداره ١٦٠٠ مل يومياً، والذي يشكل البول منه قدر ٥٠٠ مل كحد أدنى إجباري يُطرح يومياً، لذا ينبغي على الإنسان شرب الماء بما يعادل نفس المقدار يومياً كحد أدنى لتعويض المفقود.

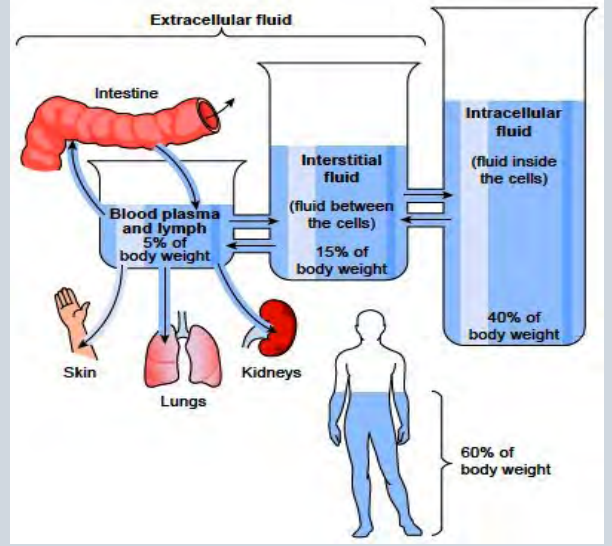
ب- الميزان الداخلي **Internal water balance**: وهو التوازن في حركة وتوزيع السوائل بين الأحياء المختلفة للجسم **fluid compartments** والمتكونة من السائل داخل خلوي (٤٠٪ من وزن الجسم) والسائل الخلائي (١٥٪ من الوزن) وسائل الدم واللمف (٥٪ من الوزن)، ليمثل مجموعهم ٦٠٪ من وزن الشخص المتوسط.

٧. يساعد على عملية امتصاص الطعام المهضوم لأنه الوسط الذي تذوب فيه المغذيات والمعادن والفيتامينات المختلفة.
٨. يساعد على منع حدوث "الإمساك" حيث يشكل الماء حوالي ٧٥٪ من كتلة البراز.
٩. الماء عنصر ضروري أثناء بذل جهد عضلي حيث يزيد من قوة العضلات ويخفض درجة حرارة الجسم من خلال تسهيل عملية التعرق.
١٠. يشترك في تكوين السوائل الواقية للجسم مثل السائل الشوكي C.S.F لحماية الجهاز العصبي، والسائل الزليلي الحافظ للمفاصل، والسائل الأمنيوسي الحامي للجنين وكذلك السوائل في باقي أنسجة الجسم.
١١. يشارك في عملية تنظيم درجة حرارة الجسم فيمنع ارتفاعها.
١٢. الماء هو المكون الأساسي في تكوين اللعاب والذي له دور في عملية الهضم وحفظ سلامة الفم من الداخل، وكذلك يتكون منه العصارة المعدية الهاضمة.
١٣. الماء هام جداً لكي تعمل جميع الأعضاء بشكل صحيح وخاصةً إذا علمنا أن الماء يشكل نسبة ٩٥٪ من تكوين الدم، وأنه يشكل ٨٣٪ من كتلة المخ، وأنه يشكل ٨٠٪ من كتلة الكليتين، وأنه يشكل ٧٧٪ من كتلة القلب، أما الجلد الذي هو أكبر أعضاء الجسم مساحةً ووزناً يتكون من ٧٠٪ من الماء، حتى العظام الصلبة تحتوي على نسبة عالية من الماء تبلغ ٢٢٪.



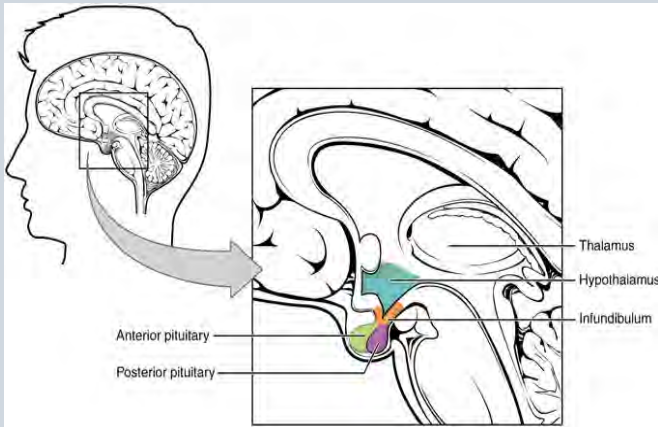
أ- تنشيط آلية الشعور بالعطش:

فهبوط مستوى الماء بالجسم يصبح الصوديوم أكثر تركيزاً بالدم والذي يرفع بدوره اسموزية البلازما plasma hyperosmolality وهو ما تستشعره المستقبلات الإسموزية OSMORECEPTORS في الهيبوثلاموس بالدم، وهو ما يمنح الشخص الإحساس بجفاف الفم (نتيجة تنشيط الجهاز السمبثاوي) وكذلك الشعور بالعطش، والعطش هو الدافع القوي لأي إنسان لشرب الماء والذي يعتبر الطريقة الأساسية لتعويض ما ينقص.



ب- آلية اطلاق الهرمون المضاد للإبالة ADH:

وهي الآلية الأهم على الإطلاق، فعند استشعار المستقبلات الإسموزية بالدم PLASMA الإسموزية المرتفعة تقوم HYPEROOSMOLALITY الهيبوثلاموس على الفور بإصدار أمرها إلى الغدة الخلفية لتفرز فوراً الهرمون المضاد للإبالة ADH والمخزن فيها مسبقاً وهذا الهرمون يعتبر المتحكم والمسؤول الرئيسي عن ضبط ميزان الماء بالجسم وذلك من خلال عمله على الكليتين، فعند نقص الماء بالجسم يجبر هذا الهرمون الكليتين على تقليل حجم الماء المطروح في البول وبالتالي التقليل من الفاقد منه، ولكن يجب أن نعرف هنا أن هذه الآلية - والتي على الرغم من قوتها - لن تجدي نفعاً إن لم يتزود الشخص بالحد الأدنى من ماء الشرب وهو ١٦٠٠ مل يومياً.



كيف يحفظ الجسم "ميزان الماء"؟ (Water homeostasis)

استتباب مستوى الماء بالجسم هو أكثر الإستجابات والموازن حيويةً بالجسم water balance or homeostasis الكلي للماء بالجسم يتم تنظيمه وضبطه تلقائياً من خلال آليات استتبابية لديها حساسية لأي تغيرات في اسموزية الدم BLOOD OSMOLALITY أو حجمه وضغطه من خلال الهيبوثلاموس، والجهاز الدوري، والكليتين.

وهو ما يعني أن حماية الخلية من خطر التغير في الحجم يتم بالأساس عن طريق التنظيم الدقيق والمتحكم من الجسم لإسموزية السائل خارج خلوي (السائل الخلالي والبلازما) رغم ما تمتلكه من استجابات تحميها من ذلك.

إلا أن تلك الآليات المنظمة قد تفشل أحياناً، وفشلها يعني كسر ميزان الماء وتعرض الشخص للمرض (الجفاف) أو الهلاك. فما هي تلك الآليات:

أولاً: عند نقص مستوى الماء

إذا هبط "مستوى الماء بالجسم" - والذي غالباً ما يكون بسبب نقص الداخل منه إلى الجسم WATER INTAKE - فإن آليات الإستتباب بالجسم تقوم أوتوماتيكياً بمقاومة ذلك وتصحيحه من خلال:

٢. ميزان الماء الكلي بالجسم يتم ضبطه وحفظه تلقائياً من خلال استشعار أي تغيرات في اسموزية الدم أو حجم الدم وضغطه
 ٣. ميزان الماء هو الميزان الأم الذي يؤثر على باقي الموازين وخاصة ميزان الحرارة واستتبابه هو أهم الاستجابات حيويةً بالجسم.
 ٤. ميزان الماء لا يتحقق إلا إذا تساوى حجم المطروح من ماء الجسم مع حجم الماء المكتسب.
 ٥. كسر الميزان الخارجي للماء يؤدي إلى كسر الميزان الداخلي بين أحياز الجسم.
 ٦. كسر ميزان الماء بالتقص (الجفاف) هو الأكثر شيوعاً والأكثر خطورةً من انكساره بالزيادة.
- لذا فإننا نستطيع مجازاً أن نطلق على ميزان الماء بالجسم لقب "سيد الموازين" ولما لا؟... وقد قال الله تعالى فيه: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} [الأنبياء - ٣٠].

ج - آلية إفراز هرمون الألدوستيرون ALDOSTERONE: والذي ينطلق عند هبوط حجم الدم أو ضغطه VOLUME DEPLETION كما يحدث في حالات النزيف مثلاً، حيث يؤدي ذلك الهبوط إلى تنشيط نظام يدعى بنظام (رينين - أنجوتنسين- الدوستيرون) RENIN- ANGIOTENSIN -ALDOSTERONE SYSTEM ، حيث يعمل الألدوستيرون على إعادة امتصاص الصوديوم والماء المطروحان في البول وإرجاعهما إلى الدم مرةً أخرى، وبالتالي تقليل المفقود من الماء وسرعة إعادة الميزان إلى طبيعته.

ثانياً: عند وجود وفرة من الماء WATER EXCESS:

عند وجود فائض من الماء بالجسم فإن اسموزية الدم سوف تنخفض بسبب زيادة حجم الماء مقارنة بتركيز الصوديوم فيه، فيحدث عكس ما جرى عند نقص الماء كما يلي:

١. عدم الشعور بالعطش وبالتالي توقف الشخص عن شرب الماء.

٢. تناقص إطلاق الغدة النخامية للهرمون المضاد للإبالة، وهو ما يسمح للكليتين اوتوماتيكياً بالتخلص من الماء الزائد في شكل بول.

وبالتالي عودة ميزان الماء بالجسم إلى أصله وتفادي انكساره بالزيادة.

قواعد ميزان الماء بالجسم

كما سبق نستطيع أن نستخلص القواعد العامة الحاكمة لهذا الميزان الهام والخطير، في نقاط وهي:

١. كل آليات ضبط استتباب الماء تعمل من أجل هدف أساسي هو حفظ اسموزية وحجم السائل بداخل الخلايا لكي تبقى حية.

"الإعجاز"

- مجلة دينية علمية غير سياسية.
- تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.
- لا تتوخى الربح.
- ما على الراغبين بالحصول على نسخة إلكترونية منها سوى مراجعة مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة
- مع ذكر البريد الإلكتروني أو رقم الهاتف.
- اشترك في مجلة الإعجاز كي يصلك العدد فور صدوره.

”

سم نحل العسل يساعد في محاربة سرطان الثدي*

أفاد علماء أستراليا أنّ سم نحل العسل نجح في القضاء على نوعين من السرطان يصعب علاجهما، وهما سرطان الثدي الثلاثي السلبي وسرطان الثدي إيجابي البروتين HER2. وقد نُشرت الدراسة، التي أجراها معهد هاري بيركينز للأبحاث الطبية في منطقة أستراليا الغربية، في مجلة "نيتير بريسيزن أونكولوجي" وهي مجلة متخصصة في نشر الأبحاث العلمية. وتم اختبار السم المأخوذ من أكثر من ٣٠٠ نحلة عسل ونحلة طنانة واكتُشف أن جرعة من السم تقتل الخلايا السرطانية في خلال ساعة تقريباً، مع إلحاق حد أدنى من الضرر بخلايا أخرى. وفي هذا الإطار، قالت سيارا دوفي باحثة ترأست الفريق الذي قام بالدراسة، إن مستخلصات عسل النحل قوية للغاية. وبالإضافة إلى ذلك، قال البروفيسور بيتر كلينكين: "تكشف هذه الدراسة أن عنصر الميليتين، أي البروتين الأساس لسم النحل، يتداخل مع مسارات الإشارات داخل خلايا سرطان الثدي بهدف تقليل ازدواج الخلايا. فهو يقدم مثلاً رائعاً عن كيفية استخدام العناصر الطبيعية في علاج الأمراض البشرية". والجدير بالذكر أنّ هذه الأبحاث بحاجة إلى المزيد من التدقيق والعمل قبل تحوّل هذه الاكتشافات إلى علاج يمكن استخدامه على البشر وكدواء لمكافحة السرطان.



(*) نقلاً عن موقع BBC باللغة العربية وموقع مؤسسة LBCL اللبنانية

<https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-53988181>

<https://bit.ly/2RZQQ8k>

الإعجاز، العدد الرابع والخمسون، السنة الرابعة عشرة، جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ شتاء

الخواص الفيزيائية والهندسية للهيكلة العظم

عبد الرحمن خليل العصافي*

معدل تزويد الجسم بهذه المعادن التي يستخدمها للقيام ببعض العمليات كإرسال الرسائل للأعصاب، والتكوين المستمر لخلايا الدم الجديدة بمعدل ثلاثة ملايين خلية في كل ثانية، وهذه الخلايا يتم إنتاجها في النخاع العظمي.

ولأهمية العظام، ذكرها الله تعالى في كتابه العظيم وأشار إليها الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه، وقد أجريت دراسات كثيرة حولها. عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ مَفْصِلٍ..." (رواه مسلم).

وقد تبين للباحثين أن جسم الإنسان يتألف من العناصر ذاتها التي خلقت منها الأرض قال تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ } [الروم: ٢٠].

مكونات مادة العظم (Material constituents)

إن أكبر عوامل بناء العظم هي كاربونات الكالسيوم وفوسفات الكالسيوم وتعطي هذه المواد العظم الصلابة وتحدد القوة الضاغطة، وكذلك الكولاجين والماء وتختلف النسب المثوية لهذه المواد باختلاف صحة وعمر العظم. أما الكولاجين فهو بروتين يعطي العظم المرونة ويساهم في قوته المطاطية ويقبل الكولاجين مع تقدم العمر، أما بالنسبة للماء فهو يشكل ٢٥-٣٠٪ من وزن العظم الكلي وهو مساهم رئيسي في قوة العظم. نظرية البحث: يقوم أساس البحث حول عدد من النقاط حول الهيكل العظمي كما يلي:

مفاصل جسم الإنسان

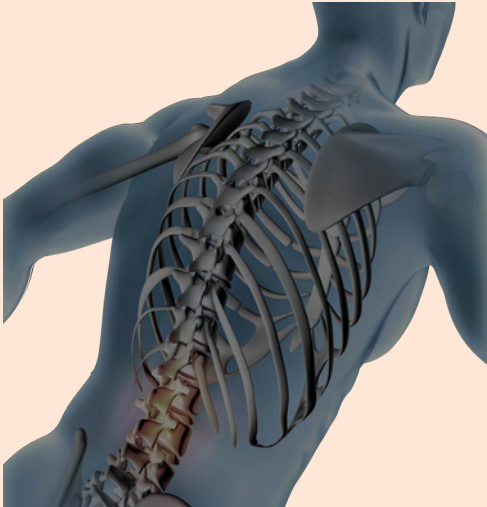
خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أحسن تقويم (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (التين: ٤)، وأقام تركيب جسمه وشكله بما يتناسب مع احتياجاته، والذي يعتبر من أعقد المخلوقات على وجه الأرض؛

تعتبر العظام من أهم التراكيب الموجودة في جسم الإنسان فالعظام تعطي أجسامنا الشكل والقوام المنتظمين الضروريين لانتصاب قامة الإنسان ويعطيها القوة اللازمة للقيام بالأعمال المختلفة، ونتيجة ترابط العظام مع بعضها البعض فإنها توفر نظام حماية للأعضاء الداخلية للكائنات الحية، مثل حماية القلب والدماغ والرئتين وغيرها، ويلاحظ ارتباط العديد من الأنسجة بالعظام مباشرة مثل العضلات، كما أن ارتباط العظام مع بعضها البعض يعطي الجسم القدرة على الحركة والدوران نتيجة تشكل المفاصل بجميع أشكالها. إذ تعمل العظام بما تحتويه من خلايا على إنتاج كريات الدم الحمراء والبيضاء، كما تقي الجسم من الصدمات الخارجية، حيث تقوم العظام بتزويد الجسم بعنصري الكالسيوم والفسفور في حال نقصت نسبة هذه العناصر في الجسم.

تزود العظام الموجودة في جسم الإنسان الأنف والفم بفتحات لكي يتمكن من التنفس والأكل من خلالها. والقوام المنتظم مع الهيكل العظمي والعظام يقوم بتخزين الكثير من المعادن التي يحتاج إليها الجسم كالكالسيوم والمغنسيوم لاستخدامها في الأوقات التي لا يجهزها الجسم من خلال الطعام، فيقلل بالتالي

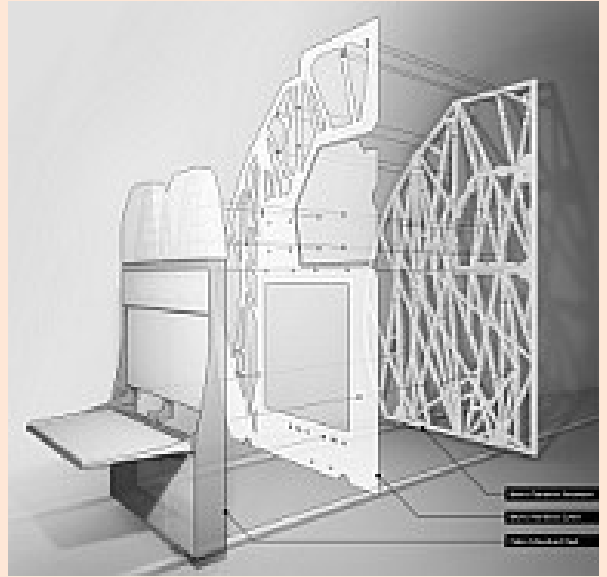
٢. الإعجاز في شكل العظم: يعد العظم من أقوى التراكيب في الجسم، مع أن العظم أخف من الفولاذ والاسمنت إلا أنه أكثر قوة وموازنة مع وزنها، إذ أن العظم أقوى من قضيب فولاذي (بنفس الطول والسماكة) بنحو خمس مرات، ولو أن الهيكل العظمي كان مصنوعاً من الفولاذ ل زاد وزنه بنسبة أربعة أضعاف وزن العظام.

٣. العمود الفقري: ويتكون من ٣٣ فقرة ويحمل قوة كبيرة وذلك ناتج من: وزن الجسم، والقوى الجانبية المسلطة عليه، وعند ميلان الشخص للأمام تزداد القوة على الفقرات وتصبح ٦ أمثال قوة وزن الجسم. إن مساحة المقطع للفقرات وسمكها يزداد بدءاً من منطقة الفقرات العنقية ونزولاً إلى الفقرات الظهرية، وبذلك تقلّل الفقرة الظهرية ذات السطح الكبير كمية الضغط المسلطة على هذه الفقرات من جهة، ومن جهة أخرى، إن زيادة كثافة العظم الاسفنجي داخل الفقرات نزولاً من الفقرات العنقية إلى الظهرية هو لتحمل وتبديد الضغط على الفقرات (كما في شكل ٣،٢)، وهذا يشبه فكرة دعامة السدود، إن شكل العمود الفقري هو منحنى على شكل حرف (S) وليس مستقيماً وذلك لأن توزيع كتلة الجسم غير منتظم بدءاً من الرأس والعنق وصولاً إلى البطن والسبب هو لمعادلة القوى غير المتوازنة من قبل الجسم على العمود الفقري وكذلك لمساعدة حمل الرأس والحفاظة على توازن الجسم عند الوقوف.

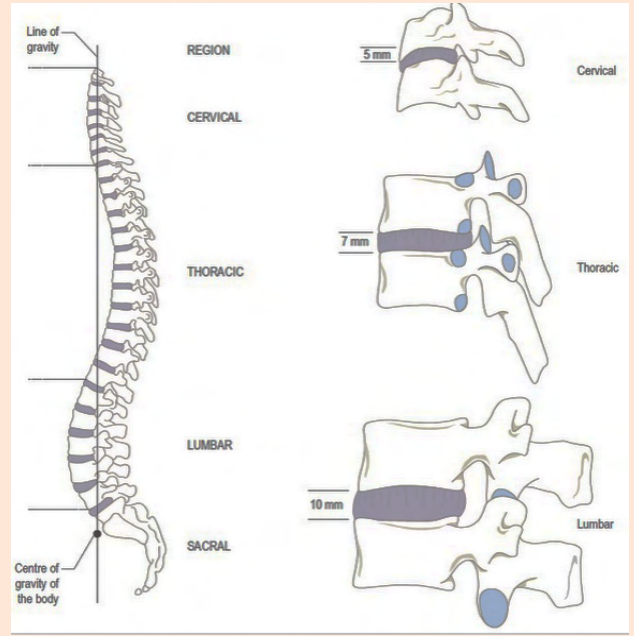
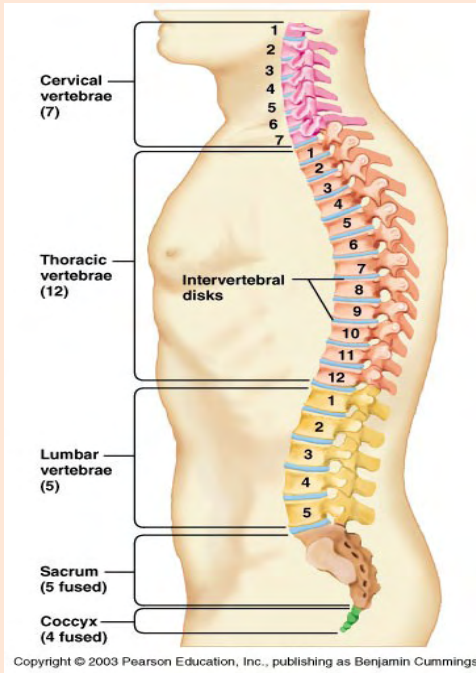


١. الإعجاز في تركيب العظام: تتكون العظام من طبقتين الجزء الخارجي أو العظم الصلب (compact bone) ويشكل الطبقة الخارجية للعظم وهو ذات كثافة عالية وذلك لتحمل الضغوط العالية، والجزء الداخلي يسمى العظم الاسفنجي (spongy bone or cancellate) ويكون أقل صلابة من (compact bone).

تساهم هذه البنية في إعطاء الجسم صلابة وقوة ضمن حدود معينة تتناسب مع حجم الجسم ويعطي متانة للعظم أيضاً. وكوضوع مشابه فإن لدى شركة إيرباص النية في صنع طائرة مستقبلية من الهيكل العظمي للطيور (الشكل ١) وذلك لخفته وصلابته تجاه الرياح.



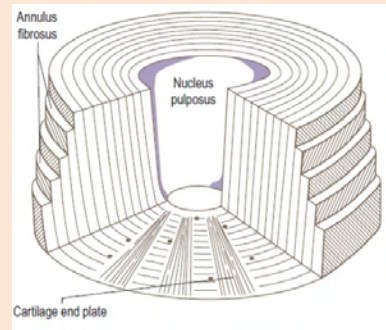
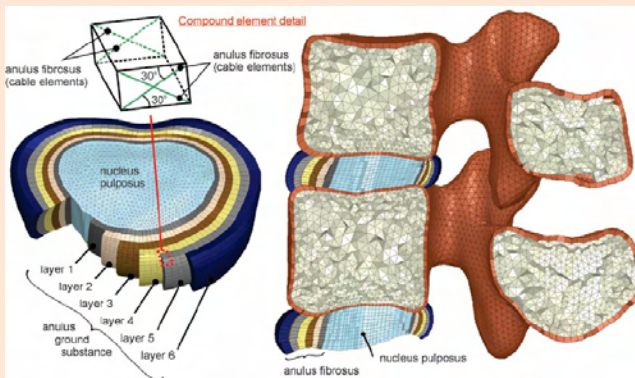
شكل ١: التركيب الداخلي لطائرة إيرباص المزمع صنعها في المستقبل مستفيدة من هيكل العظمي للطيور.



شكل ٣: شكل العمود الفقري على حرف شكل حرف S لمعادلة القوى الغير المتوازنة عليه، مساحة المقطع للفقرة يزداد من الأعلى إلى الأسفل.

شكل ٢: ازدياد سمك الطبقة الاسفنجية كلما اتجهنا من الأعلى إلى الأسفل للعمود الفقري.

إن حجم وزاوية التواء الفقرية على امتداد العمود الفقري تساعد في تحسين الوظيفة الميكانيكية للعضلات. وللغضاريف بين الفقرات أهمية قصوى في تحمل الضغط على الفقرات وامتصاصها والمساعدة لسهولة حركة الفقرة، وهو متكون من جزئين وهما (annulus fibrosus)، ويتكون من طبقات من كولاجين وبروتين وهذا الجزء يميل بدرجة ٣٠ هذا الميلان يجعل التركيب قوياً ومرناً. الجزء الثاني (nucleus pulposus) يتكون ٩٠٪ منه من الماء عند الولادة ثم ينقص إلى ٧٠٪ عند البلوغ وكذلك يتكون من بروتين وألياف كولاجين. كما وأن هذا الغضروف يتضمن ٩ طبقات من الأغلفة (كما في الشكل ٤) حيث لها دور في تحمل الضغط حيث أن قوة تحمل الديسك هو ٣٠٪ أكبر من قوة تحمل الفقرات للقوى.



شكل ٤: التركيب الداخلي للديسك بين الفقرات

٤. السائل الزيتي في المفاصل: إن وظيفة السائل الزيتي في المفاصل هي تقليل الاحتكاك بين المفاصل، إن معامل احتكاك سطح الجليد هو (٠,١٥) أما للسائل الزيتي هو (٠,٠٣) أي أقل ١٠٠ مرة من سطح الجليد.

إن سطح الغضروف ليس أملس بل خشن لكي يحجز السائل فيها ولا ينساب منها والحكمة في ذلك أنه لولا حجز السائل الزيتي أثناء الانضغاط لانكبست المفاصل على بعضها وتآكلت، ومن جانب آخر يوجد داخل الغضاريف طبقة دهنية تعمل على نقصان الاحتكاك مع المفاصل.

الخلايا العظمية: هناك نوعان من الخلايا العظمية أحدهما يسمى الخلايا بانية للعظم (Osteoblasts) وهي خلايا خاصة للعظم تقوم ببناء نسيج العظم الجديد والثاني يسمى الخلايا الهادمة للعظم (Osteoclasts). إن عمل (Osteoblasts) قبل (٣٥-٤٥) سنة من عمر الانسان يكون أكبر من عمل (Osteoclasts)، أما بعد هذا العمر، يكون عمل (Osteoclasts) أكبر بمئة مرة، وأسرع من عمل (Osteoblasts) مما يعرض الانسان إلى مرض هشاشة العظام (osteoporosis)، هذا المرض منتشر عند النساء أسرع من الرجال، وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة: { قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا } [مريم-٤]، حيث أن كثافة الكتلة العظمية تقل بنسبة ١-٢٪ سنوياً مع تقدم العمر.

٥. قوة العظام: إن عظام جسم الانسان خفيفة وذلك لاحتوائها على ثقوب تشبه ثقوب خلية النحل، ولكن على الرغم من خفتها لاحتوائها على مسامات لا يعني أنها تنكسر بسهولة، بل أنها قوية وصلبة. حيث عند القفز فإن القوة المسلطة عليها تبلغ ٣-٤ وزن الانسان، وإن قوة العظام ناتجة عن كون الطبقة الداخلية فيها مسامات فارغة، وهندسياً فإن القوة المسلطة لكسر قضيب صلد أقل من القوة المسلطة لكسر قضيب فارغ، وذلك لأن في القضيب الفارغ مجال للتواء والانحناء عكس الصلد.

٦. النانوتكنولوجي ومقياس الخلايا العظمية:

لقد خلق الله الخلايا العظمية في حدود النانومتر حيث أن طول الخلايا العظمية يتراوح بين (٥-١٠) نانومتر، أما قطرها فبين (٢-٧) نانومتر.

عند تكبير العظام المدحجة نرى أنها تتكون من أنابيب صغيرة تسمى اوستيونس، طولها ٢ أعشار من المليمتر، وعند تكبير جدران اوستيونس نجد أنها مصنوعة من حزم أصغر تسمى الالياف، وتتكبير أحد الألياف نرى بأنها تتكون من حزمة من الألياف وكل ليف عبارة عن ثلاث فروع متشابكة.

وعملية التكبير هذه تعرف باسم التسلسل الهرمي الهيكلي. وهذا التسلسل الهرمي الهيكلي - أنابيب داخل أنابيب داخل أنابيب - هي التي تعطي عظامنا القوة وخفة الوزن.

٥٧. الجاذبية وكثافة العظم:

إن للجاذبية دور هام في الحفاظ على كثافة العظام. هذه الجاذبية تقلل في الفضاء الخارجي وتحت البحر أيضاً، حيث أن العيش في مناطق مثل أعماق البحار أو في الفضاء الخارجي يؤدي إلى أن تفقد العظام جزءاً من الكالسيوم الموجود فيها. وبالتالي فإن الذي يعيش في الفضاء يُصاب بنخر العظام، بل يفقد من كتلة عظامه كل سنة أكثر من ٢٠٪.

نلاحظ أن الله قد حدثنا عن نعمة استقرار الأرض، واستقرار الأشياء على ظهرها وعندما نتأمل في قوله سبحانه وتعالى: {اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [غافر: ٦٤]، وهذه الكلمة: "قَرَارًا" تشير إلى استقرار الكائنات على الأرض، وفي ذلك إشارة إلى الجاذبية الأرضية، وهو ما كشفه العلماء.

٥٨. تصميم هيكل الانسان وبرج ايفل: خلال إشراف مساعد السيد ايفل ومهندس المعماري على مشروع البرج، لاحظنا أن أحد أخف العظام في الجسم البشري يمتلك نسيجاً متميزاً، ووجدنا أنه بتقليد ذلك في البرج، فإنه سيحصل على بناء أخف هوأى ذو متانة ومقاومة للاهتزازات العالية. إن فقراتنا شبيهة بالبرج وتحتاج إلى قوى ضد قوى التقلص وهذا ما توفره الأوتار والعضلات. من خلال دراسة عظامنا، يمكننا اكتشاف بعض المبادئ نفسها التي استخدمها إيفل في تصميم برجه.

الاستنتاجات:

كل هذه الحقائق تكشف لنا أن جمال الجسم البشري وقوامه هو نتيجة التصميم فائق القدرة وخالق متفوق. وبفضل هذا التصميم الممتاز، يمكننا أن ننجز العديد من الحركات المختلفة بسهولة وبسرعة. والله سبحانه وتعالى الذي هو خالق الأكوان وهو خالق هذا البشر أيضاً هو الذي جهزه بتلك الأعضاء والأجهزة المدهشة ليسهل مهمته التي أناطه بها وهو يعيش على وجه الارض ومن ثم يدعوننا للتأمل والتفكير في هذا المخلوق العجيب لنزداد إيماناً إلى إيماننا... {وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا حَمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ...} [سورة البقرة: ٢٥٩].



(*) : قسم الفيزياء الطبية، كلية العلوم، جامعة صلاح الدين. وعلى الراغبين متابعة البحث كاملاً مع المصادر مراجعة المؤلف alassafee@yahoo.com

غاباته مُصغّرة داخل حضاناته فنلندا

ترجمة أ. دانة عبده جرادي*

يميل الأهل إلى الحماية المفرطة لأطفالهم، ظانين أنّهم بذلك يبعدون عنهم الأمراض والضرر، فتراهم يعزلون أطفالهم عن الخروج إلى الطبيعة واستكشاف البيئة المحيطة بهم، والتعرف على الطبيعة وجمالها.

ولكن ماذا لو كان العكس هو الصحيح؟

"يعزز خروج الطفل للعب في الخارج صحته ونموّه"، هذا ما أظهرته دراسة فنلندية تم نشرها في صحيفة العلوم المتطورة (Science Advance).

بيّنت هذه الدراسة المصغّرة أنّ اللعب بالنباتات والشجيرات لمدة شهر، كفيل بتغيير جهاز المناعة لدى الأطفال.

ازداد التنوع في البكتيريا الصحية على جلود الأطفال وداخل أمعائهم خلال فترة قصيرة من الزمن، وذلك عقب قيام معلمين ومعلمات ببناء غابة صغيرة في حضاناتهم، وتشجيع الأطفال على اللعب داخلها والاعتناء بالمحاصيل الموجودة داخل صناديق الزراعة.

عندما تمت مقارنة هؤلاء الأطفال وأطفال المدينة الذين يلعبون على الأرصفة والبلاط والحصى، وجد العلماء زيادة في نسبة خلايا المناعة (T-cells) ومؤشرات أخرى للمناعة موجودة في الدم، وذلك خلال ثمانية وعشرون يوماً.

صرحت عالمة البيئة مارجا روسلند (Marja Roslund) من جامعة هلسنكي (Helsinki) ما يلي: "وجدنا أن الميكروبات المعوية الصحية لدى أطفال تلك الحضانات تتشابه مع الميكروبات المعوية الصحية لدى الأطفال المعتادين على زيارة الغابة بشكل يومي".

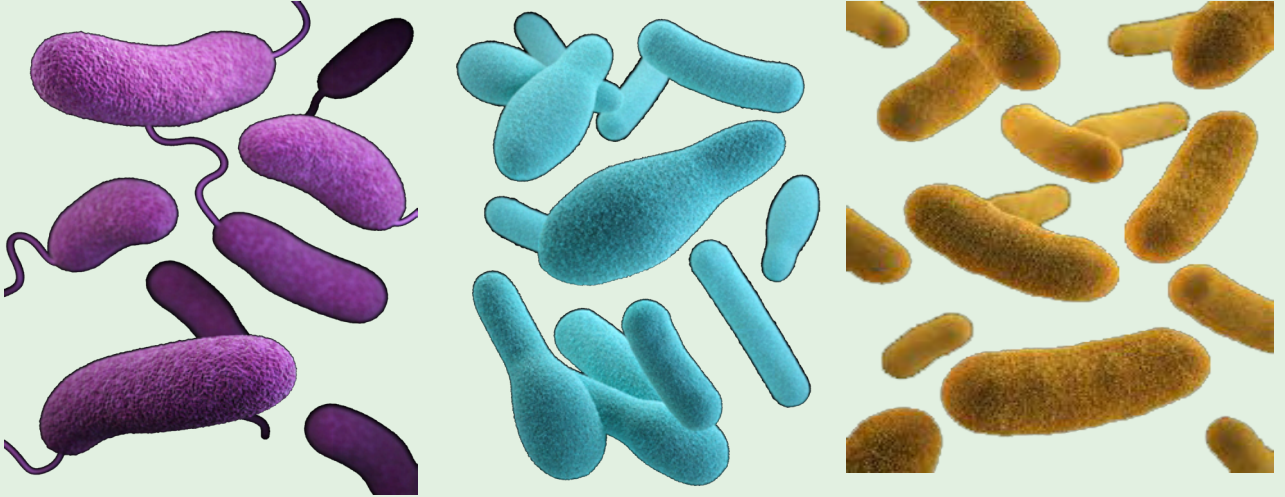
كما وأظهرت أبحاث أخرى أنّ التعرّض المبكر للطبيعة يؤثر بشكل ما على تطور جهاز مناعة صحي، ولكن لم يكن من الواضح إن كانت العلاقة سببية أم لا.



تُعتبر هذه الدراسة من أول الدراسات التي تقوم بتغيير البيئة المدنية المحيطة بالطفل بهدف فحص التغييرات الحاصلة في الميكروبات الصحيّة في جسمه وجهازه المناعي. لم تحمل نتائج البحث جميع الأجوبة، ولكنها دعمت الفكرة الأساسية للبحث، والتي تصرّح أنّ تغيير طبيعة البيئة الميكروبية لدى الأطفال يحسّن من طبيعة البيئة الميكروبية داخل أجسامهم، وهذا يساعد جهاز المناعة على النمو والتطور.

التنوع الحيوي

يُعرف تأثير البيئة الغنية بالكائنات الحيّة على جهاز المناعة بـ "نظرية التنوع الحيوي"، وبناءً على هذه النظرية، يُعتبر نقص التنوع الحيوي في المناطق المدنية مسبب جزئي لارتفاع نسبة أمراض المناعة. يقول الباحثون: "تدعم نتائج البحث نظرية التنوع الحيوي، المبدأ الذي يقول أنّ قلة التنوع الحيوي في المناطق المعاصرة قد يؤدي إلى نمو جهاز مناعي غير ناضج، ما يزيد من نسبة أمراض المناعة".



طريقة الدراسة

أجريت الدراسة على عشر حضانات معاصرة في فنلندا تعتنى بنحس وسبعين طفلاً ما بين سن الثالثة والخامسة من العمر؛ بعض ملاعب تلك الحضانات مبنية من الإسمنت والحصى، في حين قامت أربع حضانات ببناء غابة صغيرة بدلاً من الحصى والإسمنت، أمّا باقي الحضانات فقاموا بأخذ أطفالهم إلى الطبيعة.

أعطى الباحثون الأطفال فرصة اللعب خمس مرات في الأسبوع ولمدة ثمانية وعشرين يوماً. كما فحص الباحثون نسبة الميكروبات الصحيّة في أمعاء الأطفال وعلى جلودهم قبل وبعد بدء البحث.

نتائج البحث

وجد العلماء تحسّن في نسبة الميكروبات الصحيّة مقارنة بالأطفال الذين لعبوا على الإسمنت والحصى. رغم قصر هذا البحث من حيث المدّة الزمنية، إلّا أنّ الباحثين وجدوا ميكروبات صحيّة لدى هؤلاء الأطفال تكون موجودة عادةً داخل أجسام الأطفال الذين يتعرضون للطبيعة الخضراء بشكل يومي.

كما وجد العلماء نمو نوع من البكتيريا تسمى البكتيريا الغامبروتينية (gammaproteo bacteria)، التي تعمل على تقوية جهاز المناعة لدى الانسان. ووجد الباحثون زيادة في نسبة المؤشرات المناعية في الدم، وانخفاض نسبة الانترلوكين 17-أ (Interleukin 17-A)، والذي يلعب دوراً في أمراض المناعة.

يقول عالم البيئة آكي سنوكين (Aki Sinnoken): "تدعم هذه النتائج فرضية بأنّ التعرض للطبيعة يمنع أمراض جهاز المناعة، كالحساسية وأمراض جهاز المناعة الذاتي".

كما وبجثت الدراسة في بصر الأطفال وصحتهم النفسية، وأظهرت دراسات أخرى تغير هيكل في دماغ الطفل الذي يتعرض للطبيعة. لم يُعرف السبب المباشر بعد لهذه النتائج الإيجابية، قد يكون استنشاق الهواء النقي أحد الأسباب، أو التعرض لأشعة الشمس، أو الزيادة في تحريك الجسم، أو وجود راحة للبال حول الطبيعة.

رغم أنّ حالات الربو والحساسية لدى الاطفال الذين يعيشون في القرى قليلة، إلّا أنّ الدراسات التي تربط بين المساحة الخضراء وجهاز المناعة متناقضة.



سليبات البحث

جُمع العينة في هذا البحث قليل، كما وجد الباحثون علاقة ولم يجدوا سبباً. ولم يستطع الباحثون السيطرة على ما يفعله الأطفال خارج الحضانة. وعلى الرغم من ذلك، فإن التغيرات الإيجابية التي تمت ملاحظتها كانت كافية ليقوم علماء فنلندا بإعطاء النصائح والإرشادات.

النصائح والإرشادات

يصرّح سنوكين مشجعاً: "من الأفضل للأطفال أن يلعبوا بالطين والتراب العضوي، ومن الأفضل أن نأخذ أطفالنا إلى الطبيعة خمس مرات في الأسبوع لكي يتعرضوا للكائنات الحيوية. التغيرات بسيطة والأضرار قليلة والفوائد كبيرة". كما يعتبر تفاعل الأطفال مع الطبيعة مفيداً لمستقبل الأرض؛ حيث أظهرت الدراسات أن اللعب خارجاً يزيد من احتمالية نشأة هؤلاء الأطفال ليصبحوا علماء بيئة، وهذا ما يحتاجه كوكب الأرض، خاصة مع التغيرات الكبيرة التي تحصل. وينصح بالنهاية سنوكين بتلقيح الأطفال من مرض الكزاز قبل اللعب في الطبيعة.

(*): أخصائية تغذية وصحة عامة، وعضو في منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

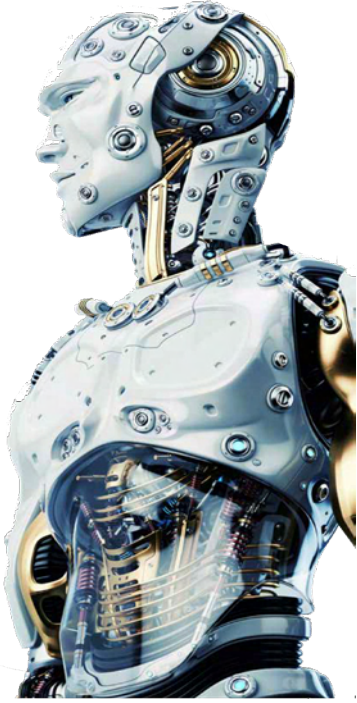
ترجمة لمقالة تحت عنوان "Daycares in Finland Built a 'Forest Floor', And It Changed Children's Immune Systems" لـ "كارلي كاسيلا" (CARLY CASSELLA) نُشرت على موقع Science Alert بتاريخ 22 تشرين الأول 2020. رابط المقالة: <https://bit.ly/32ywIzx>

إلى الأحبة القراء

يسرّ مجلة "الإعجاز" تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة الى تنوير المجتمع وتنقيفه بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقدده، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

وظائف المستقبل في العام ٢٠٤٠

ترجمة د. ميساء بنات*



تقرير صدر عن مؤسسة استشراف المستقبل (أبو ظبي) وهو تقرير مقتبس من تقرير خبير الاستشراف توماس فري. يتحدث عن الوظائف التي ستكون سائدة في العام ٢٠٤٠، وقد وزعت إلى عشرين فئة رئيسية.

تؤكد العديد من الدراسات العلمية الجادة أن كثيراً من الوظائف القائمة حالياً ستختفي في المستقبل، ولكن ستوجد التكنولوجيا وظائف أكبر من تلك التي ستقضي عليها. وسيكون للروبوتات دور ولكنها لن تسيطر تماماً على المشهد المستقبلي، ولن تلغي فيه الحاجة للعنصر البشري.

لذلك سيكون لأبنائنا أو أحفادنا في العام ٢٠٤٠ وظائف مستقبلية مختلفة عن وظائفنا، الحديث عنها اليوم أشبه بالحديث عن مغامرة شيقة وممتعة.

ونحن في العام ٢٠٤٠ ماذا عن الوظائف الرئيسية المسيطرة على سوق الأعمال.

١. الروبوتات

بحلول العام ٢٠٤٠، لم تعد الروبوتات حكراً على الأغنياء والمهوسين بالتكنولوجيا فحسب، وإنما أصبحت مندججة بشكل واسع الانتشار في حياتنا اليومية، حتى أن معظمنا يمتلك روبوتاً خاصاً به.

وأبنا وليت وجهك ستشاهد الروبوتات من حولك وهي تؤدي أدواراً مختلفة في قطاعات شتى. إننا في عام ٢٠٤٠ نعيش عالماً جديداً، مفعماً بالإثارة، تفتتح فيه آفاقاً جديدة للتوظيف والمهن المرتبطة بالروبوتات.

٢. البيانات الضخمة

بعد أن دخلنا في بحوث أربعينيات القرن الحادي والعشرين، صرنا نعيش عبر البيانات الضخمة منها، كيفية علاج الأطباء للأمراض، وتحديد الشركات لرغبات المستهلكين وحركة السكان أو حركة السيارات وقد أدركت الشركات والمؤسسات مدى أهمية حاجتها إلى جمع هذه البيانات وتحليلها فازداد الطلب على المتخصصين في علوم البيانات.

٣. طواقم العمل الخاصة لقيادة الطائرات بدون طيار:

في عام ٢٠٤٠، أعيد تصميم المدن لتناسب مع انتشار أجهزة الطائرات بدون طيار، التي باتت تحلق في الجو بأعداد هائلة ومتزايدة بعد أن تناقصت تكلفتها بدرجة مذهلة، كما أكسبتها التطورات الهائلة في مجال الحوسبة قدرات ملاحية ذاتية

جديدة. لقد باتت الطائرات من دون طيار على وشك تغيير كل شيء، من تعامل أجهزة الشرطة في تطبيق الأمن، مروراً بكيفية توصيل الطلبات ونقل البضائع للزبائن، ونقل الأدوية والدم بشكل آمن وفوري للحالات الحرجة. الأمر الذي أسهم في توفير مئات الآلاف من فرص العمل.



٤. خبراء في الصحة الشخصية

في عام ٢٠٤٠، بتنا نعيش في عالم يكاد يخلو من المستشفيات بمفهومها التقليدي، نظراً للتطورات المذهلة التي تم تحقيقها في مجال الطب التجديدي، نحن الآن على وشك القضاء على الأمراض القلبية الوعائية، كما بتنا نشهد زيادة كبيرة في مدى العمر. علاوةً على ذلك، ساعدنا الذكاء الاصطناعي كثيراً على تغيير طبيعة فهمنا للأمراض وطريقة فحص الجسم، الروبوتات الطبية تسهم من خلال أجهزة التصوير الخاصة بها في تشخيص الأمراض بسهولة، كما أنها تصرف للهرضى الأدوية وتحقنهم بالمضادات الحيوية، وليس من المستبعد أننا على وشك إجراء عمليات جراحية عن بعد في منازلنا بواسطة الروبوتات فإزداد الطلب على المتخصصين في الصحة الشخصية.



٥. أنظمة الذكاء الاصطناعي المعززة للبشر الموظفين المستقلين

في عام ٢٠٤٠، ومع التطورات المذهلة التي شهدتها أنظمة الذكاء الاصطناعي وإتاحتها لكم هائل من البيانات التي تتعلق بكل شيء من حولنا، ازداد الطلب كثيراً على مواهب قادرة على تحقيق أقصى استفادة من أنظمة الذكاء الاصطناعي في تعزيز القدرات البشرية. الأمر الذي فتح المجال أمام ظهور فرص وظيفية جديدة تخدم هذا القطاع.

٦. النقل الذاتي

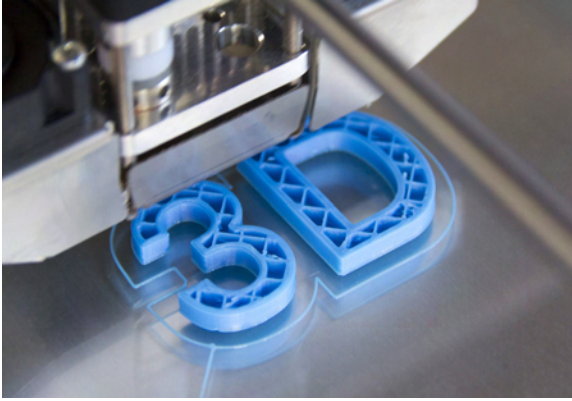
ثمّة مركبات ذاتية القيادة تجوب الشوارع، وقد لا يتعين على السائق التدخل أبداً ولم يعد بحاجة للنظر إلى السيارة التي أمامه أثناء الازدحام، وما عليه سوى أن يسترخي في سيارته ويدعها تتولى القيادة.

ومن الأخبار المفرحة أن هذه السيارات ذاتية التحكم أكثر أمناً وأكثر مرونة، كما أنها ساعدت بعض الفئات مثل كبار السن والأطفال وذوي الهمم، على تيسير التنقل وجعله أكثر سلاسة. فإزداد الطلب على المتخصصين في هذا المجال.

٧. تكنولوجيا البلوك تشين

باتت تكنولوجيا "البلوك تشين" "Blockchain" في عام ٢٠٤٠ قادرة على إحداث تغييرات جذرية في قطاعات عدة: القطاع الحكومي، القطاع المالي والمصرفي، الرعاية الصحية، العقارات والتأمين. وفي ظل عالم "التواصلية الفائقة" الذي نحيا فيه، استطاعت تلك التكنولوجيا أن توفر فرصاً هائلة لزيادة الاستفادة من الإمكانيات الكامنة في هذه الأجهزة المتصلة فيما بينها. كما أسهمت هذه التكنولوجيا في توفير العديد من فرص العمل والوظائف الجديدة.

تعتبر تكنولوجيا البلوك تشين ثورة حقيقية في عالم التداول المالي وغيره من المجالات فسوف تكون تكنولوجيا شاملة



٩. العملات الورقية المشفرة

في عام ٢٠٤٠ يبدو أن سوق العملات الرقمية أصبح مهيمناً على القطاع المالي والمصرفي، الأمر الذي أدى إلى ظهور وظائف جديدة تواكب ذلك التوجه.

١٠. مهندسو تصميم ومشرفو أنظمة استشعار

مع دخولنا في عام ٢٠٤٠، باتت أجهزة الاستشعار شيئاً اعتيادياً في حياتنا اليومية، إذ تغلغل أثرها في كل شيء، صارت تخطط بنا في كل مكان، في منازلنا، في طرقاتنا، في سياراتنا، في مكاتبنا، بل وفي أجسادنا. الأمر الذي فتح الباب أمام ظهور فرص وظيفية جديدة.

١١. قطاع الفضاء

بفضل أنظمة الروبوت الحديثة، زرنا أكثر الأماكن التي باستطاعتنا الوصول إليها، كما باتت أنظمة الروبوت قادرة على إعفاء رواد الفضاء من مخاطر الرحلات الاستكشافية للفضاء. وبفضل دخولنا حقبة جديدة في الرحلات الفضائية، ظهر العديد من الوظائف التي تلبي احتياجات السياحة الفضائية.



يمكن الاعتماد عليها لإنشاء نظام متكامل كنظام الانترنت الذي اعتدنا عليه. يتم إجراء المعاملات بين مستخدمي هذه التكنولوجيا بدون أي وسيط، فهي تكنولوجيا لا مركزية، أي أنه لا يوجد من يتحكم بالعمليات التي تتم من خلالها. لا يوجد هيئات حكومية مثلاً مسيطرة على مجريات الأمور بها، وتعتمد هذه التقنية على نظام الند للند، وهو تبادل الملفات والبيانات بين جهازي شخصين مباشرة على شبكة الانترنت. ستكون هذه التقنية بمثابة نافذة الابتكارات والإختراعات في عالم الإنترنت، كما سيسطع نجمها في سماء قطاعات الأعمال بما ستحدثه من تغييرات وتبديل للكثير من الشركات المنتشرة حول العالم بما فيها شركات تحويل الأموال في حال عدم مواكبتها أحدث التطورات والتأقلم مع أعمال هذه التقنية.

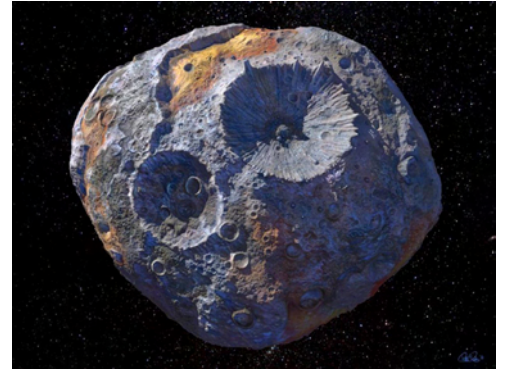
٨. الطباعة ثلاثية الأبعاد

ثمة نجاحات ملهوسة تحققت بفضل الطباعة ثلاثية الأبعاد في قطاعات عدة، لا سيما في ظل قدرتها على الجمع بين العوالم الرقمية والمادية والبيولوجية في آن واحد. كما باتت الطباعة ثلاثية الأبعاد قادرة على إنتاج العديد من المكونات عالية التعقيد، بطريقة فعالة من حيث التكلفة، وبكميات إنتاج منخفضة نسبياً ومصممة بحسب الطلب. الأمر الذي مكّن هذه التكنولوجيا الرائدة من فتح آفاق جديدة في عالم التوظيف، الذي أسفر عن ظهور العديد من الفرص الوظيفية.



١٢. التعدين الفضائي

يبدو أن حقبة التعدين الفضائي قد باتت تلوح في الأفق، لتقربنا خطوة إضافية من مستقبل فضائي حقيقي. ثمة تطور ملموس في تقنيات التعدين الفضائي حيث يعمل الباحثون على التوجه إلى الفضاء واستخراج المعادن من الكويكبات ونقلها إلى الأرض أو الاستفادة منها في بناء المستعمرات الفضائية ومستودعات الوقود المدارية والأقمار الصناعية.



١٣. توليد الطاقة عن طريق الاندماج النووي

باتت مفاعلات الاندماج النووي في وقتنا الراهن ٢٠٤٠ أقل تكلفة بشكل كبير، فهي تستطيع أن توفر طاقة نظيفة دون انبعاثات لغاز الكربون، بالإضافة إلى أنها غير موسمية كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

١٤. الطب الجينومي (Genome)

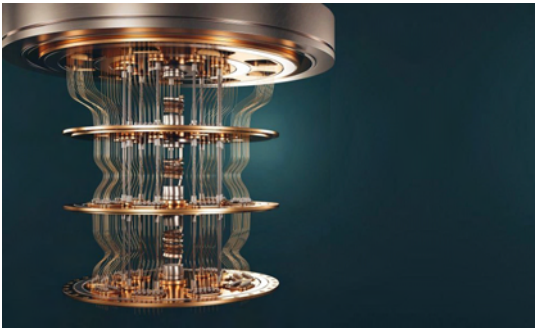
نعيش الآن في عالم يستطيع فيه جميع الأشخاص الحصول على تسلسل جينومي خاص بهم. الأمر الذي ساعد بدوره في القضاء على العديد من الأمراض والاضطرابات النادرة، فضلاً عن التحديد المبكر للأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بالأمراض. تمكّن الطب الجينومي من مساعدتنا على إعادة تشكيل الجنس البشري بسهولة، من أجل إضافة العضلات والطول وتغيير لون العيون ومكافحة الشيخوخة. الأمر الذي مكّن الطب الجينومي من استيعاب أعداد متزايدة من الوظائف الجديدة التي لم تكن موجودة من عهد قريب.

١٥. أنظمة النقل الذكي عبر الأنابيب (الهيبربولوب - Hyperloop)

جعلت فكرة الهيبربولوب النقل أسهل، ما أدى إلى إعادة ابتكار المواصلات العامة، وإعادة تعريف مفهوم السفر، وتعزيز التعاون عبر الحدود في كافة الدول حول العالم عبر خطوط الأنابيب بسرعة الصوت، الذي يتجاوز في سرعته سرعة بعض الطائرات.

١٦. الحوسبة الكهومية (Quantum)

في عام ٢٠٤٠، بعدما أتيحت الحواسيب الكهومية على نحو متزايد، أصبحت أجهزة الحاسوب قوية وسريعة بشكلٍ خارق، ولكنها تكاد تختفي عن أعيننا كونها متناهية الصغر. هذه الحواسيب ستتعرف على الصوت وتعامل مع الإيماءات من قبل مستخدميها، لدى هذه الحواسيب القدرة على الكشف عن احتمالات الإصابة بالسرطان في وقت مبكر، ودعم السيارات ذاتية القيادة، هذه الحواسيب هي السبب الرئيسي في ظهور فرص وظيفية جديدة أكثر إنتاجية وجاذبية.



١٩. تكنولوجيا انترنت الاشياء IOT والمنازل المؤتمتة يوماً بعد يوم، تزايد عدد الأجهزة والخدمات المنزلية المتصلة بالإنترنت، بحيث تصبح منازلنا "مؤتمتة" بالكامل. كما نرى الكثير من التناغم في منازلنا بفضل التواصلية الفائقة التي تربط كافة الأجهزة والخدمات المتوفرة بها. ثمة إعصار هائل من البيانات سيتدفق بفعل تلك التكنولوجيا، الأمر الذي يحدو بنا لتطوير مهارتنا وقدراتنا في إدارة تلك المنازل الذكية بما يعزز رفاهيتنا. ومن الملموس أن هذا التوجه قد أثار موجة عارمة من التفاؤل في سوق التوظيف لما يتيح من فرص جديدة.



٢٠. أنظمة التعلم الذكي القائمة على الروبوتات المدعومة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي عام ٢٠٤٠، أصبح بمقدور المعلم ترك التلميذ بمفرده، وذلك لأن الروبوتات صارت تُستخدم كوسيلة فعالة للتعليم في مدارسنا الذكية خاصة تلك المهارات المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة. ولعل ما ساعد على التوسع في ذلك التوجه كون الآلات الذكية أصبحت قادرة على التكيف بدرجة عالية مع أساليب تعليم الأطفال المتعددة. أعني بذلك قدرتها على قراءة تعبيرات وجه التلاميذ، ما يعني اختفاء فصول الدراسة على النحو الذي كان سائداً في الماضي. الأمر الذي أدى إلى إحداث نمط جديد من الوظائف.

١٧. الواقع الممزوج / الهجين / المختلط (Mixed Reality) بفضل الواقع الممزوج أو المختلط، نرى الإنترنت وقد أطلق له العنان كي يقفز من الشاشة إلى العالم الخارجي، إذ يصبح الإنترنت متاحاً على الدوام وفي كل مكان. باتت الأجهزة الذكية قادرة على دمج الواقع مع الصور الرقمية بسهولة وواقعية، فتمزج بين العالم الحقيقي والخيالي بصورة غير مسبوقة. كما اتسع نطاق الواقع المختلط إلى العديد من القطاعات كالتعليم، والرعاية الصحية، والصناعة، والترفيه. الأمر الذي أسهم في ظهور مجموعة واسعة من الوظائف والتخصصات الجديدة.

بفضل أنظمة الروبوت الحديثة، زرنا أكثر الأماكن التي باستطاعتنا الوصول إليها، كما باتت أنظمة الروبوت قادرة على إعفاء رواد الفضاء من مخاطر الرحلات الاستكشافية للفضاء. وبفضل دخولنا حقبة جديدة في الرحلات الفضائية، ظهر العديد من الوظائف التي تلي احتياجات السياحة الفضائية.

١٨. اللحوم المزروعة مخبرياً

باتت اللحوم المنتجة مخبرياً تمثل حلاً حقيقياً لأضرار البيئة الناتجة عن الزراعة الحيوانية. كما انخفضت تكلفتها انخفاضاً كبيراً خلال الأعوام القليلة الماضية. الأمر الذي مكّنها من إحراز نجاحات إيجابية في منافستها للحوم الحقيقية. كما استطاعت هذه النوعية من اللحوم ذات التكلفة التنافسية إحداث سلسلة تغيرات كبيرة في سوق الأغذية العالمي والبيئة. الأمر الذي أسهم في ظهور مجموعة واسعة من الوظائف والتخصصات الجديدة.





الخلاصة

عادة ما يذهب الخيال بالناس بعيداً وهم يفكرون في تأثير التكنولوجيا على المهن والوظائف في المستقبل، فتقفز عقولهم إلى سيناريوهات الخيال العلمي المبالغ فيها، أن يصل الأمر إلى تولي الروبوتات المناصب الإدارية العليا، أو تلك الروبوتات المارقة التي تحاول إنهاء الجنس البشري وتشيده.

لكننا عادةً ما نغفل حقيقة مفادها أن الإنسان هو المحرك دوماً لكافة عمليات التطوير التكنولوجي، وسيبقى ذلك إلى الأبد. فبإمكاننا تسخير التكنولوجيا لخدمة هذا العالم، بحيث نستخدمها ولا تستخدمنا. وما علينا سوى أن ندرك الأخطار ونحدددها، ونوظف أفضل إدارة ممكنة لها، وأن نكون على أهبة الاستعداد لوقوع أية عواقب ممكنة.

جميل أن نتخيل المستقبل كما يروق لنا، بيد أننا مطالبون بضرورة السعي الحثيث نحو قراءة المشهد المستقبلي بدرجة عالية من الموضوعية، دونما تقليل للفرص أو تهويل للمخاطر والتحديات. علينا جميعاً أن نفتح آفاقنا لتخيل المستقبل شريطة أن يكون ذلك التخيل مثمراً وخالقاً.

ختاماً، ينبغي التأكيد على ضرورة التحرك جدياً نحو المستقبل. وفي هذه الأثناء، علينا أن نقيم جيداً مدى استعداداتنا للمستقبل، وأن نطلق العنان لخيالنا الإبداعي كي نحدد أهدافنا ورؤانا المستقبلية، كما ينبغي أن نكون منصفين في تحديد موضعنا الحالي في مسار هذه الرحلة المشوقة.

(*) أستاذة في جامعة رفيق الحريري، وعضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

جيل زد، من هو؟

أ. مريم عسكر*

وبحسب الباحث (Mark McCrindle) فإن جيل ألفا (alpha) هو الجيل الذي يأتي بعد جيل زد وتبدأ سنة ميلاده عام ٢٠١٠^(١).

من هو جيل زد؟

أولاً يُعرف أيضاً باسم Gen Z أو iGen أو المئوية، ويشير إلى الجيل الذي وُلد عام ١٩٩٧ أي بعد جيل الألفية. نشأ هذا الجيل على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي^(٢) ووفقاً لمركز (Pew Research Center) يقيم غالبية هذا الجيل في المناطق الحضرية و١٣٪ منه فقط يعيشون في المناطق الريفية كما التحق ٦٤٪ من نساء هذا الجيل بالجامعة بزيادة ٥٧٪ عن جيل الألفية و٤٣٪ عن جيل اكس^(١).



لا لوسائل التواصل الاجتماعي

وفقاً لأحدث تقرير من (Fullscreen) والذي يستند إلى ردود ١٥٠٠ من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ٣٨ عاماً، إلى جانب ٣ آلاف عضو من الجيل الأول من الألفية الجديدة، يمتنى أكثر من نصف جيل زد وجيل الألفية حياة بدون وسائل التواصل الاجتماعي، إذ يعترف ٨٣٪ بأن مزاجهم يتأثر بعدد الإعجابات والتعليقات والمشاركات التي يتلقونها على المحتوى

يقول الله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} [سورة هود، الآية ١١٨].

الاختلاف بين الخلق هو من سنن الله في هذا الكون وأساس في استمرار الحياة، ويدخل الاختلاف في مجالات عدة منها الاختلاف بالشكل، أو اللون، أو اللغة، أو التقاليد أو غير ذلك. وكما يوجد اختلاف بين الأفراد يوجد أيضاً بين الأجيال، فكل جيل يختلف عن الآخر بحسب الظروف المحيطة به والتي تلعب دوراً مهماً في تشكيل خصائص الجيل.

تعدد الأجيال:

التزم مركز (Pew Research Center) على مدى عقود بدراسة مواقف الناس من قضايا معينة وتسجيل الاختلافات بينهم بحسب الجيل، بغرض دراسة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على فترات من الزمن. ووفقاً لمركز (Pew) تنقسم الأجيال بحسب سنة الميلاد إلى الفئات الآتية مع الإشارة إلى اختلاف سنة الميلاد لكل جيل من مصدر لآخر:

- الجيل الأكبر ولد في عام ١٩٢٤ وما قبل

- الجيل الصامت ١٩٢٥-١٩٤٥

- المواليد الجدد ١٩٤٦-١٩٦٤

- جيل اكس (X) ١٩٦٥-١٩٨٠

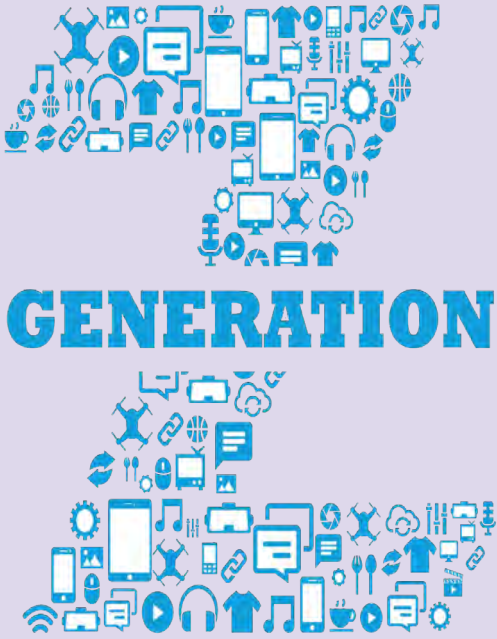
- جيل الألفية (Millennial) ويسمى أيضاً بجيل واي (Y)

١٩٨١-١٩٩٦

- جيل زد (Z) ولدوا في عام ١٩٩٧

المستشارين لمساعدة الطلاب الذين يطلبون المساعدة لتخطي هذا القلق وحل المشاكل الأخرى التي يعانون منها. يعيش جيل زد بمفارقة إذ أن حياة هؤلاء سهلة وصعبة، الحياة سهلة وسريعة من حيث الانتقال بين وسائل التكنولوجيا ولكن صعبة من حيث الانتقال النفسي والعاطفي. مثال على ذلك يستطيع أيّ كان الهروب إلى المنزل من التنمر الذي يعاني منه في المدرسة أو الجامعة، ولكن لا يستطيع فرد من جيل زد التخلص من هذا التنمر إذ يلاحقه إلى بيته عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وهم مع تعرّضهم لكم كبير من المعلومات واطلاعهم اليومي على المآسي التي تحصل في أنحاء العالم عبر الهاتف الذكي فليس من الضروري أن يكونوا على استعداد للتعامل معها.



الاجتماعي الذي ينشرونه.

علاوة على ذلك، يعتقد ٥٤٪ أن الاتصال المستمر بأجهزتهم يزيد من سوء حالتهم العقلية، في حين يقول ٥١٪ أنهم يفكرون في كثير من الأحيان حول شكل الحياة بدون وسائل التواصل الاجتماعي^(٣).

الخصائص السبع التي تميز جيل زد بحسب كتاب (Generation Z Unfiltered) للكاتب تيم الأمور (Tim Elmore)^(٤):

١. هم أكثر خصوصية:

وفقاً لمؤشر (Global Web Index)، يُعتبر جيل زد أكثر سرية من جيل الألفية ولا ينشر معلومات خاصة عنه ويتعامل بسرية في ما يتعلق بملفه الشخصي، لذلك يفضل مشاركة رسالة التلاشي (story) خاصة على موقع (Snapchat)، وهي منشور يظهر فقط لمدة ٢٤ ساعة ثم يختفي، فيكون من المستحيل الحصول عليه مجدداً. ويبدل ما يقرب ستة من كل عشرة أشخاص جهوداً واعية لقضاء وقت أقل على مواقع التواصل الاجتماعي.

يعود ذلك إلى وقوع جيل الألفية فريسة للملاحقين والمتنمرين وحتى أصحاب العمل الذين شاهدوا منشوراتهم على إنستغرام (Instagram) أو فايسبوك (Facebook) واختاروا عدم توظيفهم بسبب تلك المنشورات.

٢. هم أكثر قلقاً:

هذه الحقيقة هي "أساس" تقريباً في حياة جيل زد. يعاني الأطفال والمراهقين من هذا الجيل من مشاكل في الصحة العقلية أكثر من أي جيل آخر في تاريخ الولايات المتحدة. وتعجز المدارس الثانوية والكليات عن تأمين عدد كبير من

٠٣ هم أكثر تعباً:

يستمدّ أفراد جيل زد هويّتهم من محيطهم والذي هو في تغير دائم، وتبين أن نسبة كبيرة من طلاب المدارس المتوسطة تستمدّ هويتها من وسائل التواصل الاجتماعي حيث يشعر الملايين بالقلق ويمضون لياليهم على شاشات الهاتف بدلاً من النوم، ويتغيرون بشكل دائم استجابة للظروف.

ويعاني ١١٪ من هذا الجيل من اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط (ADHD).

٠٤ هم أكثر ذكاءً تكنولوجياً:

يمضي جيل زد وقته في المنزل على الشاشة، بما يعادل وظيفة بدوام كامل (تسع ساعات في اليوم)، باستثناء الوقت الذي يمضيه لحلّ الواجبات الدراسية. ووفقاً لدراسة أجرتها "المعهد الوطنية للصحة" عام ٢٠١٨، يستخدم الأطفال الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وألعاب الفيديو أكثر من سبع ساعات في اليوم وهم أكثر عرضة لتجربة ترقق القشرة المبكرة، وهي الطبقة الخارجية للمخ التي تعالج التفكير والعمل. ووفقاً لبحوث التسويق من شركة (Sparks and Honey) للاستشارات، يقوم أطفال جيل زد بالعديد من المهام على خمس شاشات، وليس اثنين كما حدث لجيل الألفية.

٠٥ هم أكثر ثقافة:

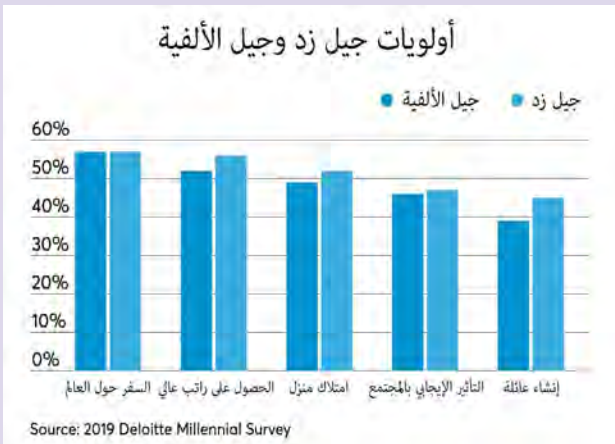
يتعرض جيل زد لكثير من المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي مما يجعله أكثر وعياً وثقافة من الأجيال السابقة، يبدو هذا الأمر جيداً من ناحية، إلا أنه يسبب قلقاً كبيراً للأهل تجاه أطفالهم حيث يشعرون بالخوف وضرورة حمايتهم من معلومات قد لا يكونوا على استعداد للتعامل معها. كما يُعتبر أفراد هذا الجيل حريصين على رأي الآخريين بهم.

٠٦ لديهم روح مبادرة أكثر:

تعلم جيل زد من جيل الألفية أنه ليس من الضروري اعتماد الطريق السهل والتقليدي لارتياح الجامعة والحصول على وظيفة. ويشعر أفراد هذا الجيل بالقدرة على تجاوز تساق سلم الشركات وإنشاء شركتهم الخاصة أو العمل الحر وهم في العشرينيات من العمر. ووجدت دراسة أجرتها شركة (Sparks and Honey) عام ٢٠١٤ أنه أراد ٧٢٪ من طلاب المدارس الثانوية بدء مشروع تجاري وأنه بدأ حوالي ثلث الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والتاسعة عشرة بتحقيق هذا الأمر.

٠٧ هم أكثر استعداداً للمواجهة:

يهتم جيل زد بالقيادة مقارنة بالأجيال الثلاثة السابقة وفقاً لدراسة استقصائية عالمية لعام ٢٠١٧ أجرتها (Universum)، ففي شهر مارس من عام ٢٠١٨، شارك أكثر من ٤٠٠ ألف مرآق في مسيرة من أجل دعم التشريعات التي تمنع العنف المسلح في الولايات المتحدة.



إحصائية قام بها (Deloitte Millennial) لمقارنة أولويات جيل زد بأولويات جيل الألفية (5)

إذا أرادت الأمم أن ترتقي وتتطور فعليها أن تهتم بأجيالها القادمة وأن توفر لهم أسساً متينة ينشأ عليها جيل قوي يتحمل المسؤولية، يكون مسلحاً بالإيمان والعلم ولتحقيق ذلك لا بد من تعاون الدولة والأسرة ووضع استراتيجيات معينة للتعامل مع كل جيل بحسب الظروف التي يمر بها.

(*): من أصدقاء منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة - لبنان، من فلسطين.

المصادر:

1. مقالة للاعلامي "جون ستوارت" (Jon Stewart) تحت عنوان "American Generation Fast Facts" على موقع الـ CNN.

رابط المقالة: <https://edition.cnn.com/2013/11/06/us/baby-boomer-generation-fast-facts/index.html>

2. مقالة على موقع (Business Insider) تحت عنوان "Generation Z "LATEST CHARACTERISTICS, RESEARCH, AND FACTS" رابط المقالة:

<https://www.businessinsider.com/generation-z>

3. مقالة لـ "غافين أومالي" (Gavin O'Malley) تحت عنوان "Report: Gen Z, Millennials Unhappy With Social Media's Impact On Their Lives"، على

موقع (Media Post)،

رابط المقالة: <https://www.mediapost.com/publications/article/338497/report-gen-z-millennials-unhappy-with-social-med.html>

4. مقالة على موقع (Growing Leaders) تحت عنوان "Seven Characteristics That Distinguish Generation Z"، رابط المقالة:

<https://growingleaders.com/blog/seven-characteristics-that-distinguish-generation-z>

5. مقالة لـ "شان ماكابي" (Sean McCabe) تحت عنوان "Millennials and Gen Z less optimistic about future of traditional business, survey finds"،

على موقع (Accounting Today) رابط المقالة:

<https://www.accountingtoday.com/news/millennials-and-gen-z-less-optimistic-about-future-of-traditional-business-survey-finds?fbclid=I->

<wAR2LW5i0Ea8BzvD9pYs2MUjgq046pGZhwH-yMeXCF3VCiJ6rraGnc1n2Kvs>

صحة العين في عصر الشاشات

ماريانا معضاد*



يشهد العالم منذ سنوات تطوراً كبيراً في مجال التكنولوجيا. والتواصل مستمر في اختراع أدوات تسهل عيش الناس وترفع من جودتها، حيث تأتي الهواتف الذكية واللوحات الرقمية على رأس هذه الأدوات التكنولوجية، ويستعملها مئات الملايين حول العالم. وهذا الاستخدام لا يخلو من المخاطر على صحة الإنسان، خصوصاً صحة العين، ولا سيما في الأوقات التي تسبق النوم.

في حديث لـ«الجمهورية»، تناول الدكتور فادي سعد، الاختصاصي في طب وجراحة العين، ومؤلف بحوث طبية منشورة في مجلات طبية وعلمية عالمية، وصاحب عيادة خاصة في بيروت، وأستاذ جامعي سابق في باريس ولبنان - USJ والجامعة اللبنانية، موضوع صحة العين في عصر يقضي الإنسان معظم وقته أمام الشاشات.

ما هو الضوء الأزرق؟

يقول د. سعد: «الضوء الأزرق هو الضوء الاصطناعي المنبعث من أجهزة الهواتف والأجهزة الضوئية. وهو يتكوّن من موجات كهرو - مغناطيسية. عند قصر طول الموجة، يتمكن الضوء الأزرق من إنتاج طاقة كبيرة تسبب أضراراً للعين».

مصادره

«المصدر الأساسي للضوء الأزرق هو ضوء الشمس، وهو مسؤول عن إعطاء السماء لونها الأزرق. المصدر الثاني هو إضاءة الشاشات الرقمية. عندما تكون سماكة الشاشة أقل من 2 سم، تكون مصنوعة من الـLED. والمصادر الأخرى هي إضاءة الـLED وإضاءة الـ florescent».

منافعه

«يُستعمل الضوء الأزرق لـ:

- علاج بعض الأمراض، مثل ارتفاع ضغط الدم (فهو يدفع الجسم إلى فرز أكسيد النترت).
 - يحمي من أمراض القلب: يخفف من احتمال الإصابة بتصلّب بالشرايين وينظّم معدل ضربات القلب.
 - يوقظ الجسم في الصباح.
- إذًا، الجسم بحاجة الى أن يتعرّض للضوء الأزرق في الصباح. فإذا أعتمنا غرفة النوم، يصعب علينا الاستيقاظ في الصباح، أما إذا سمحنا لضوء الشمس بالدخول إلى غرفة النوم، نستيقظ تلقائياً عند التعرّض للضوء الأزرق من الشمس».

أضراره

على المدى القريب:

عند استخدام الهواتف واللوحات الذكية لعدة ساعات، يمكن الشعور بالحرقة والانزعاج الناتج من جفاف العين مع الشعور بالصداع، حيث أنّ استعمال هذه الشاشات يقلّل من رمش العين المصممة للرمش 15 مرة في الدقيقة الواحدة. فعند التركيز على رسالة خطية على الشاشة مثلاً، يقلّ عدد مرات الرمش، فيتبخّر السائل على العين ولا ترمش العين للتزود بالمزيد منه، مما يتسبب بجفاف العين الذي بدوره يؤدي إلى غباش في الرؤية مع الشعور بالحكة والتحسس، مع إمكانية تشنج العين (Digital eye strain syndrome) والصداع.

على المدى البعيد:

أثبتت الدراسات أنّ التعرّض المبالغ به للضوء الأزرق يؤدي للصدقة الصفراء عند الكبار في السن، ويؤدي الى الإعتماد في عدسة العين. كما يسبب الضوء الأزرق اضطرابات في النوم، نتيجة تراجع الجسم عن ضخ هرمون الميلاتونيم المسؤول عن عملية إرخاء الجسم أثناء النوم. وينتج من ذلك التشتت الذهني للفرد وضعف الذاكرة».

ضرره على الأطفال

بحسب د. فادي سعد، «إنّ اعتبار الهواتف واللوحات الإلكترونية حلاً لإسكات الطفل، خطأ كبير قد يؤدي إلى ظهور تشنّج في عضلات العين وإلى قصر النظر لديه».

لتجنّب الأشعة الزرقاء، يقدّم د. سعد النصائح التالية لمستخدمي الهواتف واللوحات الذكية:

• إبعاد الجهاز عن العين.

• تكبير الخط ليخف مجهود العين لدى القراءة. حيث بيّنت دراسات أنّها كلما صغر الخط، زاد الضرر والانتعاج.

• استعمال فیلتر للضوء الأزرق (من خلال النظارات مثلاً).

• استعمال بعض التطبيقات التي تعمل على تخفيف قوة الضوء.

• استعمال الشاشات فقط للعمل.

• عدم استعمال الشاشات في المنزل.

• الحد من استعمالها قدر الإمكان.

• الامتناع أبداً عن استعمالها على الأقل ساعة قبل النوم.



• استراتيجية الـ 20-20-20: تُعتبر استراتيجية الـ 20-20-20 جيدة، ويمكن استعمالها لكل الأجهزة الذكية، من كمبيوتر إلى لوحات

رقية وهواتف، وهي عبارة عن:

إراحة العين لمدة 20 ثانية يتمّ النظر فيها إلى مدى 20 قدماً (حوالي 6 أمتار) مع مرور كل 20 دقيقة من العمل المتواصل أمام

الشاشة، مما يخفف من الضرر. ويمكن تطبيقها على جميع الأعمار».

(*) من بريد القراء، نقلاً عن صحيفة الجمهورية ٢٣/١/٢٠٢٠.

سن التقاعد خطأ بشرياً!

د. م. عبد الدائم كحيل*

في الدعوة إلى الله وقتال المشركين ويعمل كقائد سياسي وعسكري ومرشد اجتماعي للأمة حتى لحق بالرفيق الأعلى، ولم يتوقف لحظة عن العمل، لأن الله تعالى أمرنا بالعمل فقال: {وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسَيْرِ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [التوبة: ١٠٥]، أذا فالعمل مستمر حتى لقاء الله عالم الغيب والشهادة.

ولكن يا أحبتي! الغرب خالف هذه السنة الإلهية، وقال بأنه ينبغي على الإنسان أن يستريح من العمل بعد سن محددة، وسبحان الله، رجعوا إلى تشريع القرآن واعترفوا بأن سن التقاعد خطأ، وأن هذا القانون سبب الخرف للكثيرين ممن تقاعدوا عن العمل بعد سن الستين، كما سبب لهم العزلة الاجتماعية والكآبة وبعض الأمراض الجسدية... وإيكم يا أحبتي الإثبات العلمي من أفواه علماء الغرب أنفسهم!

العمل بعد التقاعد مفيد للصحة

تؤكد دراسة أمريكية نشرتها "الدورية الدولية للصحة المهنية" أن الأشخاص الذين يعملون بعد سن التقاعد يتمتعون بصحة أفضل مقارنة مع غيرهم من المتقاعدين. وتقول الدراسة التي صدرت عن الرابطة النفسية الأميركية إن الأفراد الذين يعملون بعد بلوغ سن التقاعد في مهن مؤقتة أو وظائف تتطلب العمل بدوام جزئي يعانون، بدرجة أقل، من المشكلات الصحية ويتمتعون بحيوية أكبر مقارنة مع المتقاعدين الآخرين.

وحسب فريق الدراسة الذي ضم مختصين من جامعة "ميريلاند" الأميركية فإن مرحلة ما بعد الحياة المهنية تشكل ما يمكن تسميته بالجسر الوظيفي، حيث يعمل الفرد في هذه المرحلة في وظيفة بدوام جزئي، أو وظيفة مؤقتة، أو لحسابه الخاص، وهي مرحلة

هذا هو الغرب يعود إلى مبادئ الإسلام في كل شيء، ومن آخر الدراسات العلمية ما يتعلق بسن التقاعد، وهو قانون غير إسلامي ثبت أنه خاطئ علمياً...



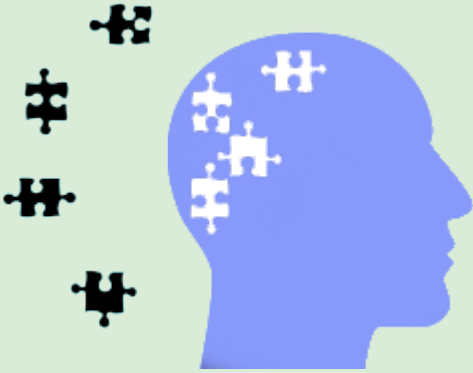
لماذا لم يحدد الإسلام سناً للتقاعد عن العمل؟ عندما بدأ الغرب ثورته العلمية أراد أن يضع تشريعاً يضمن سلامة ورفاهية الناس فحدد سناً للتقاعد عن العمل (ستين سنة مثلاً)، ظناً منه أن هذا القانون يخدم البشرية ويضمن لها السعادة والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية. ولكن هل يتفق هذا التشريع مع الإسلام؟ طبعاً لا؟ ولكننا نحن المسلمون وللأسف أخذنا هذا التشريع من الغرب وطبقناه وتركنا الهدى القرآني الكريم والنبي الشريف، فإذا كانت النتيجة؟

أولاً: الإسلام ليس فيه سن تقاعد عن العمل! بل يبقى المسلم يعمل حتى آخر لحظة، فمثلاً يقول تعالى: {وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} ** [الحجر: ٩٩]، واليقين هو الموت، إذاً العبادة مستمرة حتى ولو كنت على فراش الموت. والنبي صلى الله عليه وسلم بقي يعمل ويمارس جميع نشاطاته

وتأخر ظهور أعراض مرض ألزهايمر (خرف الشيخوخة)، وأن الاستمرار في العمل بعد سن التقاعد قد يساعد على تجنب المرض، بحسب صحيفة الغارديان.

فإبقاء الدماغ نشطاً في وقت لاحق من العمر، يبدو أنه يقلل من فرص الظهور المبكر لمرض ألزهايمر، بحسب دراسة شارك فيها ٣٨٢ رجلاً من الذين تحتل إصابتهم بالمرض، حيث وجد الباحثون ارتباطاً ظاهراً بين التقاعد المتأخر وتأخر ظهور أعراض المرض.

وكانت هذه الدراسة جزءاً من مشروع بحثي أوسع نطاقاً شارك فيه ١٣٢٠ شخصاً مصاباً بألزهايمر، وقادها فريق بحث من معهد الطب النفسي بكلية الملك بجامعة لندن، ونشرت حصيلتها مؤخراً بدورية "المجلة الدولية لطب الشيخوخة النفسي".



وعلى نقيض نتائج أبحاث سابقة، لم يجد الباحثون هنا ارتباطاً بين مستوى تعليم المشاركين أو نوعية الأعمال والمهن التي يمارسونها وبين مخاطر واحتمالات الإصابة بألزهايمر، لكنهم وجدوا أن الأشخاص الذين تأخروا في التقاعد قد حافظوا على قدراتهم العقلية فترة أطول قبل الإصابة بالمرض.

يرى مستشار "صندوق أبحاث مرض ألزهايمر" وأحد مؤلفي الدراسة الدكتور سيمون لفتسون، أن التنشيط الفكري الذي يُحصّله المسنون في مكان العمل قد يحول دون تدهور القدرات العقلية، وبالتالي يبقى الناس بعيداً عن المرض لفترة أطول. لكنه يعتقد ضرورة إجراء مزيد من الأبحاث إذا ما أراد العلماء فهماً أفضل لكيفية التأخير الفعّال للإصابة بالمرض، أو حتى منعها.

يرى الفريق أنها قد تشهد تزايداً متسارعاً في ظل الركود الاقتصادي الذي يشهده العالم.

وتقول الدراسة إن الأشخاص الذين عملوا بعد تقاعدهم ضمن مجال مهنتهم السابقة أظهروا تحسناً في الحالة النفسية لديهم، فيما لم يرصد ذلك عند من عملوا خارج مجالهم الوظيفي، ما عزاه الباحثون إلى حاجة الآخرين إلى التأقلم مع بيئة عمل جديدة وظروف وظيفية مختلفة.

ويؤكد الباحثون على أهمية اختيار "جسر وظيفي" مناسب للأشخاص الذين بلغوا سن التقاعد، ليساعدهم ذلك على انتقال أفضل إلى مرحلة التقاعد الكامل، وهم في حالة صحية جيدة نفسياً وجسدياً.



دراسة ثانية: ألزهايمر خرف الشيخوخة لا يصيب العاملين بعد سن التقاعد

لقد بدأت ظاهرة انتشار خرف الشيخوخة تكثُر في الغرب، وهي ما يطلقون عليه مرض "الزهايمر" وفي هذا المرض يفقد المريض بعد سن معينة ذاكرته، ولا زالت أسباب هذا المرض مجهولة بالنسبة للعلماء، ولكنهم يحاولون دراسة هذا المرض، ومعرفة أسبابه وكيفية الوقاية منه.

فقد وجدت دراسة بريطانية ارتباطاً بين تأخير التقاعد من العمل

ومن ناحية أخرى، تشير الرئيسة التنفيذية لصندوق أبحاث ألزهايمر الدكتوراة ريبكا وود، إلى أناساً يعمدون أكثر من أي وقت مضى لتأخير التقاعد لتجنب ضائقة مالية، لكن ذلك يشكل جانباً مشرقاً أيضاً وهو انخفاض مخاطر ألزهايمر. وترى "وود" ضرورة إجراء مزيد من الدراسة والتقصي لعوامل وأنماط المعيشة، ذات الصلة بمخاطر الإصابة بألزهايمر، وصولاً إلى الحد من تكاليف المرض على الاقتصاد البريطاني البالغة سنوياً حوالي 1.7 مليار جنيه إسترليني.

ويحض مؤلفو الدراسة أيضاً على النظر في إمكانية تغيير طبيعة حياة التقاعد. على الأقل، فن المعقول أن التقاعد أصبح أكثر تحفيزاً عقلياً بمرور الوقت. فبيانات ومعطيات الدراسة تشير لاستمرار الأثر الإيجابي للأشغال الإدراكية المعرفية في مراحل العمر اللاحقة. وقد يشجع هذا الأمر الاهتمام بالأبحاث والدراسات التي تتناول فوائد التدريب الإدراكي بمراحل العمر اللاحقة، ويضيف وزناً إلى أفكار بعض الباحثين حول التقاعد النشط. ويشار إلى أنه من المتوقع أن يصاب مليون شخص في بريطانيا بصور مختلفة من مرض ألزهايمر خلال السنوات العشر القادمة.

عندما جاء عصر المخترعات العلمية وبدأ العلماء يكشفون أسرار الطب والكون، فرحوا بما لديهم من العلم، واقترحوا مجموعة من التعاليم، وكان من بينها ما يسمى "سن التقاعد" وهو غالباً ما يكون 60 سنة، حيث يقولون: إنه على الإنسان أن يرتاح من العمل بعد هذا السن ويجلس للاستراحة. ويمكن القول إنه لا يوجد في الإسلام سن للتقاعد! ففي مجال العبادات فإن المؤمن مطلوب منه تأديه العبادة حتى نهاية حياته، يقول تعالى: { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ } [الحجر: 98-99]، واليقين هو الموت.

إذاً سن التقاعد غير صحيح علمياً

ونعود فنتساءل: لماذا لم يحدد الإسلام سناً للتقاعد؟ ولماذا نجد الرجل في الإسلام يعمل أو يتعلم طيلة حياته، وحتى آخر لحظة طالما لديه القدرة على ذلك؟ فهل تعاليم الإسلام هي الصحيحة، أم تعاليم البشر؟ بلا شك تعاليم الإسلام هي الصحيحة! ولذلك ينبغي إعادة النظر في القوانين الموضوعية من قبل البشر لتتفق مع القوانين الإسلامية في أن الإنسان يعمل مادام يملك طاقة للعمل، ولا يجوز أن يوقف عن العمل إلا لأسباب صحية أو اجتماعية أو أسباب قاهرة. ولكن ماذا يعني ذلك؟ إنه يعني شيئاً واحداً وهو صدق تعاليم الإسلام واتفاقها مع الفطرة البشرية وأنها تأتي لمصلحة الناس دوماً. ويعني أيضاً أنه لا ينبغي علينا نحن المسلمون أن "نلهث" وراء الغرب في كل ما يصدر عنه! حبذا لو نقلدهم في اكتشاف أسرار الكون، وفي مخترعاتهم وفي إتقانهم للعمل، وهذا نشهد لهم به ولا ننقصهم حقهم، ولكن ما يصدر عنهم من اجتهادات وقوانين ينبغي ألا تسارع إليها إلا بعد أن ندرسها وندرس مدى مطابقتها لتعاليم ديننا الحنيف... أي أن الإسلام هو الأصل والمرجع، وهكذا كان سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى.

(*) وللراغبين متابعة البحث كاملاً مع المراجع العودة إلى الموقع www.kaheel7.com/ar

(**): والعمل من العبادة - بتصرف المجلة

Anti-Racism: Prophet Muhammad's Example

Dr. Graig Considine*



"All mankind is from Adam and Eve. An Arab has no superiority over a non-Arab, nor a non-Arab has any superiority over an Arab; also a white has no superiority over a black, nor a black has any superiority over white except by piety and good action" - Prophet Muhammad delivered his Last Sermon on the 9th of Dhu al-Hijjah, 10 AH (6 March 632) in the Uranah valley of Mount Arafat, during the Islamic pilgrimage of Hajj.

Relations between different ethnic and religious groups are deteriorating at a rapid pace. Muslims are pitted against non-Muslims and black and brown people are pitted against white.

What is needed now more than ever is a role model whose teachings counter bigotry and whose acts serve as a model for coexistence. I believe that role model is none other than Prophet Muhammad (PBUH).

Approximately 1,400 years before the Civil Rights movement in the US and the anti-apartheid campaign in South Africa, the Prophet Muhammad dealt with the issues of xenophobia and prejudice in Arabia. **In this short piece, I highlight how the Prophet fought against the idea of judging individuals and groups based solely on their skin color and ancestry.**

Prophet Muhammad's anti-racist views are seen in his friendship with Bilal ibn Rabah, a black slave who rose to a leading position within the Muslim community of 7th century Arabia. One story relates how Muhammad defended Bilal after Abu Dharr Al-Ghifari, one of the Prophet's companions, **called Bilal "the son of a black woman."** **Annoyed with this emphasis of identifying people by skin color, Muhammad criticized Abu Dharr by stating "you are the man who still has the traits of ignorance in him."**

The Prophet's reference to Abu Dharr's ignorance refers to the "pre-Islamic" state of jahiliyyah, an Arabic term meaning "the state of ignorance of Divine guidance." This period of Arab history before Muhammad's arrival was marked by "barbarism" and "lawlessness," as described in the Quran. **The Prophet's anti-racist mentality helped lead Arabs out of this darkness and into the light by guiding them onto the path of justice and equality.**

Bilal, who other Muslims referred to as "master" because of his knowledge and grace, became the muezzin of the Prophet, meaning that he was responsible for calling Muslims to the five daily prayers. **In choosing Bilal for this honorable role, Muhammad demonstrated that social exclusion and subordination based upon skin color was not to be permitted in an Islamic society.**

Before Muhammad revealed his message, Arabs were overly proud of their tribal and ethnic identities, so much so that tribes and ethnic groups became the social standard of society. The Prophet's teachings changed all of that. **He emphasized the importance of piety as the hallmark of respect.** In challenging Abu Dharr, Muhammad showed that he was willing to rebuke even his closest companions if that person denigrated someone because of his or her ethnicity. **The Prophet believed that this form of "tribalism," or al-asabiyyah in Arabic, was cancerous because it drove people to ethnic loyalties even if that meant they supported oppression and injustice.**

The Prophet's Last Sermon at Mount Arafat in 632 AD is perhaps his most noteworthy manifestation of anti-racism.

In his speech, Muhammad stated that "An Arab has no superiority over a non-Arab, nor a non-Arab has any superiority over an Arab ... a white person has no superiority over a black, nor does a black have any superiority over white except by piety and good action."

The Last Sermon is the culminating point of Muhammad's life. He challenged a disunited population that was constantly engaged in warfare by calling on people to unite under a banner of humanity. By distancing himself from the tendency to categorize others based upon ethnicity, the Prophet preceded the words of Martin Luther King Jr., whose "I Have a Dream" speech called for African Americans to be judged not by the color of their skin, but by the content of their character.

Muhammad's message of anti-racism is especially important now in the US. Al-Hajj Malik El-Shabazz, the African American civil rights leader who is more commonly called Malcolm X, reflected Muhammad's insistence on harmony. After he performed Hajj, the Islamic pilgrimage, El-Shabazz wrote home to his friends that all Muslim pilgrims in Mecca accepted the "Oneness of God." He added that white people in the US should echo the Muslim pilgrims and "cease to measure and hinder and harm others in terms of their differences in color." **El-Shabazz's anti-racism perspective mirrors Muhammad's spirit of friendship and inclusivity. Like the Prophet, El-Shabazz is a role model for the anti-racism movement.**

I consider Muhammad to be a quintessential anti-racist figure because he promoted peace and equality. Without a doubt, he advanced human rights in an area of the world that had no previous experience with this practice. Non-Muslims who belittle the Prophet have certainly not considered the examples highlighted above.

To further promote better relations between Muslims and non-Muslims as well as people of different skin colors, it is imperative that media outlets highlight Muhammad's anti-racist ethos. Rather than being a divisive figure, **Muhammad is an inspiration for those working to rid the world of the evil of racism.**

(*): Complete article is found on the web site www.IslamiCity.com.

Dr. Craig Considine is a scholar, global speaker, media contributor, and public intellectual based at the Department of Sociology at Rice University. He holds a PhD from Trinity College – University of Dublin, an MSc from Royal Holloway – University of London, and a BA from American University in Washington, DC. Dr. Considine is a U.S. Catholic of Irish and Italian descent.

This article is adapted from the original publication in February 2015. His latest book, *The Humanity of Muhammad: A Christian View*, is scheduled for release on July 7, 2020. (Source: Dr. Considine's Blog)

الأرض أرض الله

ع. د. محمد فرشوخ

هذا الوباء هو جريمة العصر بلا منازع، مختبر فرنسي يباع بتمويل أميركي إلى مركز صيني، جهود علمية ضخمة بذلت، وأموال طائلة أنفقت، ليس بحثاً عن علاج لمرض مستفحل بل لاستحداث وباءٍ فتاكٍ يحصد ملايين الأبرياء.

السؤال الأول: ما هو الخطر المرعب الذي أقلق الدول الكبرى التي تمتلك ترسانات مرعبة من أسلحة الدمار الشامل، حتى جعلها تتعاون لاستحداث مثل هذا السلاح البيولوجي الخطر المعقّد؟

والسؤال الثاني: إذا كانت الأطراف الدولية المتنازعة قد اجتمعت ووحدت جهودها لاستحداث هذا الوباء فمن هو عدوّها المستور الذي يربعها ويقلق راحتها؟ لعلّه دين ما! أو أقوام محددون!

والسؤال الثالث: هل يعقل أن هذه الدول والمؤسسات العلمية الضخمة بما لها من علم متطور وعلماء متفوقين بارعين، قد عجزت لمدة سنة وأكثر عن إيجاد العلاج المضاد لهذا الوباء؟ أم أنها تعرف ما تفعل بحيث جعلت سكان الكرة الأرضية حقلاً للاختبار بلا شفقة ولا رحمة ولا بحد أدنى من الشعور الإنساني وهم الذين ينادون صباح مساء ويتغنّون بحرية المرأة وبحقوق الإنسان!

والسؤال الرابع: كيف يكون احتمال الوفاة جرّاء اللقاح (٥٪) أعلى من احتمال الوفاة بسبب الوباء (٣٪)؟ فعلام اللقاح إذن؟

والسؤال الخامس: يعلنون أن بعض رؤساء الدول قد تعافوا من الوباء في غضون أيام قليلة، بينما يعاني عامة المصابين من المرض الشديد لمدة أربعة عشر يوماً، هذا لمن ينجو من الموت، فهل هناك عقاقير خاصة برؤساء الدول وبالأثرياء تخفي على عامة الناس؟

والسؤال السادس: كتاب ظهر في أواخر القرن الماضي، حدد اسم الوباء وموعد انتشاره عام ٢٠٢٠م، وتحدث عن ظواهره وآثاره، وللكتاب مصداقية ليس فيه شيء من التنبؤ أو التنجيم، ويضيف هذا الكتاب ان وباءً أقسى سوف يجتاح الكوكب عام ٢٠٣٠م ويقضي على نصف سكان الكرة الأرضية. فهل هناك أجندة تنفذها سلطات خفية أقوى من الدول الظاهرة!

والسؤال السابع: ماذا عن النصب، المجهول صاحبه، المشيد في مقاطعة "ألبرت" بولاية جورجيا الأمريكية والذي نقش عليه أنه يجب خفض عدد سكان الأرض إلى خمسمائة مليون نسمة؟ لماذا لا تقوم الحكومة الأمريكية بالتحقيق في الأمر وكشف الفاعلين حتى ولو كانوا من المهووسين ولماذا الإبقاء على هذا النصب قائماً!

والسؤال الثامن والأخير: ماذا عن الرقاقة التي لا يتجاوز حجمها حبة الأرز تزرع تحت جلد كافة سكان الأرض عاجلاً أم آجلاً، والتي ستحصي الناس وتراقب الناس وتسيطر الناس، وستسلمهم ثرواتهم لتتحول إلى عملة رقمية يتبادلها سكان الأرض بينما يجمع الذهب ولو بالمصادرة والقوة ليتكدس بين أيدي قلة قليلة تسيطر على بنوك العالم و ثروات الأرض وخيراتها! أموال طائلة تبذل وتتفق بسبب الوباء ومضاعفاته، كان بإمكانها ان تصرف على إطعام أطفال إفريقيا الذين يموتون جوعاً، ولإيصال ماء الشرب والكهرباء إلى قرى ومناطق لا تزال تعيش في أجواء القرون الوسطى. ولزراعة مساحات هائلة من الأراضي الخصبة تكفي لتغطية حاجات المليارات السبعة من سكان الأرض.

لكن ليس للجشع حدود، فللتسليح "كارتيل" ولصناعة الأدوية "كارتيل"، وللمخدرات، وللإعلام، وللمصارف كذلك، بتشابك منسق منظم ومبرمج، من مجموعة لم تعد تخشى من انكشافها لأنها باتت تحكم وتتحكم، قيل إنها أقوى من الحكومات المحلية والقوى الإقليمية وإنها ستحكم العالم، وتحول من يبقى على قيد الحياة من سكان الكرة الأرضية إلى عبيد يقومون بتأمين خدماتها ومصالحها. من يظن أن هذا الوضع المأساوي السوداني سوف ينجح ويدوم طويلاً هو أحد اثنين، إما مستسلم صغير رضي بأن يكون خادماً عميلاً لدولة عالمية قوية يؤمن بها أو يوقن بأنه لا أحد يقدر عليها، وإما أن يكون غافلاً عن الله وعن دينه وعن شرعه.

نسي أن الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وهو بكل شيء عليم. ونسي أن الله تعالى خلق ولم يهمل، يهمل حتى تخرج الثعالب من أوكارها فينكشف الخبث والكفر والنفاق ثم يبطش بهم بغتة فإذا هم مبلسون. فالعبد غادر والله قادر، العبد غافل والله حاضر، العبد يهمل والله يهمل، العبد تواب والله وهاب، العبد يستغيث والله هو المغيث، العبد صابر والله ناصر.

مهما استفحل شأن الوباء فإن الله تعالى قد خلق له الدواء، قال نبينا ﷺ: "مَا أُنزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دَاءً، إِلَّا أُنزِلَ لَهُ دَوَاءٌ، عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِهِ، وَجَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ".

ق ما نراه اليوم مستفحلاً سيغدو يوماً زائلاً، قال تعالى: {وَلَنَلْبِؤُنَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ١٥٥ الَّذِينَ} [البقرة].

ج مهما أرهبونا وأرعبونا فلن نتخلى عن ديننا، قال تعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ} [الزمر] وهو الذي وعد فقال: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ٥٣} [الأنعام] وهو الذي توعد فقال: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ٣٧} [الزمر]. فبمن نثق وعلى من نتوكل والله تعالى يقول: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ٨} [التين]. الأرض أرض الله والمملك لله ولئن عبث فيها شياطين من الإنس والجن فإنما بعلمه، والأمر بحكمته، ولا قدرة فوق قدرته، وما خاب من التجأ إليه ولاذ به ومتى فعلنا ما بوسعنا حق لنا أن ندعو ربنا:

اللهم يا قادر، يا عالم يا سميع يا بصير يا مجيب يا قدير، إنا تبنا إليك ولذنا بك، فأذهب عنا ما نحن فيه من بلاءٍ ووباءٍ وغلاءٍ، اللهم إنا نعوذ بك من الداء ومن درك الشقاء وكيد الأعداء. ولا غالب إلا الله، عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم.

القرءاء الأعزءاء
يرجى من الراغبين بالتبرع
الاتصال بمكتب منتدى الإعجاز
هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩
فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

مسجد القلعة شحيم

بسم الرحمن الرحيم

على رابية من أجمل روابي إقليم الخروب ناحية قضاء الشوف من محافظة جبل لبنان وفي المحلة المعروفة بالقلعة ضهور بلدة شحيم التي تبعد عن عاصمة بيروت ٤٠ كلم يقع هذا المشروع الحيوي على عقار وقفي قدمه اهل الخير لتجود ايدي المحسنين بنائه ليقدم لهم الخدمات الدينية والتربوية والاجتماعية لذلك النسيج الجديد

- الطابق الارضي لحفظ النعمة الخيري
- الطابق الاول: معهد لتعليم القران والسنة والعلوم الدينية والكونية
- الطابق الثاني: القاعة الثقافية الاجتماعية ومرفقاتها
- الطابق الثالث: مصلى مخصص للنساء ومرفقاته
- الطابق الرابع: مصلى مخصص للرجال ومرفقاته



للتبرع والاستفسار الإتصال على الأرقام والمراكز التالية

ائمة مساجد شحيم

بنك الإعتماذ اللبناني: رقم الحساب

مكتب المهندس بلال قريطم 03/756 366

EURO 0059-634873-003

USD 0059-634873-002

LBP 0059-634873-001



WELCOME TO THE WORLD OF
ENGINEERING

1561

FACULTY OF ENGINEERING NOW AVAILABLE AT AUL

WWW.AUL.EDU.LB



ب. ٣٧١
P. 371

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة-لبنان

بيروت، لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتني مارينا - بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: iijazforum@gmail.com

www.iijazforum.org